جامعـــــة غردايـــــة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

معارك جيش التحرير الوطني بغرداية (1957-1962م)

مذكرة مُقدمّة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطـالبة:
رقية عبد النبي

إشراف الدكتور:
صالح بوسليم

المشرف المساعد الأستاذ:
جلول بن قومار

أ/ الشافعي درويش.....رئيسا
د/ بوسليم صالح.....مشرفا مقررا
أ/ بن قومار جلول.....مشرفا مساعدا
أ/ قريزة ربيعة.....مناقشة

الموسم الجامعي: 1435-1436هـ/2014-2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم يا مفتح الأبواب ، يا ملهم الصّواب ، يا مُوصلَ الطُّلاّب ، يامُسهِّل الأمُور الصِّعاب نسألُك بِنُورك الوَضّاح بِحقيقة سرِ معنى إسْمك الفتّاح أن تفتح لنا باباً مِن فُتُوحاتِك السُّبحانيّة ومَدخلاً مِن مَداخِل نِعمتك الرّبانية اشرَح اللّهم صُدورنا ويَسِّر بمزيد عَوارِف جُودك أمُورنا ونسألكَ اللّهم أن تجعل هَذا العِلم خالصًا لوجهكَ الكَريم وصَواباً على سنّة نَبيِّنا محمّد وأن ينفعنَا وإخوانَنا وأخَواتنا المسلِمين والمسلمَات وأن ينفع بِه من كَتبه أو نَراه أو طَبعه إنّه سَميع قَريب مُجيب وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبِه وسلّم تسليمًا كثيراً

-اللّهُمّ رَضّينا بِكَ كَفيلاً فَكُن لَنا وَكيلاً-

قائمـــــــــــة المختـــــصرات

الرمـــــــــــــــــــز	الكلمـــــــــــــــــــة
م، و، م	المنظمة الوطنية للمجاهدين
تر	ترجمة
ص	الصفحة
(د ص)	دون صفحة
(د ط)	بدون سنة طبع
ج	الجزء
FLN	جبهة التحرير الوطني

مقدمـــــــــــة

1- التعريف بالموضوع:

شهدت منطقة غرداية كغيرها من مناطق الوطن معارك ضارية بين القوات الفرنسية ومجاهديها في الفترة مابين 1957-1962م، بالرغم من الصعوبات الطبيعية والمادية والبشرية التي كانت تعاني منها ناحية غرداية إضافة إلى القبضة الحديدية للإحتلال على الصحراء عامة ومنطقة غرداية خاصة نظرا للنظام العسكري الذي طبقته فرنسا في الصحراء الجزائرية.

وكانت فرنسا تنظر بمنظور خاص للصحراء الجزائرية بسبب وجود الثروات الباطنية من بترول وغاز ومعادن فيها وجعلها حقل للتفجيرات النووية، كل هذه العوامل وغيرها دفعت بمجاهدي ناحية غرداية أن يحتضنوا الثورة ويشاركوا فيها بكل روح وطنية على أنّ الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر.

فقام أبناء المنطقة بمعارك ضارية واشتباكات مستمرة مع العدو الفرنسي بالرغم من شساعة المنطقة وبعدها عن مراكز القيادة، وخلوها من الغابات على أنّها كانت مأوى للمجاهدين في الشمال.

هذه الخصوصية للثورة التحريرية بمنطقة غرداية دفعت بي إلى محاولة توثيق معاركها والتي بلغ عددها أكثر من تسعة عشر معركة كبدت خسائر العدو فادحة في العدّة والعتاد رغم إختلال موازين القوى بين الجانبين في الفترة مابين 1957-1962م بمذكرة تخرج موسومة **بمعارك جيش التحرير الوطني بغرداية 1957-1962م**، وحددت هذا التاريخ ربطا بأولى المعارك وهي معركة أفران التي توجت النشاط الثوري في غرداية، وكانت بشبكة متليلي في 28 أوت1957م.

أمّا بالنسبة لسنة 1962م التي تصادف وقف إطلاق النار وكانت آخر معركة بالمنطقة هي معركة شعاب العريق بمتليلي في 20جانفي1962م.

2- إشكالية الدراسة:

والإشكالية التي يدور حولها البحث:

-ما هي المعارك التي دارت رحاها في منطقة غرداية؟

-ما هي أسباب ومجريات كل معركة؟ وما النتائج التي خلفتها على الجانبين؟

-ما هي العوائق التي واجهت النشاط الثوري بالمنطقة؟

-هل كانت تضاريس منطقة غرداية مناسبة للعمل الثوري؟

3- خطة الدراسة:

اتبعت في دراستي هذه خطة تتألف من أربعة فصول ومقدمة عرفت فيها الموضوع وخاتمة أفردها إلى النتائج التي توصلت إليها، ثم قسم إلى للملاحق والذي خصص لبعض الوثائق والصور التي ارتأيت أنّها تخدم الموضوع.

فكان الفصل الأول بعنوان: الإرهاصات الأولى للثورة بغرداية، حيث تناولت فيه الوضع السياسي للمنطقة قبل إندلاع الثورة، وإتصالات الثورة بالمنطقة في مراحلها الأولى.

أمّا الفصل الثاني فتناول العوائق التي واجهت النشاط الثوري في غرداية، بحيث فصلت فيه العوائق الطبيعية والمادية والبشرية وهذه الأخيرة متضمنة الإجراءات التي اتخذها فرنسا في حق سكان المنطقة لحصر العمل الثوري في حيز مغلق.

والفصل الثالث خصص لمعارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة مابين 1957-1960م، بحيث كانت مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تاريخ وقوعها ومفصلة من حيث الموقع والأسباب والمجريات وكذا النتائج التي خلفتها على الجانبين مع الإشارة لقائد مجموعة المجاهدين في كل معركة.

أمّا الفصل الرابع الذي كان بعنوان معارك جيش التحرير بالمنطقة مابين سنتي 1961-1962م، فتضمن المعارك التي نشبت خلال السنتين مع الإشارة إلى بعض الأحداث التي وقعت بعد وقف إطلاق النار.

4- دوافع اختيار الموضوع:

من دوافع اختياري لهذا الموضوع هو حب الإطلاع والتعرف على تاريخ منطقة غرداية الذي شيده أبناؤها من خلال غمارهم في خوض الأعمال العسكرية ومشاركتهم في المعارك التي شهدها المنطقة، وهذا تقديرا وعرفانا بتضحيات الشهداء الأبرار وتقديسا لأرواحهم الطاهرة، وانتمائي للمنطقة كان دافعا أقوى.

والدافع الآخر هو تحفيز الأساتذة الكرام على تدوين التاريخ المحلي ، مع الملاحظ أن الدراسات التي تناولت الثورة في منطقة غرداية ومدنها من متليلي والمنيعة لم تتوسع في نشاط العمل الثوري وخاصة المعارك منها، وهذا أبدى لي جدية العمل.

5- الهدف من الدراسة:

الهدف هو معرفة المساهمة الجبارة التي قام بها أبناء منطقة غرداية من خلال المعارك التي نشبت على ترابها ومعرفة الصدى والنتائج التي حققتها.

6- المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج المتبع هو الوصفي التركيبي التحليلي وذلك لطبيعة المعلومات المتوفرة في البحث من حيث وصفها وتحليلها من الأسباب إلى النتائج.

7- الدراسات السابقة:

محمد عبد الحليم ببيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962م.

أمّا المذكرات: مذكرة زينب ارسيوي سمية سويلم: الثورة التحريرية بمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية من 1954-1962م.

8- نقد المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة، ومن هذه المصادر: الشهادات من خلال المقابلات كمقابلة شحم محمد بن سالم التي استفدت منها في عنصر تشكيل نواة جيش التحرير بالمنطقة، وبعض المعارك التي شارك فيها مثل معركة أفران وتيمداغسين، ومقابلة المجاهد الطالب أحمد محمد التي استفدت منها في معركة محصر بشقاق ومعركة فرع الدمغة، وكذا مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي وكانت الإستفادة منه في المعارك التي شارك فيها، لكن هذه المقابلات الشفوية تحتاج إلى تركيز وتحليل للمعلومات لضبط التواريخ لأنّ فيها تضارب كبير.

كما استفدت بدرجة كبيرة من التقارير الرسمية المحلية من طرف المنظمة الولائية للمجاهدين حول أحداث الثورة بولاية غرداية والتقارير الخاصة بالولاية السادسة التاريخية، وهي ذات مصداقية جيدة باعتبارها صادرة عن الجهة التي صنعت الحدث، وكانت الإستفادة منها في التأريخ للأحداث وهذا لأنني وقفت أمام تضارب في تأريخ الوقائع والمعارك.

أمّا المراجع فاعتمدت على:

مرجع عبد الحليم بيشي:تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1957-1962م، فاستفدت منه في الفصل الثاني لكنه لم يتوسع في معارك الناحية مع أنّه ذكر أهمها، ومرجع عبد الحميد بن وهلة :الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا، الجزء الأول، أما الجزء الثاني الذي تضمن الجانب العسكري بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء، وكانت الإستفادة عامة في جميع مراحل البحث لهذين المرجعين إلاّ أنّه لم يغطي على جميع معارك المنطقة، وكذا المقالات المنشورة في مجلة أول نوفمبر حول المعارك التي دارت بالمنطقة، وما يعاب على بعض المقالات أنّها لم تضبط تاريخ المعركة حسب التقارير الرسمية لمنظمة المجاهدين بل على شهادات المجاهدين فقط.

أما بقية المصادر والمراجع والشهادات المستعملة ستندرج في قائمة البيبلوغرافيا.

9- الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت التاريخ المحلي للمنطقة وخاصة المعارك، وكذا التضارب في تواريخ بعض المعارك وهذا ما يتطلب تدقيق وتحليل أوسع في المعلومات.

- من الصعوبات كذلك التي واجهتني ضيق الوقت لم يساعدني على جمع المادة العلمية كلها لدراسة موضوع محلي.

الفصل التمهيدي:

الإرهاصات الأولى للثورة في غرداية

أولا:الوضع السياسي في المنطقة قبل اندلاع الثورة

ثانيا: اتصالات الثورة بمنطقة غرداية في مراحلها الأولى

شهدت منطقة غرداية التحضيرات الأولى للثورة كغيرها من المناطق الأخرى، وذلك من خلال مساهمة أبنائها في الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية مستعدين للعمل المسلح بحيث وفدت أفواج تنظيمية للمنطقة من المناطق المجاورة لتنظيم وتدعيم العمل الثوري بها، فكيف كانت بدايات الثورة لمنطقة غرداية؟

أولا: الوضع السياسي في المنطقة قبل اندلاع الثورة

أ- المساهمة في الحركة الوطنية:

لقد ساهم سكان غرداية في الحركة الوطنية وناضل أبناؤها في الأحزاب الوطنية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وبرز من سكانها مناضلون وقادة أكفاء على المستويين المحلي والوطني ومنهم: إبراهيم غرافة، مفدي زكريا، محمد عبد العزيز، الطالب حمة بلحاج، ابن بيتور الحاج علال، لعمى الشيخ، بوحميدة محمد بن اعمر، بوخشبة بوعمامة وغيرهم، وكان أبناء المنطقة في الموعد مع التاريخ من خلال نضالهم في صفوف الحركة الوطنية سواءا تعلق الأمر بأولئك المناضلين الذين انخرطوا في صفوف الأحزاب السياسية على مستو ى المدن الكبرى ، حيث كانوا يعملون بها أو الذين ساهموا في إنشاء نواة لفروع هذه التشكيلات على مستوى منطقة غرداية وتجمعاتها السكانية في كل من: غرداية، متليلي، المنيعة، بريان، القرارة[1].

كما تم تسجيل إنشاء عدة فروع لأحزاب وجمعيات وطنية منها: حزب الشعب الجزائري ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حزب أحباب البيان ، الحزب الشيوعي الجزائري، وتزامن نشاط المناضلين في صفوف الحركة الوطنية بالمنطقة مع انتشار

---

[1] م، و، م: **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول أحمد طالب بمعركة مليكة**، يومي5 و6 أكتوبر 1993، ص 10.

الوعي والفكر الثوري الوطني من خلال إعلام الحركة الوطنية وصحافتها [1]، وقد وصل عدد المناضلين بقسمة غرداية وحدها حوالي 300 مناضل مهيكلين في 25خلية[2].

ب- التحضير للعمل المسلح:

وصلت أخبار بدء التحضيرات للعمل العسكري إلى أبناء الشعانبة مع بدايات المنظمة الخاصة سنة 1947، حيث اتصل روادها كمحمد عبد العزيز وعمر بن مرابط مناضلي الناحية ، ووجدوا الاستعدادات التامة والكاملة للقيام بثورة مسلحة ضد المستعمر[3].

في سنة 1949 كلف عرابي الحاج المدعو "لاجودان مختار" [4] من طرف عمر بن محجوب بتنظيم أماكن التدريب ومخابئ السلاح، حيث قام بزيارة استطلاعية بالشبكة[5]، نواحي متليلي الشعانبة لمعاينة الأرض التي ستكون يوما مسرحا لأهم معارك ناحية الشبكة خصوصا بالجنوب الجزائري عموما، وكلف مراسلين بربط الاتصال مع المسؤولين، وزرع النظام الثوري في المناطق الصحراوية وكذا ربط الإتصالات مع كل من: تمنراست ، عين صالح ، أدرار ، وهران ، ورقلة ، غارداية، القرارة، الأغواط، الجزائر متخذا من مدينة متليلي الشعانبة مركزا ومنطلقا للعمل الثوري في كامل المناطق الصحراوية

---

[1] م، و، م: **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية غرداية**، مديرية المجاهدين لولاية غرداية، ديسمبر 2006، ص30 .

[2] مقابلة مع المجاهد جبريط محمد بمنزله بـ غرداية يوم الأحد 01 مارس 2015 على الساعة 11:00.

[3] عبد الحميد مسعود بن ولهة: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية – إداريا وتنظيميا**، ج1، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر ،2013، ص109.

[4] عرابي الحاج " لاجودان مختار": من مواليد عين الصفراء، انظم في البداية إلى الجيش الفرنسي، ثم فر منه ليلتحق بن بولعيد بزرع النظام الثوري بالجنوب، انظر: عبد الحميد بن ولهة: ج1، ص 108.

[5] عبد الحليم بشي: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2013، ص 115.

وذلك لجدية مناضليها ، وقام باختيار واد الطويل بالمنصورة وأفران كأماكن للتدريب والتموين وإيواء المجاهدين[1].

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 وتوقف التحضيرات للعمل الفكري في الناحية كباقي نواحي الوطن ، واصل المناضلون عملهم الثاني في صفوف حركة الإنتصار ومن مناضلي الناحية: الشيخ لعمى، علال بن بيتور إبراهيم بن العيد، الحاج عمر، محمد جبريط، حمودي قباني، بوعمامة بوخشبة عمر الزهواني وغيرهم[2].

في سنة 1952 وفد سي الحواس[3] إلى الناحية في جولة استطلاعية للإطلاع على التحضيرات التي قام بها المناضلون في ناحية الشبكة وأكد على اختيار مركزي الطويل وأفران كأماكن للتدريب والتموين والإيواء وإبقاء الناحية كقاعدة خلفية للدعم اللوجستي للمناطق الشمالية[4].

بعد الانقسام الذي حدث في حركة انتصار الحريات الديمقراطية مابين المركزين والمصاليين، بادرت مجموعة من أعضاء المنظمة الخاصة السرية من غرداية إلى تأمين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 للتوسط لحل الخلاف بين الإخوة المتنازعين[5].

---

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص 109.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 99.

[3] سي الحواس: أحمد عبد الرزاق المدعو سي الحواس من مواليد 1923م بمشونس بولاية بسكرة، درس القرآن الكريم ومبادئ العلوم بمدرسة جمعية العلماء، أحد قادة العمل السياسي والفكري في الثورة التحريرية، أنظر إلى خلايا حزب الشعب منذ سنة 1948م ، سافر إلى فرنسا وعاد سنة 1953 م مبعوثا من طرف مصالي الحاج، اشترك في الثورة منذ الأيام الأولى ممثلا للمصاليين، ثم تولى قيادة بسكرة تحت تنظيم بن بولعيد، عين قائد الولاية السادسة سنة1958م، استشهد رفقة العقيد عميروش في نواحي جبل تامر في ببوسعادة 29 مارس 1959م. **أنظر عبد الحميد السقاي: شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس**، مجلة أول نوفمبر ، العددان 90-91 ،مارس، أفريل 1988م، ص13.

[4] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص 110.

[5] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 100.

وفي بداية أكتوبر 1954 كانت الزيارة الثانية للسيد عرابي الحاج "لاجودان " للناحية مبعوثا من قيادة الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد و هذا بإعطاء أوامر عاجلة لتكوين خلايا ثورية من خواص مختارين من أبناء الحركة الوطنية وهم من أبناء الناحية والمؤكدين للعمل العسكري من: متليلي الشعانبة، غرداية، المنيعة، عرفانا بوطنيتهم والذين كانوا يمثلون نواة النظام السري للثورة الوليدة بالناحية والذين هم كالتالي[1]:

المدينة	القيادة	أعضاء الفوج
متليلي غرداية المنيعة	بشير كديد[2] محمدجبريط [3] عبد القادر لبز	دهان محمد بن سعيد، بن ولهة عبد الله محمد بن عمر بوحميدة، إبراهيم بن العيد الحاج عمر بوعمامة بوخشبة، يحي الزهار

وقد زودهم بالتعليمات اللازمة والتوجيهات الصادرة ممن تحملوا مسؤولية قيادة تفجير الثورة طالبا منهم انتظار أمر مسؤوليها ساعة تفجيرها[4]،كما تقرر في هاته اللقاءات ضبط الجانب المادي

---

[1] الزبير بوشلاغم : **الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 27 أفريل 1993، ص 38.

[2] بشير كديد: من مواليد 1910م بمتليلي ولاية غرداية، من الوطنيين البارزين، انخرط في صفوف حزب الشعب مبكرا و ناضل في خلايا المنظمة الخاصة، وكان قائدا في الخلية السرية المحضرة للثورة التحريرية بمتليلي والتي أسسها لاجودان مختار مبعوث بولعيد إلى الناحية، انضم في سنة 1955م إلى الخلايا الثوري يحي القصبة بالعاصمة، عاد سنة 1956م إلى متليلي وشارك في ربط الإتصال والعلاقات مع مسؤولين العاصمة والصحراء بحكم مزاولته للتجارة، اعتقل في أواخر سنة 1958م، حيث استشهد بعد التعذيب في سجن غرداية .انظر:عبد الحميد بن ولهة ،المرجع السابق ،ج1 ،ص113

[3] محمد جبريط :من مواليد 1933 م بمتليلي، انظم لحزب الشعب الجزائري سنة 1948م، ناضل ضمن صفوفه فمن توزيع المناشير إلى عضوية قسمة غرداية، نفي إلى العاصمة ثم مستغانم، شارك في التحضيرات الأولية للثورة التحريرية بالناحية، ناضل ضمن تنظيمي سي زيان ثم سي الحواس قبيل أن يتنقل إلى الولاية الخامسة مع كتيبة متليلي، كلف برتبة ملازم أول بالإشراف على غرداية في سنة 1959م، بعد الإستقلال شارك في الحياة السياسية نائب محافظ للحزب وأمين ولائي للمجاهدين في غرداية، وعضو مجلس الأمة، يعتبر من المجاهدين السياسين المثقفين بالولاية، أطال الله في عمره .انظر : بن ولهة ،ج1 ،ص113 .

[4] م ، و، م : الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول، ص10.

المتمثل في كميات السلاح المتوفرة في المنطقة والتي كانت كثيرة بحكم التهريب المستمر لها من ليبيا، وهي من مخلفات حرب السنوسيين والحرب العالمية الثانية.

كما قامت اللجنة الثورية بمتليلي بعد إحصاء الرجال والأسلحة المتوفرة بها بتنسيق عملها مع لجنة غرداية ولجنة المنيعة في مجالي التنظيم والتعبئة وذلك بجرد الأسماء والسلاح ، ومن تحضيرات اللجان كما يلي:

- حوالي 150 مناضل منخرط.
- حوالي 2000 قطعة سلاح في أيدي المواطنين المعنيين[1].
- 250 بندقية من نوع ستأتي مسجلة عند إدارة العدو(ناحية متليلي فقط)[2].
- كميات معتبرة من القنابل التقليدية والبارود المصنوع محليا من طرف مناضلين مختصين في ذلك[3].

ج- اندلاع الثورة بغرداية:

بعد إستكمال الترتيبات النهائية لبدء العمل المسلح ، لم يبق إلا الإعلان عن ميلاد الثورة التحريرية الكبرى، والذي تقرر ليلة الإثنين الفاتح نوفمبر 1954 فكانت الإنطلاقة شاملة لأرجاء الوطن بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة [4]، وتم إطلاق الرصاص وتوزيع مناشير نداء جيش التحرير إلى الانضمام حول الثورة لتحقيق الهدف المنشود[5].

---

(1) م، و، م: **تقرير حول أحداث الثورة بولاية غرداية 1956- 1958م**، والمصادق عليه في الندوة الولائية الثانية، بتاريخ 25 أكتوبر 1984 ص10 .

(2) الزبير بوشلاغم: **الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية**، ص 41.

(3) عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص 115.

(4) أحمد محساس: **الحركة الثورية الجزائرية من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة التحريرية** ، تر. الحاج مسعود سعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 393.

(5) م،و، م: **التقرير الجهوي لولايات الشرق**، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، الجزائر، 1984، ص36.

وباندلاع الثورة المباركة في عدة نقاط من التراب الوطني إلا أن الأوامر لم تصل إلى الناحية كما كان منتظرا.

وفي الأيام الأولى من تفجير الثورة زجّ الإستعمار بعدد مناضلين من قيادات حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن بينهم أعضاء قسرمات غرداية متليلي المنيعة ودام اعتقالهم خمسة عشر يوما[1].

فكان موقف المناضلين مزدوجا، فمن جهة الأهداف العليا فالكل استبشر بهاته النقلة النوعية في النضال وتحقق اليوم الموعود، أمّا من جهة ثانية فإنّ أعضاء الأفواج الأولى للثورة عاشوا أزمة حادة نتيجة انقطاع الإتصال سواء بواسطة الشخص الوافد (عرابي بلحاج) أو بواسطة كلمة السر المتفق عليها وهي (حجرتان من الشرق) [2].

وبعد انقضاء مدة زمنية بحث قائد المنطقة الأولى "مصطفى بن بولعيد" عن "عرابي بلحاج " فلم يجده وباختفائه ا نقطعت حلقة الإتصال بين الأوراس وغرداية ، ورغم الخلل الحاصل لم يتأثر المناضلون في الناحية وبقوا محافظين على عهدهم الذي تعاهدوا عليه لفائدة العمل المسلح كوسيلة لتحرير الوطن[3]، فانطلقوا عبر مختلف أرجاءه يقاتلون في الجبال ويناضلون في المدن والقرى جنبا إلى جنب مع إخوانهم في المناطق الخمس وفي الوقت ذاته كانوا يعدون العدّة لفتح جبهة جديدة للكفاح المسلح في تراب الناحية.

---

[1] من بين قادة المناضلين جبريط محمد الذي سجن في ليلة 02 نوفمبر 1954وهذا حسب مقابلتة في بيته بغرداية يوم: 2015/03/01 .

[2] الزبير بوشلاغم: المقال السابق، ص 38 .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص 125.

ثانيا: إتصالات الثورة بمنطقة غرداية في مراحلها الأولى

أ – ارتباطات المنطقة:

كان ذلك بفتح مناطق جديدة مجاورة بمبادرة وقيادة مناضلين أوفياء أمثال: الشيخ زيان عاشور ونائبه عمر إدريس والشيخ الحواس والشيخ بوشريط ونائبه مولاي إبراهيم، فبالإتصالات وربط العلاقات أصبح هؤلاء القادة همزة وصل بين الناحية وقادة الثورة بالأوراس والعاصمة ووهران[1].

في بداية 1955 شهدت المنطقة وصول العديد من الوفود من أجل ربط الإتصال وتنسيق العمل كمبعوثي مولاي إبراهيم عبد الوهاب من منطقة البيض الإخوة زكري بوحفص وبلغيث الحاج محمد وكذا مبعوث لعماري من آفلو الأخ احمد بن شاعة، وكذا مبعوثين من الجزائر العاصمة وهما الإخوة بوجمعة قرمة ومصطفى السعودي، أمّا من منطقة وهران فقد وصل كل من قربوز مصطفى والرسيوي محمد المدعو (النميس) ومبعوث القائد الشيخ زيان عاشور الأخ غزال الحاج سليمان رفقة بن زايط بوحفص وبن عميرة قويدر وبن يوسف قوجال[2].

وتعود صلة الشيخ زيان عاشور بمنطقة غرداية إلى عهد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث شارك في مؤتر هورنو يومي 14 و15 جويلية 1954 والتقى هناك مع ممثلي قصرمات غرداية والمنيعة مسعود بن ولهة وبوعمامة بوخشبة[3].

---

[1] م، و، م: الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول، ص11.

[2] م.و.م: **تقرير** (1956-1958)، ص5.

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 108.

ب- الأفواج الوافدة لغرداية:

عمل القائد"عاشور سي زيان" [1] على تركيز التنظيم السياسي والعمل العسكري في منطقة الصحراء، وقد عمد إلى تنفيذ خطة تدعم الثورة بأقصى الجنوب وذلك بإرسال الأفواج إلى وادي ميزاب ومناطق الشعانبة وجه ة وادي ريغ حتى عين صالح وتمنراست [2] فأول فوج دخل وادي ميزاب اتخذ مدينة العطف مركزا له[3]، وقد انضم إليه من أبناء المنطقة: مسعود بن ولهة، بوحفص بن مرابط، عمر الزهواني، عبد الرحمان ساف، حيث تم إعداد مركزين للمجاهدين الأول وسط مدينة غرداية حمام أولاد بهون والثاني بمتليلي[4].

كما بعث القائد سي الحواس لمنطقة غرداية فوج يتكون من:

- محمد جغابة (مسؤول أول)[5] .

---

[1] زيان عاشور:ولد ببلدية السباسة ولاية بسكرة في 1919م، زاول تعليمه الابتدائي وحفظ القرآن الكريم في بلدة عين الملح 1935، جند في الجيش الفرنسي عنوة في سنة 1939 وخرج من صفوفه سنة 1944 في 1945 انخرط في حزب الشعب ثم حركة أنصار الحريات الديمقراطية، كان أحد مناضلين الحركة الوطنية، رجل ذاق السجن عدة مرات، امتاز زيان عاشور ثمرات خاصة منها الرأفة والرحمة وحسن التوجيه، كان بليغا ومثقفا في الشؤون الدينية والسياسية، استشهد البطل في 07 نوفمبر 1956.أنظر: سليمان قاسم: **تاريخ الولاية السادسة من بداية التأسيس إلى نهاية ... 1954-1958**، دار الكتاب العربي،الجزائر، 2013، ص 16.

[2] زينب رسيوي وسمية سويلم: **الثورة التحريرية لمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية (1954-1962)**، مذكرة ليسانس، جامعة غرداية، الجزائر، 2010-2011، ص 53.

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 177.

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ص 115.

[5] محمد جغابة: ولد المجاهد في 05 نوفمبر1935 بالقنطرة ببسكرة، التحق بصفوف الثورة في بدايتها، أوفده الحواس قائدا لفوج من الجنود بنواحي غرداية ، شارك في هيكلة الكفاح المسلح بالجهة، كما ساهم في تكوين كتيبة جيش التحرير التي خاضت معركة أفران وانتقل رفقتها إلى الولاية الخامسة، تم أسره من طرف العدو ليطلق سراحه بعد أشهر مواصلا الكفاح في صفوف جيش التحرير إلى غاية الإستقلال، عين وزيرا للمجاهدين في 1986 كما شغل العديد من المناصب وعمل سفيرا في بولونيا.

- مزيان صندل (مسؤول عسكري).
- سليمان عطاوات (مسؤول عسكري).
- رابح عصمان.
- عثمان حامدي.
- ابراهيم حليلو[1].
- بلقاسم مسعودي[2].

وقد كان قدوم هاته المجموعة في أكتوبر 1956، وقد سهل إتصالاتهم السادة أولاد الخبزي عيسى بن عمارة بكير ومحمد ، كما التحقت مجموعة أخرى بقيادة محمد روينة (الرائد غنتار) وتمركزت في شمال المنطقة ببريان في أواخر 1956م، وهيأ لها المناضلون المراكز وسبل التموين والإتصال[3].

ج- نواة جيش التحرير بالمنطقة:

تكونت نواة جيش التحرير الوطني بمنطقة غرداية في بداية 1957م بشبكة متليلي، وذلك برجوع سبعة شبان من الجيش الفرنسي من ليبيا منهم: بوسماحة علي، بوخشبة الطيب، قرمة بوجمعة، عبد اللي حمادي، سبقاق أحمد ، سيلة محمد وعلى رأس المجموعة عبد الرحمان روابح "بحبح " ،كما

---

[1] إبراهيم حليلو: ولد في أوماش بولاية بسكرة خلال 1933م، التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956م، قام بعدة عمليات فدائية واعتقل من طرف العدو وتعرض لشتى أنواع التعذيب كما صدر في حقه حكم الإعدام إلاّ أنّ تمكن من الفرار وعاد إلى الولاية الخامسة، مواصلا عمله إلى غاية الإستقلال، **معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية.**

[2] بلقاسم مسعودي: ولد بلقاسم مسعودي في سيدي عقبة ببسكرة خلال 1936م، التحق بصفوف جيش التحرير في سنة 1956م ، أوفد تحت قيادة محمد جغابة حيث قام بعدة عمليات فدائية لتصفية الخونة، اعتقل في مارس 1957م كما صدر في حقه حكم الإعدام وبقي في سجن سركاجي إلى غاية الإستقلال ليواصل نشاطه في خدمة الوطن. **معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية.**

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 116.

انضمت مجموعة أخرى من الشبان منهم: الكوطي الطيب، جبريط محمد وغيرهم، وبعد تدريب الملتحقين بصفوف الجيش من طرف الشبان المتدربة في الجيش الفرنسي تكون الجيش الرسمي[4].

وبعد هذا التكوين وارتفاع العدد بعثت مجموعة من الجيش تتكون من 32 مجاهد إلى الولاية الأولى وذلك في بداية أوت 1957م من بينهم: موسى زيدان، نويزي بحوص، الصافي جلول، كربوع إبراهيم، دوي محمد، الجودي بن مسعود أحمد، بغداد مصباح، بوجلال الشيخ، الملاخ أحمد ،لقصير أحمد، بوجرادة موسى، رابح عصمان وتكلف بهذه المجموعة الأخ عبد الرحمان بحبح [1]، أما بقية الجيش بقيت في مركز أفران وكان مزيان صندل مسؤول عليها [2]، وبعد القيام بعدة عمليات واشتباكات منها كمين أغزالات [3] ومعركة أفران في 28 أوت 1957م ضد القوات الفرنسية كشفت هذه الأخيرة أمرهم بخيانة مزيان صندل ،الذي كان دائم الإتصال مع القبطان الفرنسي بمتليلي فانتقلت المجموعة إلى الولاية الخامسة فحين استقبلها مسؤول ناحية البيض مولاي إبراهيم عبد الوهاب [4]، وانقسم الجيش إلى دوريتين دورية ذهبت إلى الولاية الأولى أما الثانية بقيت في الولاية الخامسة عند مولاي إبراهيم عبد الوهاب، تم رجوع الجيش في جوان 1958م من الولايات المجاورة جراء الأزمة الناتجة عن إحتواء الثورة بالمنطقة [5]، وهذا بعد ترسيم وترسيخ

---

[4] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم 09 مارس 2015 على الساعة 11:00-13:00.

[1] عبد الحميد بن ولهة، المرجع السابق، ج1، ص 177.

[2] تعريف مزيان صندل: من مواليد مدينة بسكرة، كان يخدم في صفوف الجيش الفرنسي وبعدها إلتحق بصفوف جيش التحرير، كانت له علاقة وطيدة بالضابط دستوي إلاّ أنّ الإتفاق المشؤوم بينهما باء بالفشل، أعدم من طرف جيش التحرير الوطني، معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية.

[3] **أغزالات:** هي منطقة تبعد عن مدينة متليلي بـــ50كلم وهي في تراب دائرة المنصورة بولاية غرداية.

[4] مقابلة مع المجاهد شحم بن سالم بمنزله بمتليلي يوم 2014/10/14 على الساعة 12:00-13:30.

[5] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 323.

حدود الولاية السادسة بقيادة سي الحواس في مارس 1958م من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس[6].

لكن وجدت البعثة العسكرية الأوضاع العامة للثورة تسير بحدها الأدنى رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، ومن الوافدين من الولاية الخامسة لشبكة متليلي كل من: قرمة بوجمعة، بوعبد اللي حمادي، بوخشبة الطيب، بن حمدون بوحفص، معروف بوعمامة، بن ساحة العربي، شحم محمد بن سالم، العربي بوحفص ، الكوطي الطيب، بن هجيرة محمد، مصباح قدور، بن شعاعة عبد القادر، دارم هاشمي، لحرش الهاشمي، قرمة بوحفص...وآخرون[1].

حيث أصبحت هذه المجموعة رفقة بعثة عبد الرحمان روابح"بحبح"تمثل النواة الجديدة لجيش التحرير الوطني بالناحية وللمرة الثانية، وفور عودتهم إلى شبكة متليلي بدؤوا في التحضير الجدي لإحياء جذوة العمل العسكري بالمنطقة من جديد ،وذلك بطلب كل من عاد من الولاية الخامسة إلى الشبكة سواءا بسبب عطلة أو بغيرها أن لا يعود مطلقا وذلك لكون الناحية أصبحت رسميا جزءا من الولاية السادسة[2].

وقد استقى محمد جغابة معلومات من دليله محواها أن "الإباضة" لا يرضون بأي حال من الأحوال بأن تدرج في خلاياهم عناصر من طائفتي "الشعانبة أو المذابيح" وأنعم يقومون يتعيين أعضاء الخلية فرسخوا أنفسهم بهذه الصفة ليقوموا من تلقاء أنفسهم بالوساطة بين ممثلي المقاومة وبين تنظيمهم المجتمعي[3].

---

[6] عبد الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 113.

[1] مقابلة مع المجاهد شحم بن سالم بمنزله بمتليلي يوم 2014/10/14 على الساعة 12:00-13:30.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 324.

[3] محمد جغابة:**حوار مع الذات ومع الغير تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة** ، ج2، دار هومة، الجزائر، 2007، ص90.

وعلى أساس التوجيهات والتعليمات من القائد سي الحواس باشر " محمد جغابة " و" مزيان صندل "مهمتهما ابتداءا من بريان القرارة وغرداية ومتليلي التي كانت تنطلق منها أساسا هذه المجموعة، حيث كان إقبال السكان على هذه الثورة إقبالا حماسيا يشمل كل قصور غرداية وهو ما تم بعد ذلك في المنيعة ثم عين صالح وتمنراست [1]، حيث تمت هذه الإتصالات بالنجاح والتوفيق، ذلك أن عامل طبيعة نشاط السكان تجار بصفة عامة جعلهم متواجدين عبر التراب الصحراوي[2].

د- تأسيس الناحية الثالثة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة:

كان أهم قرار نتج عن المؤتمر المفصلي في عمر الثورة التحريرية بالجنوب الجزائري الذي عقد في مارس 1960، وذلك بحضور إطارات الولاية السادسة ومجاهدي الولاية ، ومن ناحية غرداية: بوجمعة قرمة، أحمد بن شرودة، الطيب محجوب، مولاي إبراهيم محمد ...، وهذا من أجل تدارك المشاكل التنظيمية التي تعيق السير الحسن للعمل الثوري ومواجهة السياسة الإستعمارية التي تعمل على فصل الصحراء عن التراب الجزائري هو تأسيس ناحية عسكرية جديدة بإطاراتها تشمل معظم الأراضي الصحراوية وتتبع مباشرة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة وتحوي ضمن حدودها القسمات الآتية[3]:

القسمة 59 وتشمل: غرداية، الضاية، بريان، القرارة.

القسمة 60 وتشمل: متليلي، المنيعة، العطف، بونورة، بن يزقن، سبسب، المنصورة، حاسي لفحل، زلفانة، حاسي القارة.

القسمة 61 تشمل: عين صالح وضواحيها بقيادة مصباح بغداد.

---

[1] سلسلة الملتقيات: **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، ص 85.

[2] م، و، م: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (للولاية السادسة)**، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5و6 فيفري 1985، ص09.

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 355.

القسمة 62 تشمل: تمنراست وضواحيها بقيادة بوصبيع محمد[4].

تم تعيين الملازم الأول العسكري قرمة بوجمعة على رأس الناحية ثم تولى الإشراف عليها في شهري جانفي وفيفري 1961 الملازم الأول العسكري أحمد بن شرودة ، وبعد إلقاء القبض عليه تولى المسؤولية بعده الملازم الأول السياسي رابح لبيض وكان هؤلاء الثلاثة قد تولوا مسؤولية الناحية بالنيابة، وفي أواسط أوت 1961 تولى المسؤولية الملازم الثاني سعيد عبادو والملازم الأول العابد زروال إلى أن ألقي عليهما القبض في أكتوبر 1961، وبعد ذلك تولى المسؤولية الملازم رشيد الصائم إلى آخر مارس 1962[1].

ه- التنظيم الإداري للثورة في ناحية غرداية:

كانت منطقة غرداية مهيأة نفسيا لإحتضان الثورة التحريرية ويرجع ذلك إلى الروح الوطنية التي كانت تسكنها منذ البداية المتمثلة في الإنطلاقة المذهلة للحركات الوطنية والإصلاحية وكذا للحركات التمردية التي عاشتها المنطقة أواخر الأربعينيات[2]، والعامل المهم في كل هذا هو النفسية الحربية للسكان، وهكذا فإن المنطقة عاشت حركة تهيؤ وجمع للسلاح كما عاشت حركة ربط الإتصالات مع المناطق الأخرى ، ونشطت حركة تهيئة المراكز على طول البادية بين متليلي والبيض[3].

ومع مطلع سنة 1956 بدأت اللجان الثورية في التشكل ذاتيا مستفيدا من الرصيد النضالي لحزب الشعب إلاّ أنّه يجب التركيز على هاته النقطة المهمة وهي أن المنطقة سارعت في احتضان الثورة كثورة على المستعمر الغاشم، و لم يكن هناك جهد على الأسماء والتنظيمات وجبهة التحرير

---

[4] م، و، م: **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية للفترة (1959-1962)**، المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ 09 أكتوبر 1986، إعادة الطبع من طرف ملحقة متحف المجاهد بمتليلي، ص4.

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص202.

[2] نفسه، ص 148.

[3] زينب رسيوي سمية سويلم: المرجع السابق، ص55.

لم تدخل كاسم وطرف منظم إلاّ في أواخر سنة 1958 وأغلب المقاتلين والمناضلين كانوا ذو إتجاه مصالي وأغلب التنظيمات الناشئة في الصحراء (زيان عاشور ، العماري، بوشريط...) مطالبة التوجه قبل الإلتحاق بالثورة، وحتى تنظيم"سي الحواس" لما دخل المنطقة لم يطرح مشكلة الخلاف بين الجبهة والحركة الوطنية وإنما كان خلافه أحيانا مع تنظيم "زيان عاشور" من أجل التموقع، و لم تظهر الخلافات التنظيمية للثورة إلاّ بعد ظهور مشكلة "بلونيس"[1].

مما سبق يمكن القول أنّ بدايات الثورة في غرداية كانت مواكبة للتحضيرات الأولى مع ركب مناطق الوطن، ويظهر هذا من خلال الإهتمام بالجانب السياسي الذي يعد القاعدة الأولى لتنظيم وتدعيم العمل العسكري لتجسيده على أرض الواقع.

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص149.

الفصل الثاني

العوائق التي واجهت النشاط الثوري في غرداية

أولا:العوائق الطبيعية

ثانيا: العوائق المادية

ثالثا: العوائق البشرية

سوف أحاول أن أبرز في هذا الفصل العوائق التي واجهت الثورة بمنطقة غرداية من طبيعية ومادية وبشرية، ومن الإجراءات أو القوانين التي طبقتها القوات الفرنسية في حقهم وكيف حاول سكان المنطقة التغلب عليها بحيلهم أحيانا وهذا لطبيعة البداوة التي يتميزون بها، فما هي العوائق التي واجهت النشاط الثوري؟ وكيف تم التغلب عليها؟

أولا: العوائق الطبيعية:

أ – طبيعة التضاريس :

الصحراء مصدر الصعوبات الطبيعية كلها وخاصة الصحراء الكبرى التي تعد الصحراء الجزائرية جزءا منها، وتتمثل عناصر الصعوبة في المناخ القاسي والمتميز بالبرودة الشديدة ليلا والمقاربة لدرجة الصفر، والحرارة المرتفعة نهارا وهذا ما يؤثر سلبا على النشاط الجسدي الذي يفقد الكثير نتيجة هذا التطرف في المناخ [1]، وفي هذا السياق يقول الباحث بتريك رونوا (patrik charles renaud): " في الصيف وهذا الفصل الذي تقترب فيه درجة الحرارة من خمسين درجة مئوية يفقد جسم الإنسان لترا في كل ساعة، أمّا الكلوم والجروح فتشفى سريعا بنفسها، كما أنّ العفن لا وجود له بالصحراء وجثث الحيوانات المتساقطة على طول الطريق لا تنخرها إلاّ الريح" [2].

فطبيعة الأرض القاحلة الجرداء من الأشجار إلا في بعض الأودية التي تحتوي بعض الأشجار والنباتات الصحراوية، وبانكشاف الأرض سهل على العدو الإنقضاض والهجوم على الفريسة[3].

إنّ المهمة التي يمكن أن يقوم بها مجاهد واحد في ظرف زمني قصير تكلف الثورة في الصحراء سلسلة من المراكز العامرة التي تتطلب تجنيد عشرات المجاهدين والمسبلين، كما صرح أحد قادة

---

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 118.

[2] patrick charles RENAUD ,**Combats sahariens (1955 – 1962)**, paris , Jacques GRANCHER , 1993 ,P3 .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1 ، ص127 .

الولاية الرابعة بقوله إنّ جهادنا لا قيمة له أمام جهادكم – أي مجاهدو الصحراء – إنّ الفرق قائم على أشده بين من يقاتل في الكهوف والغابات وبين الصخور والذي يقاتل في العراء التام بين أعداء ثلاث: فرنسا والخونة وقسوة الطبيعة [1]، إضافة إلى الأرض الجرداء الخالية من الأشجار والمغارات ولمواجهة هذه الظروف تحتم على المجاهدين حفر خنادق للقتال وكهوف أرضية للمأوى كلفتهم الجهد الكبير[2].

كذلك طبيعة الأرض الصخرية القاسية للمنطقة فهي أكبر المعوقات الطبيعية للعمل العسكري بالناحية ، فخطورة الشظايا أو الحجارة المتطايرة من جبال الشبكة عند قصفها من طرف الطائرات أو الرشاشات الآلية للعدو تعد أخطر من الرصاص الموجه للمجاهدين [3]، وكذا إتساع المنطقة وشساعتها وبعد المسافة بين مركز النشاط ومراكز القيادة وهذا ما يستنفد وقت وجهد ثمينين مع قلة السكان وتفرقهم (طبيعة البداوة) الذين يمثلون قاعدة الدعم الأولى للمجاهد[4].

ب – قلة الماء:

من أكبر الصعاب التي واجهت المنطقة بغرداية هي ندرة الماء وتباعد مراكزه وآباره [5]، وعمد الإستعمار الفرنسي منذ بداية العمل الثوري إلى مراقبة الآبار وهدمها بل وإلى تسميمها مما جعل الحركة صعبة المنال في هاته المنطقة وما أنجر عنه هلاك الكثير من المجاهدين وضياع إبلهم وسقوطهم لقمة سائغة أمام جنود العدو وعملائه التي هي عماد لهم في الحل والترحال [6]، وهذا الأمر اضطر الثوار إلى تخزين المياه في صهاريج وخزانات أرضية لتوفيرها للعابرين عند الضرورة،

---

(1) محمد بورقعة: **شاهد على إغتيال الثورة**، دار الأمة، الجزائر ط2 ، 1996، ص 94 .

(2) م، و، م: تقرير(1959– 1962)، ص3.

(3) عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص127.

(4) محمد بن دارة: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952 – 1962** ، مذكرة ماجستير تحت إشراف الأستاذ جمال قنان، جامعة الجزائر، الجزائر، 1998 – 1999، ص 192.

(5) م، و، م: تقرير (1956 – 1958)، ص 12.

(6) عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 199 .

كما كانت بطون الإبل هي الأخرى أوعية لحفظ المياه في المسافات الطويلة و ذلك بربط ألسنتهم حتى لا تجتره [1].

ثانيا: العوائق المادية:

عانت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى من مشكل أساسي وهو عدم وجود إمكانيات مادية إضافة إلى نقص السلاح.

أ –قلة السلاح:

واجهت الثورة مشكل التسليح حيث كان المصدر الأساسي في التسليح هو ما تم جمعه من أسلحة خلال فترة نشاط المنظمة الخاصة، إضافة إلى الشعب أو التي يتم الإستحواد عليها من مراكز الإحتلال وثكناته بعد الهجوم عليها، ومن كان يريد الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ما عليه إلا أن يقوم بشراء سلاحه أو الحصول عليه مباشرة من العدو، حيث رفع شعار " سلاحنا نفتكه من عدونا" [2]، وقد أفضى هذا الشعار إلى نتائج إيجابية إضافة إلى القيام بعمليات فدائية يتسلح من خلالها المجاهد [3]، وإذا كانت الأسلحة المحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بسيطة غير أنها كانت من بلدان مختلفة أمريكية، بلجيكية، إيطالية، ألمانية، فرنسية وهو ما اعتمد عليه الجيش في تسليح الأفواج وذلك من مخزون المنطقة المهرب من ليبيا بعد الحرب السنوسية الإيطالية وكذا من نواحي الهقار[4].

---

[1] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص3.

[2] محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص124.

[3] الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962م**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 154.

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 241 .

واتخذت فرنسا قرار بأن تسجل لديها كل سلاح بعد أول نوفمبر ولهذا أمرت الثورة أعضاء الخلايا باكتساب أكثر من سلاح في مقابل إغراء فرنسا بتسجيل الأسلحة مقابل مبلغ 2000 فرنك[5].

فحين عانت الثورة التحريرية في سنواتها الأخيرة من ندرة السلاح المتطور وهذا ما أدى إلى ضعف العمل العسكري والخسائر بناحية غرداية، كان مناضلوا الناحية العسكرية يقومون بتسيير القوافل المحملة بالسلاح إلى المناطق الثورية المجاورة في السنوات الأولى من عمر الثورة التحريرية، أمسوا في سنواتها الأخيرة يعانون من نقص شديد منه ومن الذخيرة الحربية [1]، وهذا ما انجر عنه الإقتصار على الأعمال الفدائية وبعض الكمائن والعمليات المباغتة للعدو وشركاته النفطية، ولسد العجز المطروح كذلك ربط الإتصال ببعض رجال القومية خاصة أبناء ورقلة لشراء الذخيرة منهم[2].

وبعد سنة 1959م أصبحت المنطقة تطلب السلاح من قيادات المناطق المجاورة نتيجة لتشديد الحصار عليها وتكثيف القوة الفرنسية، وفي هذا الإطار فإن قيادة الناحية الثالثة من المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة المجاورة للناحية كانت تزود المنطقة بالسلاح المورد من المغرب للولاية الخامسة [3].

ب – قلة وسائل النقل:

---

[5] الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص41.

[1] عبد الحميد بن ولهة: **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء** ج 2، دار الصبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2013، ص151.

[2] نفسه، ص 152.

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص309.

كانت الجمال الوسيلة الأولى التي اعتمدت عليها الثورة في منطقة غرداية [4]، أو تقوم القوافل بتوزيع الأسلحة والمؤونة على المراكز المحتلة وهذا عبر تراب الناحية ومنها إلى النواحي الأخرى المجاورة في نقل البترين والماء والتموين والأسلحة و المرضى والمصابين بجروح[5].

وأعدت قيادة جبهة التحرير الوطني بالناحية برنامجا محكما منذ سنة 1956 وذلك بفرضها على كل من يملك عشرة من الإبل أن يتبرع بواحد منها للثورة، وفي سنة 1959 أصبحت تملك الثورة أكثر من 1000 جمل وهذا لتوفرها لذا السكان هذا من جهة ولقوة تحملها للظروف الطبيعية القاسية من جهة أخرى، كما كان يردد المجاهدون، اعتمدنا في صراعنا هذا الكفر والطغيان على ثلاثة أشياء لا رابع لها وهي: الإيمان، والجمل والتمر [1]، وكانت لهذه الجمال فرقة مختصة تسهر على رعايتها وحمايتها وأمنها من قنبلة الطائرات وإبعادها عن المناطق المحرمة التي سبق أن هلك بها المئات من إبل الثورة والشعب[2].

كما أن الثورة في منطقة غرداية استعملت شاحنات وسيارات صغيرة منها ما كان ملكا للخواص ومنها ما هو ملك للثورة يشرف عليها مسبلون مثل: الإخوة السيراج بلقاسم، رواني علي، بوعلام محمد بن مسعود بوزايدة الجيلالي [3]، ومن الإخوة التي كانت لهم شاحنات مستعملة لفائدة الثورة: الحاج عمر بن خليفة، بلحوتية بحوص، يوسف العيد، بوعمامة معطالله، قرين عمر، الشبة مبارك، بلعمري بلخير، وأولاد علي الحاج إبراهيم وغيرهم [4].

ج – قلة التمويل والتموين:

---

[4] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 26.

[5] م، و، م: تقرير (1959– 1962)، ص 26.

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 310 .

[2] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص 23.

[3] زينب الرسيوي ، سمية سويلم: المرجع السابق، ص83 .

[4] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص 23 .

عانت الثورة التحريرية منذ الوهلة الأولى من قلة الإمكانيات المادية للثورة حيث كانوا يعتمدون بالأساس على ما توفر لديهم من أسلحة وأموال، لأن بداية الثورة وانطلاقتها القوية ينبغي أن تنطلق من عمق الشعب لأن هذا الدعم الشعبي (المادي والمعنوي) اللامشروط في حدِّ ذاته انتصارا ساحقا ضد الدعاية الفرنسية التي كانت تسيطر على الإعلام وأجهزته [5].

اعتمدت الثورة بناحية غرداية على الشعب- على الشعب وحده- في تمويلها، وذلك بوسائل مختلفة تتماشى مع منهجية الثورة لتموين جيش التحرير بالناحية [1]، كما أن مصادر الإحتياجات المالية قد اتخذت عدّة أشكال منها الإشتراكات والتبرعات ودفع الزكاة والغرامات[2] .

فالإشتراكات الشهرية يدفعها المواطن عن نفسه وعن ممتلكاته ومن تبرعات المحسنين ومن الضرائب التي تجمع ممن وجبت عليهم، ومن العقوبات التي تفرض على المخالفين ومن الزكاة، وكانت مكاتب المال في اللجان الخماسية هي التي تتولى هذه المهمة يساعدها في ذلك اللجان الفرعية المنبثة في الأحياء والدواوير والأعراش وتدفع إلى العريق الأول السياسي في القسمة، وهي التي لها الحق في صرفها في حاجيات الجيش أو دفعها إلى الناحية و تتبع كل عمليات القبض والدفع مقابل وصل رسمي لذلك[3]، مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم إلى أعوان المكتب المالي في الحي أو القرية أو العرش، يقوم بجمع هذه الأموال عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية الذي يقوم

---

[5] محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، ط1، ص 111.

[1] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص 22 .

[2] علي العياشي: **أشغال الملتقى الجهوي بالولاية السادسة**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 84، جوان 1989، ص 56 .

[3] م، و، م: تقرير (1959– 1962)، ص 22.

بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتر خاص ويعرض الحسابات على المجلس البلدي قبل أن يسلمها إلى العريف السياسي على مستوى القسمة مقابل توصيل رسمي[4].

فتمثل صعوبة التموين في جمعه وإخراجه وإبلاغه إلى الجهات المعنية وهذا يتطلب جهدا كبيرا في ذلك ، فالمواطن المخلص للثورة الذي يتسلم حصته من مواد الغذاء يدفع نصفها إلى المكلفين بجمع التموين ولتصديره من المدن والقرى المحاطة بالأسلاك الشائكة، فكان المناضلون يتحملون عبء هذه المهمة الشاقة التي كانت في أغلب الأحيان تؤدي إلى الموت أو السجن، أما وجهة وصولها فقد تتطلب قطع الكيلومترات المحرمة والعارية من الأشجار وتحت مراقبة أسراب الطائرات ومراكز المراقبة[1].

كما عانت الولاية السادسة ككل صعوبة الدعم والتموين من الخارج بخلاف الولايات الأولى والثانية والثالثة والخامسة، بالرغم من توفرها على واجهة حدودية مع كل من تونس والمغرب إلاّ أنها لم تستفد جيدا من هذا الإمتياز في الحصول على الدعم والتموين، فمن جهة تونس: قامت الحكومة التونسية بمنع كل حركة أو تمركز للثورة بالجنوب التونسي وذلك بهدف توفير الأمن والحماية للشركات العاملة في مد خط الأنبوب إيجلي — السخيرات الذي توعدت الثورة بعرقلة مروره، أمّا من جهة المغرب فقد اصطدم نشاط الثورة على الحدود بين البلدين بعدة صعوبات منها : المطالب الإقليمية للمغرب على بشار وتندوف إلى جانب الصحراء الغربية وموريتانيا ، وهذه المطالب جعلت المغرب يعرقل مساعي الثورة بهذه المنطقة[2].

د – قانون الحصص في توزيع المواد الغذائية:

---

[4] م، و، م: **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية** المنعقد يومي 16-17مارس 1995م، بسكرة، ص8.

[1] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص 23.

[2] محمد بن دارة : المرجع السابق، ص 194 .

من الصعوبات التي واجهت الثورة بغرداية هي تلك الإجراءات التي اتخذتها القوات الفرنسية من أجل القضاء عليها، ومنه الإجراء العقابي والمتمثل في توزيع الموارد الغذائية بالحصص على السكان بحسب أفراد العائلة [3]، مع أنّ صاحب العائلة يستفيد من نصف الحصة لعائلته والنصف الآخر للثورة [4]، فرضت القوات الإستعمارية هذا القانون بهدف تجفيف المنابيع التي كانت تستعملها الثورة في التزود بما تحتاجه من مآكل ومشارب، وفي ما كانت تستعمله في تجهيز القوافل التي كانت تبعث بها للولايات المجاورة[1].

وطبق هذا القانون على كل المواد الغذائية بلا استثناء بحيث لم يكن يسمح لأي شخص كان أن ينقل مادة غذائية ولو رطل منها مابين مدن غرداية إلاّ بترخيص مسبق ، وامتد ذلك الخطر إلى كل ما يشتبه في استعماله في الأعمال الحربية كالبطاريات والتي منع على التجار بأن يتزودوا بها إلاّ مرة واحدة كل ثلاثة أشهر، مع إجبارية أن يقوم التاجر بتسجيل قوائم للمشترين بحيث يقوم بإرسال القوائم دوريا إلى الجيش الفرنسي[2].

ويعود السبب الرئيسي في اتخاذ السلطات الإستعمارية لهذا الإجراء التعسفي هو إمساكها لإحدى قوافل التموين التي انطلقت من مدينة متليلي الشعانبة باتجاه الولاية الخامسة وهذا في صيف 1958م، وبعد الإمساك للقافلة تفطن العدو إلى الدور الكبير الذي كانت تلعبه مدينة متليلي في دعم العمل الجهادي بالولايات المجاورة، فكان هذا الإجراء العقابي ضد جميع سكان المنطقة والذي استمر حتى وقف إطلاق النار.

---

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 136.

[4] مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد محمد بملحقة المتحف الوطني للمجاهد بمتليلي يوم 05 فيفري 2015 من الساعة 9:30 إلى 11:00.

[1] م، و، م: تقرير(1959 – 1962)، ص 17.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 136.

ويعد هذا الإجراء العقابي عائق في وجه الثوار بمنطقة غرداية، وذلك من خلال نقص التموين الغذائي للمجاهدين، فهو تجويع للسكان من جهة وجيش التحرير من جهة أخرى .

ثالثا: العوائق البشرية:

أ – فرق الحركة والقومية:

رجال الحركة والقومية هم العملاء الجزائريين الذين اختاروا صف العمالة لصالح الإستدمار الفرنسي على حساب الشعب والوطن والثورة التحريرية التي هدفها إعادة الحرية والكرامة للشعب الجزائري .

الحركي هو كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى، وكان رجال الحركة يحملون السلاح من الجزائريين ويلبسون لباس عسكري فرنسي يخدمون الفرنسيين جيشا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم أو قتلهم، فهم يتحركون بدون توقف في أرجاء البلاد وهو ما يعنيه اسمهم[1].

كما استعمل الفرنسيون هذا السلك العسكري من خونة الجزائريين لإزعاج الثورة ومحاربتها بفريق من الجزائريين أنفسهم.

وكان رجال الحركة يختلفون في أعمارهم فتجد الكهل والشاب المتمكن وحتى الفتى اليافع الذي لا يكاد يغني في الحرب شيئا [2]، فكانوا يساعدون الجيش الفرنسي في تشديد الحراسة الخانقة على حركة المجاهدين والفدائيين والمناضلين، كما كانوا يخرجون مع الجيش الإستعماري في غاراته التي كان يشنها باستمرار على القرى والأرياف وحتى البوادي لمساعدته ودلالته على

---

[1] عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، تر. عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 147.

[2] عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، د .ط ، د. س، ص 43 .

عورات المناضلين، وعلى حسب قول المجاهد الطالب أحمد محمد [3]:" لقد أضرت بنا الحركة كالجيش الفرنسي أو أكثر، فتجد ثلاثة أو أربع ضباط فرنسيين يتبعهم حوالي سبعين حركي ، فهم يترصدون آثار خطى المجاهدين في جميع نواحي الصحراء منها: العرق، الحمادة، الرق وفي الشبكة"[4].

-القومية:

رجال القومية هم من الأوساط الشعبية يلبسون لباس جزائري [1]، يحملون السلاح ويعملون في الجيش الفرنسي فهم الخونة.

كما أنّ الفرنسيين ومدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لإجهاض الثورة التحريرية وقمعها خاصة وأنّ الحركة والقومية يكون لهم معرفة جيدة بتضاريس البلاد وشعبها ولغته وتقاليده، وكذلك ظروفه الإجتماعية الخاصة ما جعل السلطات الإستعمارية تسارع إلى تجنيد فرق الحركة والقومية في صفوف قواتها العسكرية لقمع الثورة ، وبذلك تدخل هذه الفئة في مضمار الحركات المناوئة للثورة الجزائرية[2].

---

[3] مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد محمد بملحقة المتحف الوطني للمجاهد بمتليلي يوم الخميس05 فيفري 2015.

[4] **الحمادة:** هي عبارة عن هضاب تغطيها صخور جبرية ممتدة في شكل صفائح بطاقية، أمّا**الرق:** فهو عبارة عن مناطق مستوية تسودها الصخور ويتناثر فيها الحصى وتسمى بالسهول الصخرية مجازا، و**العرق** هي منخفضات تكسوها الكثبان الرملية وتنتشر بها الواحات وتزخر بالمياه الجوفية، وتشغل مساحة واسعة النطاق في الصحراء الجزائرية،**أنظر:**الطيب بوسعد: **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني(وادي ربغ نمودجا)**، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي بغرداية، العدد15، الجزائر، 2011، ص 229-231 .

[1] اللباس الجزائري: العباءة والعمامة وسروال عريض.

[2] أسماء حمدان: **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الأستاذ لخضر بن بوزيد، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012 – 2013، ص63 .

ب – النظام الإجتماعي :

من الصعوبات الكبيرة التي واجهت الثورة بمنطقة غرداية التركيبة البشرية التي ترتكز على نظام العشيرة والعرش، فالمواطن لا يتحرك بنفسه بل بعشيرته وعرشه لا بنفسه، وإذا كان هذا لا ينطبق على الجميع بل يشمل فئة معينة من سكان المنطقة لأنّها تسكنها فئتان : بدو وحضر يعني مذهبان دينيان (مالكيين وإباضيين).

وهذه الوضعية استغلها الإستعمار الفرنسي وحاول أن يستخدمها لضرب الوحدة الوطنية سواء قبل الثورة أو أثنائها، لكن كان مسؤولوا جبهة وجيش التحرير بالجبهة على وعي كامل بهذه الخطة وخلفيتها وأبعادها فتصرفوا بعقل ورؤية وحكمة [3]، لأن المنطقة كانت تحكمها علاقات خاصة مع الإستعمار أساسها معاهدة 1853[4].

فالنظام الإجتماعي بالناحية يرتكز على النظام العشائري بحيث لا يسمح إطلاقا لأفراد العشيرة التصرف والإنظمام إلى صفوف الثورة بصفة فردية دون العودة إلى مسؤول العشيرة، وهذا بمنع تغلغل الثورة في أفكار الجماهير وتركيزها[1].

ويعد هذا السبب المباشر الذي جعل الثورة تواجه صعوبات جمة في نشر رسالتها وتثبيت أركانها وتعميم مناشيرها بالناحية .

لكن رغم هذا فبعض الوطنيين من سكان المنطقة تحدوا الوضع، وتمردوا على الحكم المطلق لشيوخ العشائر والتحقوا بالثورة وشاركوا في الكفاح الوطني

ج – القوة المضادة للثورة :

---

[3] الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص43.

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 51.

[1] الزبير بوشلاغم: المرجع السابق، ص 44.

وهي الداء الأعظم والوباء الفتاك الذي طال معظم الولايات، لكن وطأته أشد على الولاية السادسة فاستنفد الكثير من جهودها وقواها[2].

بعد فشل سياسة احتواء وابتلاع الثورة في منطقة غرداية سارعت فرنسا إلى تغيير السياسة الممارسة في مواجهة الثورة، ففتحت المنطقة أمام قوات بلونيس [3] التي كانت تتخذ من مناطق الجلفة وبوسعادة مسرحا لها، وآخر نقطة كانت متمركزة بها هي حاسي الدلاعة شمال مدينة بريان وبها دخلت هذه القوات مدينة غرداية وضواحيها في سبتمبر1957 بقيادة بلخير العيفاوي ومساعده محمد بن لكحل، وكان العيفاوي عالما بأسرار المنطقة من مراكز ثورية وأسماء للمسبلين[1].

وفور تمركز قوات بلونيس بمدينة العطف بدأ جيش بلونيس في حملة تمشيطية واسعة شملت معظم مدن وقرى الناحية تنفيذا للإتفاق المبرم بينه وبين الإستعمار الفرنسي والذي ينص على ضرورة الإسراع في الإستئصال التام والكامل لأي تواجد ثوري لجبهة التحرير بالناحية، حيث انطلقت دوريات متنقلة إلى كل من: متليلي، غرداية، بونورة، القرارة، الضاية.

كما قامت بعمليات تصفية واعتقال واسعة في صفوف المجاهدين والمسبلين من أتباع سي الحواس، وكذا قيامها بعملية تفكيك ممنهجة للمراكز والمخابئ الثورية بالمنطقة حيث أخذت كل ما بها من تموين وحولتها تحت نفوذها[2] .

---

[2] محمد بن دارة: المرجع السابق، ص 195.

[3] محمد بلونيس: ولد الجنرال محمد بلونيس في برج منايل، نشأ وطنيا في PPA وكان مستشارا، أنشأ الأفواج العسكرية الأولى ل MNA في بلاد القبائل وعند اشتداد التصفيات مع FLN انتقل إلى نواحي سيدي عيسى والبرواقية، وقد شكلت مجزرة ملوزة مبررا لإنقلابه وتحالفه مع الفرنسيين ضد الجبهة وذلك عند حصوله على ضمانات الإستقلال الداخلي، ساعده على نجاحه في الولاية السادسة انضمام معظم جيش زيان عاشور المصالي، وصل نفوذه من البويرة شمالا حتى مدينة العطف بغرداية جنوبا ، قتل على أيدي المضليين الفرنسيين أنفسهم في 14 جويلية 1988، أنظر: م، و،م: **ملتقى دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة**، الجلفة جوان 1995، ص16.

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص167.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 294.

كما قامت بجملة من الأعمال أربكت التنظيم الثوري في المنطقة منها: تجنيد الشباب وفرض المغارم والضرائب الباهضة على السكان، كما أنّها كشفت لجان العطف والقرارة والضاية وهذا ما أدّى إلى سجن بعض أفرادها وسبب لها جمود في عملها دام سنة ونصف إلى غاية إعادة تأسيسها وذلك بحكم أنّها كانت تحت نفوذ المصاليين، أمّا لجان متليلي والمنيعة وبريان فقد استمر عملها الحد الأدنى بسبب أنّها كانت مرتبطة بتنظيم سي الحواس[3].

نجاح بلونيس في هاته الفترة يعود إلى ترسبات أثار الخلاف القائم بين تنظيمي سي الحواس وزيان من حيث انضمام عناصر هذا الأخير إلى نواته.

عملت الثورة بتخطي هذا العائق بجملة من الإجراءات منها: قيام مجلس متليلي بالإيحاء إلى القياد المتعاطفين مع الثورة بالتقدم إلى فرنسا بطلب إبعاد هاته القوات حتى تقطع الأسباب لمجيئي جبهة التحرير لمحاربتها[1]، وقد لعب حمزة بوبكر [2] دورا كبيرا في ذلك واستجابت فرنسا لطلب الأعيان بغية احتواء الوضع من جديد، وقد تم إجلاء هذه الأفواج العسكرية في جويلية 1958م [3].

د – المخططات الإستعمارية :

من أبرز المخططات الإستعمارية التي أعاقت العمل الثوري بمنطقة غرداية الوضع الشاذ لإقليم الجنوب العسكرية والمنشأ بمقتضى قانون 24 ديسمبر 1902م، وذلك أن أقاليم الجنوب تسير من طرف ضباط سامين يعينون بمرسوم تحت إشراف الحاكم العام للجزائر، وقد نضم قرار إنشاءها أوضاعا إدارية و قانونية خاصة غلب عليها الطابع العسكري البحث على خلاف مناطق

---

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 171.

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص 303 .

[2] حمزة بوبكر آل سيد الشيخ: ولد سنة 1912م ببريزينة بالبيض، اسندت إليه خلافة الطريقة الشيخية، تولى رئاسة مجلس عمالة الواحات وكان نائبا في المجلس الوطني الفرنسي وعضوا باللجنة الإقتصادية والإجتماعية بالمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية، كانت له اتصالات وثيقة مع وزير الصحراء ماكس لوجان الذي وافق على إجلاء هذه القوات من أجل تدعيم زعامة حمزة بوبكر حتى يكون بديلا عن الجبهة، توفي في 05 فيفري 1995م.

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 172 .

الشمال[4]، وقد كان لهذا القانون دورا كبيرا في تأخر الأعمال الملحقة بالمنطقة، فالرقابة العسكرية الشديدة على المواطنين والقمع الذي تعرض له كل من يشتبه فيه جعل العمل صعب في هذه الظروف القاسية بالمنطقة [5]، وقد استمر هذا الوضع الشاذ الذي حطم البنى الإقتصادية وفكك التقاليد الإجتماعية وهمش المراجع الثقافية والدينية و لم ينجح من هذا إلاّ مدن ميزاب السبع بحكم وثيقة معاهدة الحماية[6].

و لم تتغير هذه الحالة رغم صدور العديد من القوانين من ها قانون 20 سبتمبر 1947 الذي يدمج أقاليم الجنوب بالمحافظات المسيرة من طرف مدنيين، وألغي الحكم العسكري وقضى بالإلحاق الإداري و القانوني لها بعمالات الشمال[1].

ه – حصار المدن:

بعد إندلاع الثورة التحريرية عمدت السلطات الإستعمارية إلى اتخاذ جميع الإجراءات التي بإمكانها أن تقضي على الثورة في المعهد ومن هذه الإجراءات أعلنت حالة الطوارئ [2] في مارس 1955م بمبادرة من حكومة ادغار فول بغرض خنق الثورة ، وعمّت هذه الإجراءات كل الجزائر إلاّ أنّها لم تمس المناطق الصحراوية بصفة مباشرة لكونها تعيش على مخالفات قوانين الأقاليم العسكرية، رغم الإزالة الرسمية لها عقب دستور 1947م، ولكون المد العسكري لم يصل إليها بعد[3].

وما جعل حالة الطوارئ تتحول إلى حالة حصار فعلي لمدينتي متليلي والمنيعة خاصة، وإن حالة الحصار التي عاشتها مدينة متليلي وباديتها لم تقتصر على الغرض الدائم للقوانين الإستثنائية عليها

---

[4] نفسه، ص 120.

[5] عبد الحميد بن وهلة: المرجع السابق، ج1، ص 128.

[6] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 121.

[1] عبد الحميد بن وهلة: المرجع السابق، ج 2، ص138.

[2] تضمن قانون الطوارئ إجراءات النفي والإقامة الجبرية، وتفتيش المنازل وإحلال القضاء العسكري بدل المدني، ومنع الإجتماعات والتجمعات، ومراقبة الصحافة والنشاط الثقافي، انظر: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق،ص105.

[3] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 293.

وإنّما تجلى كذلك في القوانين التطبيقية على سكانها منها: منع الدخول والخروج من المدينة إلاّ بترخيص مسبق من السلطات الإستعمارية وذلك منذ 1957م[4] .

كما أنّ الحصار الذي شهدته مدينة متليلي حرّم التنقل إليها، حيث باشر الجيش الفرنسي إحاطتها بالأسلاك الشائكة، مع تعزيز ذلك بالأضواء الكاشفة والأبراج والألغام والدوريات المستمرة[1].

كما حشرت نساء مدينة متليلي ثلاث مرات في القصر والحديقة وحلقت الطائرات الحربية على مسافة قريبة من الرؤوس للتهديد بالقتل الجماعي مما ترتب عليه الكثير من حالات الإجهاض[2].

أمّا مدينة المنيعة فلم يتمكن الجيش الفرنسي من محاصرتها إلاّ في وسطها وهذا لشساعة رقعتها وانفتاحها على حدود العرق الغربي الكبير[3].

وفي 28 سبتمبر 1961 م حاصرت القوات الفرنسية مدينة بريان بحثا عن إطارات وجنود جيش التحرير بحيث دام عدّة أيام متمركزة بنواحي الجهة [4].

كما تم حصار مدينة القرارة في أواخر شهر أكتوبر 1961م وما رافقه من عمل وحشي ونهب للأملاك والبيوت وإجهاض لبعض النساء وانتهاك الأعراض [5]، وقد وصف الشيخ بيوض هذا الحصار بقوله: "فمكروا بالقرارة مكرا لم تشهده قرية في الصحراء على الإطلاق، وأباحوا البلدة

---

[4] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2 ، ص 138.

[1] سليمان بوغلابة: حصار 20 نوفمبر 1960 م لقلعة المقاومة ومهد الثوار، ص 13 .

[2] محمد مولاي إبراهيم: **مسح شامل عن الحياة النضالية بمتليلي**، ص 9.

[3] عبد الحليم بيشي: نفسه، ص 295 .

[4] م، و، م: تقرير (1959 – 1962)، ص 49.

[5] عبد القادر ماجن: **حصار مدينة لقرارة سنة 1961**، في مجلة أول نوفمبر، العدوان 124 – 125، جانفي 1991، ص18.

لجنودهم الليلة الأولى، وللحركيين الليلة الثانية فسلبوا ونهبوا وهتكوا الأعراض وانتهكوا الحرمات "[6].

وترتب عن حالات الحصار المستمرة والمؤقتة التي شاهدتها مدن غرداية ارباك العمل الثوري بالمنطقة، وهذا ما تسبب في الكثير من الإنقطاع المعلوماتي والتموين والتسليح عن ومن قيادة الولاية السادسة، كما انجر عن هذه الحصارات خلل في الوضع الإقتصادي وتوقف حركة التجارة وتعطيل الأعمال الفلاحية نتيجة احتجاز الناس في المحتشدات لمدة طويلة[1].

تعد الحصارات من أكبر الصعاب التي شهدتها الثورة في غرداية، وهذا لحصر ومنع حركة المجاهدين داخل حيز مغلق.

وهذا الجدول يوضح حالة الحصار (الكلية والجزئية) لمدن المنطقة خلال الحرب التحريرية:

السنة	1958		1959		1960		1961		1962		المجموع
المدينة	كلي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	جزئي	كلي	جزئي	
متليلي	5	6	4	6	2	14	01	05	01	02	46
المنيعة	-	-	1	2	-	2	1	02	-	-	8
غرداية	-	02	-	03	-	01		02		-	8
بريان		-	-	01	-	01	01	03	-	-	06
القرارة	-	-	-	1	-	1	1	1	-	-	04

و– المناطق المحرمة:

[6] إبراهيم بيوض: **أعمالي في الثورة**، جمعية التراث، مطبعة الزيتونة، باتنة، 1990، ص 40.

[1] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص297.

تطبيقا لسياسة خنق الثورة ووقف إمتدادها في الجنوب بادرت فرنسا إلى إصدار جملة أوامر حربية لتضييق مجال عمل الثوار فيها عرف بتشريعات المناطق المحرمة [2]، وهي استكمال لمخطط الحصار، فإن كان إجراء الحصار يهدف إلى التضييق على العمل الثوري بالمدن فإنّ إنشاء المناطق المحرمة يهدف إلى التضييق على العمل بالبوادي والصحراء، وتم إنشاؤها لقطع العلاقة الوطيدة بين كتائب جيش التحرير بالناحية وأهل البادية وهنا بعد تفطن العدو للدور المحوري الذي مثله أبناء البادية في دعم المجهود الحربي والجهادي بالناحية من حيث مد المجاهدين بالمأكل والمشرب وتزويدهم بالمعلومات والأخبار[1].

وفي الغالب المناطق المحرمة عبارة عن خطوط الإتصال مع الولاية الخامسة (الأودية الطويلة، وكذا الآبار والمنابع والضايات الصالحة للإقامة)، ومع نهاية سنة 1960م كانت أغلب شبكة متليلي وبادية المنيعة شبه منحرفتين من حيث تحريم الإقامة بهما لغير سكانها والمراقبة الدائمة للقادمين إليهما.

فقد واجهت الثورة صعوبة كبيرة في تحديد هذا الخطر على حركتها و لم يسعفها في التحدي إلاّ خبراء البدو والعارفين بمسالك الأرض ومناطق الإختفاء والآبار السرية، فقد كانت الحركات تتم ليلا في الليالي المقمرة دون صعوبة، أمّا الليالي الحالكة فيستعان بنوعية التربة والحجارة وإحساسات الإبل[2] .

كل هذه العوائق التي مرت بها منطقة غرداية إبان الثورة التحريرية والإجراءات التي اتخذها القوات الفرنسية كان الهدف من ورائها هو التضييق على العمل الثوري بمدن المنطقة وبالفعل كان عائقا في وجه العمل العسكري بها، إلاّ أنّ الثورة استطاعت أن تتغلب عليها وتثبت وجودها أو حضورها وتسجل أهدافا، وذلك ما يتجلى في غمار الأعمال العسكرية التي قام بها أبناؤها ومنها المعارك التي سوف نتطرق إليها في الفصلي الثالث والرابع.

---

[2] نفسه، ص290.

[1] عبد الحميد بن وهلة: المرجع السابق، ج2، ص139.

[2] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 292.

الفصل الثالث:

معارك جيش التحرير بالمنطقة ما بين (1957–1960)

أولا: معارك جيش التحرير بالمنطقة ما بين (1957–1959)

ثانيا: معارك جيش التحرير بالمنطقة خلال سنة 1960

من مظاهر الجهد العسكري للثورة بمنطقة غرداية هي المعارك التي تركزت في البادية وخاصة في شبكة متليلي، وتنوعت هذه المعارك من قوية إلى متوسطة والمعيار في ذلك هو صداها ونتائجها وما خلفته من إرباك وخسائر في صفوف العدو، وكذا التضحيات الجسام في صفوف جيش التحرير الوطني.

ومن هذا سوف نبرز المعارك التي دارت رحاها منطقة غرداية من قوية ومتوسطة وهذا حسب الترتيب الزمني لوقوعها من أول معركة في سنة 1957م إلى آخر معركة في سنة 1960م، مع الإشارة إلى مواقعها لأنّ تضاريس المنطقة لا تسمح بإدارة معركة بين فوج من المجاهدين ومئات المجندين مدعومين بأنواع الأسلحة.

أولا : معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة مابين سنتي1957 – 1959م :

أ- معركة أفران في 28 أوت 1957:

1-موقع المعركة:

وقعت هذه المعركة في جبل أفران الذي يبعد ب 40 كم جنوب مدينة متليلي[1] ولاية غرداية كان خلال الثورة التحريرية تابع لقسمة 25 بالناحية الثالثة من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى أوراس النمامشة، أمّا التقسيم الإداري الحالي فالجبل يقع في تراب بلدية سبسب دائرة متليلي ولاية غرداية.

كان الجبل متوسط به نباتات صحراوية متناثرة وبعض الصخور بناحيته الجنوبية إذ يوجد به منبع للمياه وفي وسطه مخبأ طبيعي يتسع لعشرات الأشخاص، جعله المجاهدين مركزا لهم يتدربون

[1] بوعلام بن حمودة: **الثورة التحريرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص377 .

فيه على فك وتركيب الأسلحة، ويتلقون دروسا نظرية في كيفية التعبئة في أوساط المواطنين وفي كيفية نصب

الكمائن وشن الهجومات وإسعاف الجرحى كاستخدام جزء من الجبل لحفظ المواد الغذائية والأدوية[1].

بتشكل وحدة جيش التحرير الذين خاضوا غمار هذه المعركة التي تعد أكبر معارك المنطقة بلا منازع من كتيبة القسمة التي تضم 130 مجاهد[2].

وكان قائد وحدة المجاهدين المدعو سي محمد الخرنق [3] ونائبه عثمان حمدي، أمّا قادة الفصائل هم: قدور الضب ومحمد مولاي، الطيب بوخشبة، وبوسماحة علي وكانت فرق الكتيبة مسلحة تسليحا عاديا من بنادق فردية ونصف آلية وبنادق صيد وشكّل أغلبها من النماذج التالية: ما ص 36، ماط 49 والستاتيات... إلخ، إضافة إلى كمية من القنابل اليدوية[4].

2 – أسباب المعركة:

لقد كان السبب المباشر لنشوب معركة أفران هو الكمين الذي قامت به مجموعة من المجاهدين بمنطقة غزالات "بثنية الجديري" الذي سبقها بأيام معدودة، وتم في هذا الكمين حرق حمولة شاحنتين

---

[1] عبد القادر ماجن: **معركة أفران**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 136، ص40.

[2] اختلاف في عدد الكتيبة: **في الملتقى الولائي السادس** : العدد 117 مجاهد، بينما يذكر الباحث عبد الحليم بيشي 150 مجاهد، وحسب شهادة المجاهد محمد جبريط وبوسماحة علي أن العدد 125 مجاهد.

[3] محمد الخرنق: ولد بمتليلي خلال 1930م،كان من الوطنيين الأوائل اشتغل بإدارة البلدية، كان نائب لرئيس اللجنة الثورية بمتليلي رقم 2010م، أكمل مشواره الثوري بالولاية الخامسة،انظر: قاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية غرداية وصورة القائد في الملحق رقم:01، ص 103.

[4] م، و، م: **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 – 1961** ، في مجلة أول نوفمبر، دار هومة، ص 234 .

من المواد الغذائية كانتا متوجهتين للثكنة العسكرية بالمنيعة وعين صالح مع هروب سائق شاحنة[1]، وكان هذا الكمين مفاجئا بالنسبة للقوات الإستعمارية بمتليلي حيث أربك ذلك الإستقرار المزعوم ووضع الوئام المتفق عليه بين مزيان صندل والضابط الفرنسي دستوي على المحك[2]، وهو ما جعل السلطات الإستعمارية تتحرك بقوات عسكرية كبيرة تتكون من قرابة 40 شاحنة عسكرية محملة بالجنود ومعززة بطائرات الإستطلاع منها BF29 ، BF26 .

تجتمعت القوات الفرنسية نحو مركز أفران حيث مأوى جيش التحرير وتمركزت القوات بالقرب منه بالقرب منه وبدأت بقصف رؤوس الإبل وإتلاف آبار المياه [3] انتقاما لكمين غزالات، لكن لم تنجح في هدفها لأن كتيبة جيش التحرير انتقلت بعد الكمين مباشرة من مركز أفران إلى مركز مغارة المرصيط[4] القريب منه كإجراء أمني ووقائي من القوات الفرنسية [5].

3 – مجريات المعركة:

في صبيحة يوم 28 أوت 1957 كلفت مجموعة من المجاهدين يبلغ تعدادها حوالي 16 مجاهد بمهمة لجلب الماء على الجمال من بئر أفران الذي يبعد عن المخبأ بضعة كيلومترات [6] فكانت

---

[1] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي في مقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم الإثنين 09 مارس 2015 على الساعة 11:00 – 13:00 .

[2] عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق،ج2 ، ص 71 .

[3] مقابلة مع المجاهد شحم محمد بن سالم بمتليلي يوم الثلاثاء14 أكتوبر 2014 على الساعة 12:00 – 13:30 .

[4] جبل المرصيط يقع شرق جبل حاسي أفران و على بعد حوالي 8 كلم ، **انظر م، و، م:** من معارك المجد في أرض الجزائر ،ص 235 .

[5] عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق ،ج2 ،ص 71 .

[6] بئر أفران : يبعد حوالي 7 كم أو 8كم من مخبأ الجاهدين حسب شهادة المجاهد بوسماحة علي من مقابلته.

عيون الأعداء والخونة تراقبهم، وحين وصلوا البئر قضوا حاجتهم و قفلوا راجلين انهال عليهم الرصاص من

كل جهة وأراد العدو تشديد الخناق على المجاهدين وأسرهم، لكن المجاهدين وبسرعة تركوا الإبل المحملة بالماء وأخذوا أماكنهم ليردوا على الرصاص العدو [1]، وصعدوا المجاهدين الطيب بوخشبة، عثمان حامدي، بوسماحة علي، سليمان بوعكاز "بلكحل" جبل أفران وهذا الأخير الذي أصاب طائرة استكشافية أمرا من عثمان حامدي لكنها لم تسقط المكان نفسه.

وباشتداد المعركة واشتعال نيرانها بين المجاهدين والمستعمر الفرنسي تمكن ثلاثة مجاهدين من مغادرة ميدان المعركة واتجهوا نحو المخبأ [2] لإخبارهم بما وقع وحددوا لهم مواقع جنود العدو ومن تم قسم قائد كتيبة المجاهدين المهام على الفصائل والأفواج وحدد مهمة كل فوج واتجهوا نحو ميدان المعركة من جهات مختلفة وتمكنوا من محاصرة العدو حصارا محكما[3].

دار قتال رهيب بين الطرفين أبلى خلالهما جنود جيش التحرير الوطني بلاءا شديدا وتمكنوا من صد هجمات العدو ومنعه من الوصول إلى مبتغاه، ثم توسع القتال تدريجيا لينتشر بعدها في كامل أنحاء الجبل[4] فقد مني جنود جيش التحرير خسائر فادحة منذ اللحظات الأولى ومما زاده فداحة في الأرواح هو أنّ الطائرات صارت تلقي بحممها [5] على ميدان المعركة دون أن تميز جنوده وجنود جيش التحرير فأصابت أعداد كبيرة من عساكر العدو، وقد استغل المجاهدون هذا الوضع فضاعفوا

---

[1] عبد القادر ماجن: معركة أفران، ص 41.

[2] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية للمجاهدين بغرداية يوم 09 مارس 2015 على الساعة 11:00 – 13:00.

[3] عبد القادر ماجن: **المرجع السابق**، ص 41.

[4] م، و، م : **من معارك المجد في أرض الجزائر**، ص 238.

[5] انظر: بقايا القذيفة في الملحق رقم: 02، ص 104.

من ضرباتهم لجنود العدو الذين أصيبوا بالهلع والفزع وفقدوا صوابهم، وبهذا تواصلت المعركة التي استمرت من الساعة الواحدة زوالا حتى المغيب[6].

4 – نتائج المعركة:

بإسدال ستار ظلام الليل على المنطقة انسحبت كتيبة جيش التحرير في جنح الظلام بإتجاه مركز الغاسول[1] بعدما تكبدت القوات الفرنسية خسائر كبيرة .

من جانب المجاهدين: تمثلت خسائر جيش التحرير في استشهاد ثلاثة من جنودها وهم : عبدالله عثماني(أصله نايلي من القرارة)، وحكوم لكحل(من شعانبة المنيعة)، محمد برغايد " بوراس" (من متليلي الشعانبة)[2].

وجرح كل من: سليمان لكحل" بوعكاز على مستوى الفخد، عثمان حامدي في وجهه، الخرنق محمد في عينه اليمنى[3]، لكن غنم المجاهدون جهاز إرسال .

من جانب العدو:القضاء على 80 جندي وإصابة عدد آخر بجروح متفاوتة الخطورة وحوالي 100 جريح[4]، وسقوط طائرتين وحرق شاحنتين[5].

---

[6] عبد القادر ماجن: المرجع السابق، ص 41.

[1] أنظر مركز الغاسول في الملحق رقم:03، ص 105.

[2] مقابلة مع المجاهد شحم محمد بن سالم بمنزله بمتليلي يوم10 أكتوبر 2014 من الساعة 12:00 إلى 13:00.

[3] شهادة مكتوبة للمجاهد الخرنق محمد حول معركة أفران نسخة بحوزتي .

[4] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 73، وحسب شهادة المجاهد بوسماحة أنه أخبر بحوص بن حمدون الذي كان يخدم في الجيشين (الفرنسي وجيش التحرير) أنّ عدد القتلى في صفوف العدو 85 جندي، وهذا من خلال سماعه لمناقشة ضابطين فرنسيين حول معركة أفران.

[5] عبد القادر ماجن: **المرجع السابق**، ص 41 .

كما نتج عن المعركة انهيار اتفاق الوئام المشؤوم بين مزيان و الإستعمار الفرنسي ،ومن أثار معركة أفران أيضا الكمين الذي نصبه كومندوس من جيش التحرير بالخراجة بغرداية يوم 29 أوت 1957[6].

وذلك لفك الحصار عن الكتيبة التي خاضت المعركة وهذا الكمين زاد من قوة معنويات جيش التحرير والشعب بحيث أيقن الجميع أنّ ساعد الثورة يضرب في كل مكان[1].

ب- معركة العطف في 25أكتوبر1957م[2]

قادت هذه المعركة فرقة تابعة لتنظيم زيان عاشور المصالي وجاءت في ظروف مساندة لكتيبة متليلي التي توجهت إلى الولاية الخامسة، كما أكّدت هذه المعركة الكبيرة إنتشار الثورة في نواحي الجهة كلها، وبالقرب من مراكز الإدارة الفرنسية، وقد ترتب عنها ثلاثة مجاهدين، ودخول قوات بلونيس إلى غرداية وانضمام مجموعة من تنظيم زيان له، مما أدى إلى انكشاف مراكز كثيرة للتنظيم الثوري وجموده لمدة سنتين كاملتين[3].

ج- معركة الحشانة أوت 1959:

1- موقع المعركة:

---

[6] مقابلة مع المجاهد جبريط محمد بمنزله بغرداية يوم الأحد 01 مارس 2015 على الساعة 11:00-12:00.

[1] م، و، م : تقرير (1956 – 1958)، المحور الثالث، ص1 .

[2] الملتقى الولائي السادس، المحور الثالث، د ص .

[3] عبد الحليم بيشي : المرجع السابق، ص 265 .

تقع منطقة الحشانة[4] شمال مدينة متليلي على بعد حوالي 24 كم، يفصلها على غرداية مقربة الطريق الوطني رقم 1[5].

2 – أسباب المعركة: كانت القوات الفرنسية في عملية تمشيطية واسعة النطاق للمنطقة بحثا عن المجاهدين وهذا إثرى وشاية أحد الخونة [6].

3 – مجريات المعركة:

نشبت هذه معركة بين فوج من المجاهدين بقيادة عطاشي عبد القادر وبوعامر عمر، سويلم ميهوب، وبين فصيلة من القوات الإستعمارية استعمل فيها العدو الأسلحة الثقيلة والخفيفة مدعمة بالطائرات الجوية دامت المواجهة عدة ساعات بعد الزوال بين الطرفين، بعد ما أوقعوا قوات العدو في الخطأ فصاروا يرمون على بعضهم البعض، فكاد أن يبيد بعضه لولا الطائرات الإستكشافية التي تفطنت لما يجري منطقة العمليات فأبلغت قادة الميدان[1].

4 – نتائج المعركة:

من جانب المجاهدين: انسحب أفراد جيش التحرير دون ضرر مذكور بعد أن أوقعوا القوات الفرنسية التي حاصرتهم من كل الجهات [2].

من جانب العدو: نتج عن هذه المعركة قتل ما يزيد عن 30 جنديا من جنود العدو وجرح 45 وإلحاق العطب بطائرة حربية[3].

---

[4] الحشانة: محليا النخلة الصغيرة وتدعى أيضا بالجبارة.

[5] سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص 05 .

[6] م، و، م : تقرير (1959 – 1962)، ص 30 .

[1] م، و، م : تقرير (1959 – 1962)، ص 30 .

[2] زينب رسيوي، سمية سويلم: المرجع السابق، ص90 .

د – معركة ساقية موسى في سبتمبر1959:

1- موقع المعركة: تقع ساقية موسى [4] بمتليلي الطريق المؤدي إلى سبسب، لا يبعد موقع المعركة

عن مقر مدينة متليلي إلاّ بثلاثة كيلومتر ضمن سلسلة جبلية جرداء خالية من أي غطاء نباتي[5]، وكانت خلال الثورة تابعة للقسمة 60 بالناحية المنطقة الثالثة الولاية السادسة[1].

2 – أسباب المعركة :

كان السبب في نشوب هذه المعركة هو مغادرة دورية من جيش التحرير الوطني تابعة للقسمة 60 تتكون من حوالي 20 جنديا إلى مدينة سبسب في مهمة جهادية، حيث مكثت في مركز ثوري عند أحمد مهاية قبل أن تعود أدراجها ليلا إلى شعبة نشوا[2] للمكوث هناك، وفي مساء اليوم الموالي انسحب الجنود نحو متليلي عبر مدخل ساقية موسى للقيام ببعض الأعمال الثورية بعدما تركوا 08 من رفقائهم بشعبة نشوا، عند وصول المجموعة المكونة من:

(قرمة بوجمعة، بوعامر محمد، بن شعاعة عبد القادر، الهاشمي الدارم، الرسيوي محمد، شحم محمد، لحرش الهاشمي، الكوطي الطيب، بن تامر قدور، بوجرادة موسى، دهان عبد القادر، محجوب الطيب) إلى المدخل الجنوبي لمدينة متليلي بأعالي ساقية موسى [3] كشفهم مركز المراقبة

---

[3] سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص06 .

[4] ساقية موسى: سميت بهذا على الشخص الذي قطن بها أول مرة يدعى موسى،وهذا حسب قول الشيخ الحاج أحمد بندارة من كبار البدو بالمنطقة .

[5] انظر موقع المعركة في الملحق رقم:04، ص 106.

[1] عبد القادر ماجن: معركة سبسب، في مجلة أول نوفمبر، العددان116-117، ماي-جوان1990م، ص 31.

[2] شعبة نشوا :لا تبعد إلا ببعض الكليومترات جنوب مدينة متليلي

[3] م، و، م : تقرير (1959 – 1962)، ص 30 .

العسكرية المتمركز في جبل وسط المدينة [4]، فقام بإخبار دورية عسكرية كانت متمركزة بأسفل الشعاب فتأكدت من ذلك إلاّ أنّ دورية الإستطلاع لفرقة المجاهدين والمتكونة من عبد القادر بن شعاعة ومحمد بوعامر قامت بإكتشاف تلك التحركات قبل وصول أفراد الجيش الفرنسي إليهم وقاما بتحذير رفقائهم من أجل

الإنسحاب السريع من المكان [5]، وبهذا اندلعت المعركة بكل قوتها حيث استعملت فيها القوات الفرنسية كل أسلحتها الرشاشة[6].

3 – مجريات المعركة:

قامت القوات الفرنسية بتوجيه نيرانها نحو فرقة المجاهدين بقيادة قرمة بوجمعة [1] بينما تمكن محمد بوعامر وعبد القادر بن شعاعة من الإنسحاب إلى طريق آخر وقاما بإطلاق النار على العدو الفرنسي وهذا من أجل فك الحصار على نفس المكان تسهيلا لانسحاب رفقائهم، هذا بعد تكاثف تبادل إطلاق النار الذي دام عدة ساعات وانتهى بانسحاب المجموعة غربا في ظلام الليل باتجاه الشعاب القريبة من مدينة سبسب[2].

---

[4] مركز المراقبة: يقع في جبل مولاي عبد القادر حاليا بوسط مدينة متليلي .

[5] عبد الحميد بن وهة : المرجع السابق، ج1، ص 77 .

[6] شهادة مكتوبة للمجاهد بوعامر محمد بن جلول، نسخة بحوزتي .

[1] قرمة بوجمعة : من مواليد متليلي خلال 1930م الملقب بأسد الصحراء، قيادي بارز في تاريخ الثورة بالمنطقة، قاد عدّة عمليات عسكرية في الناحية، خطط لعدة إشتباكات وكان له الفضل الكبير في كشف مناورة فرنسا لفصل الصحراء، توفي سنة 1998م بغرداية، أنظر صورة القائد في الملحق رقم: 05، ص 107.

[2] عبد الحميد بن وهة: المرجع السابق، ج2، ص 77 .

بينما انسحب محمد بوعامر وعبد القادر بن شعاعة باتجاه شعاب أخرى نحو حي شعبة سيد الشيخ ثم شعاب لعريق بمتليلي[3].

4 – نتائج المعركة :

في جانب المجاهدين: إلقاء القبض على المسبل بن عمران حيدة و إعدامه بمنزله بمتليلي[4].

في جانب العدو: خسر العدو 13 جندي من رجاله وعدد آخر من الجرحى [5]،كما نتج من حملة تمشيطية واسعة قامت قوات الإحتلال بمدينة متليلي شملت كل المنازل من أجل القبض على المجاهدين لكنّها لم تفلح في ذلك[6].

ه – معركة جبل بولمعة في ديسمبر 1959:

1– موقع المعركة :

يقع جبل بولمعة بشبكة متليلي غرب متليلي بولاية غرداية حاليا ضمن الحدود الجغرافية لبلدية واد سبسب التابعة لدائرة متليلي وعلى بعد نحو 30 كم، ويقع الجبل حسب تنظيمات الثورة ضمن القسمة 60 من الناحية الثالثة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، ومنطقة العمليات توجد ضمن جبل صخري عار من أي غطاء نباتي إلاّ بعض النباتات الصحراوية الخفيفة التي لا توفر المناعة في حالة الإحتماء بها، وما يميز الجبل هو توفره على صخور وأخاديد تتخللها بعض المغارات التي توفر الحماية[1].

---

[3] شهادة مكتوبة للمجاهد بوعامر محمد بن جلول، نسخة بحوزتي.

[4] م ، و ،م : تقرير (1959 – 1962)، ص 30 .

[5] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 272 .

[6] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج1 ، ص 78 .

[1] م ، و ، م : من معارك المجد في أرض الجزائر، ص433 .

2 – أسباب المعركة :

نشبت المعركة أثناء انتقال دورية تتبع القسمة 59 بقيادة أحمد بن اشرودة [2]باتجاه الولاية السادسة من أجل حضور المؤتمر العام لإطارات الولاية السادسة (من ترقية الجيش) وعقد في مارس 1960م، وبانتقال الدورية التي تتكون من بعض المجاهدين منهم : أحمد بن شرودة ومحجوب الشيخ مولاي عبد الله بن عمار ومسعود حنيش وبوسماحة علي والقرادي الشيخ واحماية علي من مركز قفافة باتجاه غرداية في طريقها إلى جبل بوكحيل مرورا بجبل بولمعة حيث توقفوا من أجل الراحة وتناول الغداء، نزل المجاهد لخضر القرادي والصادق محجوب من أجل إحضار شاة ذبح للغداء وكان المجاهد عبد القادر الزقاي حارس فسمع صوت الحجر ينقلب ورأى إشارات قوات العدو من بعيد وهذا لقيامها بعملية تمشيطية كعادتها لشبكة متليلي[1].

3 – مجريات المعركة:

بإعطاء الأمر من حارس دورية المجاهدين أطلق المجاهدان الشاة وانضما للفرقة و تهيأ لصد العدو[2] محصنين بالصخور واشتبك الطرفان لعدة ساعات من منتصف النهار إلى غاية غروب الشمس[3] وبدأ العدو بإطلاق نيران الرشاشات والدبابات بالإضافة إلى الطائرات، حيث تم قتل جميع إبل الدورية وحرق الخيام القريبة منهم[4] من طرف العدو، وتواصل تبادل إطلاق النار حيث اعتمد المجاهدون على الضرب بين الجبال إذ صمدوا في صد الجبل (ظهر الجبل)، لكن فرقة المشاة

---

[2] أحمد بن شرودة: من مواليد ورقلة تجند في الجيش الفرنسي في فزان، إلتحق بصفوف جيش التحرير سنة 1957 كان من ضمن قيادات الولاية السادسة ،في مارس1959 عين مسؤول قسمة 59 ،أعتقل في فيفري 1961.

[1] عبد الحميد بن وهة : المرجع السابق ، ج1، ص 78 .

[2] مقابلة مع المجاهد علي بوسماحة بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم09 مارس 2015م على الساعة 11:00 إلى 13:00 .

[3] سليمان بوغلابة : المرجع السابق، ص 6 .

[4] عبد الحميد بن وهة : المرجع السابق، ج2 ،ص 78 .

الفرنسية لم تلتحق بهم والطائرة تقصف في الجهة الأخرى (أي وجه الجبل) [5]، وبهذا انسحب المجاهدون من وسط نيران العدو بأقل الخسائر وذلك عندما فقدت القوات الإستعمارية أثرهم بعدما اختبؤا بين شعاب تليلات.

4 – نتائج المعركة:

من جانب المجاهدين: انتهت المعركة باستشهاد مولاي عبد الله بن عمار كاتب قسمة 59 بينما كان يقوم بإبعاد إبل الدورية عن مسرح العملية[6]، وإصابة كل من الصادق محجوب والشيخ بوجلال واعي خميلة بجروح خفيفة كما أصيب عدد من المواطنين البدو المتواجدين بجوار المعركة منهم مزي أحمد (مناضل في الجهة)[1].

من جانب العدو: خسر العدو أكثر من 25 قتيل و35 جريح وإصابة طائرة حربية وسيارتين من نوع (ج ، م ، س)[2] .

كما نتج عن هذه المعركة إشتداد الحملة التفتيشية وتوسيعها بشبكة متليلي لتصفيته من الثورة والتي استمرت إلى ماي 1960[3]، دامت محاصرة متليلي 5 أشهر كاملة من طرف ثلاثة جنرالات فرنسية بقواتهم وقد أكدت المعركة حضور الثورة القوي نتيجة التخطيط المحكم الذي سُجّل في هذه المعركة[4].

---

[5] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم09 مارس2015 على الساعة 11:00.

[6] عبد الحميد بن وهة: المرجع السابق، ج2 ، ص 79 .

[1] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم 09 مارس 2015 على الساعة 11:00-13:00 .

[2] سليمان بوغلابة : المرجع السابق، ص 06 .

[3] م، و، م: تقرير (1959 – 1962) ، ص 31 .

[4] عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص 265 .

ثانيا: معارك جيش التحرير الوطني بالمنطقة خلال سنة 1960م

أ- معركة البسباسة في07مارس 1960:

1- موقع المعركة:

يقع مركز البسباسة في ضاية بن ضحوة بولاية غرداية حيث يقع في الشمال الغربي من متليلي[1]

والمركز هو عبارة عن غار بجبل صخري خالي من النباتات إلاّ بعض الحشائش الصحراوية [2]، يقع الجبل ضمن سلسلة من الجبال الواسعة الأرجاء تحوز على نفس الأوصاف وعلى أطرافها أراضي منبسطة صخرية.

---

[1] سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص 7.

[2] انظر صورة المركز في الملحق رقم: 06، ص 108.

والمركز خاص للكتابة وفيه يلتقي كل أعضاء القسمات من أجل تنسيق الأعمال، وحسب التنظيم الثوري لمنطقة البسباسة كانت ضمن القسمة 59 ومن الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة.

2- **أسباب المعركة:** من أسباب حدوث معركة البسباسة هي الحملة التمشيطية الشاملة لكل أرجاء الشبكة من أجل القضاء على أفواج جيش التحرير الوطني، وكانت هذه المعركة بعد أيام قليلة من معركة تيمداغسين [3]، وسبب نشوب معركة البسباسة هي معلومات أدلى بها أحد المجاهدين المقبوض

عليهم في معركة تيمداغسين وهو التعذيب الشديد، حيث قام ذلك المجاهد بأخذ القوات الإستعمارية إلى مركز البسباسة ظنا منه بأن المجاهدين في مركز آخر لكن شاء القدر غير ذلك لأن جيش التحرير مجتمع بالمركز[1].

3- **مجريات المعركة:**

فبوصول القوات الفرنسية لمنطقة البسباسة والتي استعمل العدو فيها ما يزيد عن 100 سيارة وطائر و500 جندي و200 حركي[2] لمباغتة جيش التحرير الذي هو بقيادة عيسى عمير[3]: الزقاي

---

[3] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة: معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة، ص04 .

[1] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ج2، ص 82.

[2] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص31 .

[3] الشهيد عيسى عمير بن عمار وعيدة مخلوف: ولد بمتليلي خلال سنة 1929م، التحق بصفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بغرداية ، وانخرط بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956م، حيث كلف بجميع الإشتراكات الأسلحة والتموين، كما كان إماما بمسجد حمزة بن عبد المطلب بحي العين بغرداية .اكتشف أمره في 1957م، ترك الإمامة والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني حيث كان مراقبا لفروع المال على مستوى مدينة غرداية، عين في أوت 1959م عريف أول سياسي للقسمة

عبد القادر، بن لمباصي محمد، اغراسلية سليمان، أولاد قويدر الطيب، لصعق محمد، اغراسلية عبد القادر، النوي عبد القادر، بوشنقة بوعمامة، قديسي بوحفص، لشهب معمر، شحم لخضر، لشهب سالم[4] فكان المجاهد لشهب معمر خارج المركز وبعد دوي مفاجئ عاد إليه جريحا، فنشبت معركة حامية الوطيس بين الطرفين ودام تبادل إطلاق النار بين الخصمين يوما كاملا[5].

4- **نتائج المعركة:** من جانب المجاهدين: أسفرت هذه المعركة عن استشهاد كل من عمير عيسى، لصقع محمد، أولاد الطيب قويدر[1]، وأسر وجرح كل من: لمباصي محمد، لشهب سالم، اغراسلية عبد القادر، بوعمامة بوشنقة، الزقاي عبد القادر.

وفر كل من: بوحفص قديسي، عبد القادر بن حمدون، لشهب معمر، قدور مصباح، لخضر شحم، حيث كان هذين الآخرين قد نزلا بالمركز للراحة وهما في طريقهما من قيادة الولاية السادسة نحو متليلي[2].

من جانب العدو: كانت خسائر العدو مرتفعة في القتلى والجرحى، وما نتج عن هذه المعركة ضرب حصار حول بلدة ضاية بن ضحوة، حيث قام العدو الفرنسي بتفتيش دقيق بين الأهالي و لم ينج منه أحد بحثا عن المجاهدين، وعند تعذر القبض على المطلوبين اعتقلوا عدد هائل من رجال البلدة.

ب- معركة تيمداغسين في 01 مارس 1960م[3]:

59، شارك في ...عدّة عمليات عسكرية واستشهد في معركة البسباسة بناحية ضاية بن ضحوة في 1960/03/07م .انظر قاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية غرداية.

[4] إبراهيم بوحميدة: ضاية بن ضحوة تاريخيا قبل وأثناء ثورة1954م ، نوفمبر2010م، ص30 .

[5] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص31.

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص82 .

[2] إبراهيم بوحميدة: المصدر السابق، ص 31.

1- موقع المعركة: تقع شعبة تيمداغسين ضمن تراب ناحية متليلي ولاية غرداية بحيث تبعد حوالي 15 كم غرب مدينة متليلي [4]، وهي عبارة عن منطقة جرداء تفصلها شعبة تحيط بها شجيرات متناثرة، يقطن بالمنطقة قبائل رحل احتضنوا الثورة وقدموا لها النفس والنفيس رغم تعرضهم للاضطهاد والتنكيل والقتل. كما أنّ المركز عبارة عن غار طبيعي حصين مخصص للتموين[1].

2- أسباب المعركة: في نهاية فيفري 1960م عقد لقاء تنسيقي حضره الكثير من المناضلين بإنزوجار[2] مابين قرمة بوجمعة مساعد القسمة 60 ومختار طالبي العريف الأول السياسي للقسمة 60، وهذا من أجل الإتفاق على السير الحسن للأمور أثناء مغادرة قرمة بوجمعة لحضور المؤتمر العام لإطارات الولاية السادسة.

اجتمع عبد القادر بن شعاعة رفقة بعض المجاهدين : مختار طالبي، شحم محمد بن سالم،الطيب الكوطي، الهاشمي لحرش، محمد بن عامر، محمد دحماني " المخلص "، كما انضم إليهم ثلاثة مجاهدين تخلو عن الدورية المتوجهة إلى قيادة الولاية السادسة وهم : محمد العزاوي، الشيخ بلمشرح المدعو "بن لزعر"، والعربي بندارة، نحو مركز تيمداغسين من أجل التشاور والتحاور لتحضير العمل الجهادي على تراب القسمة [3]، فكلف المجاهد شحم محمد بن سالم ومحمد دحماني

---

[3] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص31.يوجد تضارب في تاريخ المعركة يذكر عبد القادر ماجن في مقاله اشتباك تيمداغسين في مجلة أول نوفمبر، العددان 140-141 أنها وقعت يوم 03 مارس 1960م، بينما يقول المجاهد شحم محمد بن سالم أنّها نشبت مابين 10و15 مارس1960م، وأنا أرجح التقرير لأنّه صادق عليه مجموعة من المجاهدين في 1986م، بحيث كانوا في كامل قواهم العقلية.

[4] سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص 7.

[1] عبد القادر ماجن : **اشتباك تيمداغسين**، في مجلة أول نوفمبر، العددان 140-141 ، 1992م ، ص45.

[2] انزوجار: مركز ثوري يقع بين مدينة غرداية ومدينة متليلي.

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 80.

"المخلص" بالذهاب إلى المنيعة مرفوقين بوثائق، فقال المجاهد شحم "يجب أن نرحل أي هو ومحمد دحماني عصر اليوم[4] من المغارة، لكن المجاهد قدور بن تامر رفض وقال الصبح انصرفا"[5].

وفي حدود الساعة الثالثة صباحا من 01 مارس 1960م قام العدو بحملة تمشيطية للمنطقة من أجل القضاء على فرق جيش التحرير،لكن المجاهدين شعروا بها والتزموا البقاء في المركز[6]، وخلال عملية التمشيط الواسعة النطاق للمنطقة تمكن العدو من أسر المجاهد أحمد بن حمادي الذي كان يعرف المركز جيدا وبسب التعذيب الشديد دل العدو على المخبأ، وفي حدود الساعة الرابعة قصد العدو المركز واقترب منه[1].

3- مجريات المعركة: في فجر يوم 01 مارس 1960 م وبتشديد الحملة التمشيطية للمكان شعر الإخوة المجاهدون بتواجد العدو حولهم وسماع أصوات غريبة تقترب منهم، وأن العدو أحكم حصاره نحو المركز، قاموا ببعث دورية استطلاعية بها كل من المجاهد محمد بن عامر والمجاهد محمد دحماني "المخلص" من أجل مراقبة الوضع وتحذيرهم فبخروجهم من المركز إذ بالعدو يقوم بإخراج المؤونة من المركز السفلي لتيمداغسين، فكان الوقت قد فات عن تحذير المجاهدين[2].

وقامت وحدات من الجيش الفرنسي مع أفراد من القومية الخونة بمحاصرة المجاهدين داخل الغار، مما جعلهم في وضعية حرجة لا تسمح لهم بالمقاومة فقام العريف الأول الإخباري وهو مسؤول الفوج عبد القادر بن شعاعة [3]، بحرق الوثائق التي بصحبتهم، وأبو الإستسلام بسهولة

---

[4] عصر اليوم يقصد به اليوم الذي قبل المعركة .

[5] مقابلة مع المجاهد شحم محمد بن سالم بمنزله يوم 14/ 10/ 2014م من الساعة 12:00 إلى 13:30 .

[6] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص31.

[1] عبد القادر ماجن : اشتباك تيمداغسين، ص45.

[2] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ج2، ص80.

[3] الشهيد عبد القادر بن محمد بن شعاعة وذهبية بيشي بمتليلي الشعانبة : ولد خلال 1926م، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني كمسبل تحت قيادة أخيه أحمد سنة 1956 م، وبعد اكتشاف أمره التحق بجيش التحرير سنة 1957م، وانتقل إلى مركز

وفضلوا مغادرة المخبأ والقتال والإشتباك مع العدو وجها لوجه [4]، ففتحوا باب المخبأ وتبادلوا إطلاق النار لكن كثافة نيران العدو كانت أقوى، وبخروج المجاهد قدور بن تامر وقع في الأسر فسأله العدو من في الغار؟ فأجابه لا أحد وعندها تقدم ضابط فرنسي برتبة ملازم أول ليرى ما بداخل المخبأ فأطلق عليه المجاهد قدور بن تامر النار فأرداه قتيلا، وتواصل تبادل إطلاق النار بين المجاهدين من الداخل وجنود العدو من الخارج[1]، وخلال ذلك ألقى العدو بقنبلة دخانية (الغازت السامة) داخل المغارة تسببت في إختناق المجاهدين وهذا ما سهل عملية اعتقالهم فأصبح يسحب الواحد تلو الآخر وحسب رواية المجاهد محمد شحم بن سالم بقوله "سحبني أحد جنود العدو من شعري من داخل المخبأ إلى خارجه "[2]، إلاّ أنّ مسؤول الفوج عبد القادر بن شعاعة تمسك بعدم الخروج مما جعل العدو يرمي عليه عدة قنابل يدوية أردته شهيدا في مكانه[3].

4- نتائج المعركة:

انتهت المعركة التي دامت عدة ساعات من تبادل إطلاق النار على الطرفين فكانت نتائجها كالتالي:

أفران في جوان 1957م ، حيث شارك في معركة أفران الكبرى وانتقل إلى الولاية الخامسة، عاد منها في أواخر 1958م إلى شبكة حيث واصل نشاطه كجندي فدائي ثم القسمة 60، شارك في معركة ساقية موسى سبتمبر 1959م، استشهد في معركة تيمداغسين بداية مارس 1960م .أنظر قاموس شهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية غرداية.

[4] مقابلة مع المجاهد شحم محمد بن سالم بمنزله بمتليلي يوم 14 /2014/10 على الساعة 12:00-13:00.

[1] عبد القادر ماجن : اشتباك تيمداغسين، ص 45.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد شحم بن سالم بمنزله بمتليلي يوم 2014/10/14.

[3] عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق، ج2، ص81.

من جانب المجاهدين: استشهاد المجاهد عبد القادر بن شعاعة، واعتقال كل من كان متواجدا بالغار من المجاهدين وهم: مختار طالبي، محمد شحم بن سالم، كوطي الطيب، محمد العزاوي، والهاشمي لحرش، والشيخ بلمشرح المدعو "بن لزعر"، العربي بندارة، قدور بن تامر[4].

كما تم اعتقال كل من كان بجوار المركز من المسبلين الرسيوي لخضر، قدور والعيد بندارة، وبوخطة إبراهيم ، كما استطاع المجاهدان محمد بوعامر ومحمد دحماني "المخلص" من الفرار [5]، كما أحرق المجاهدان كل الوثائق التي كانت بحوزتهم في المركز خوفا من كشف أسرارهم.

من جانب العدو: تمثلت خسائر العدو في القضاء على عدد من جنوده من بينهم ضابط أول برتبة ملازم[1]، كما تم جرح عدد آخر من الجنود[2].

ج- معركة قيلال في 13مارس1960م:

1- موقع المعركة: يقع مركز قيلال بين مدينة المنيعة ومدينة متليلي، كما أن مركز قيلال خاص بالتموين تحت إشراف الشيخ بوجلال العريف الأول للتموين بالقسمة 60[3].

2- أسباب المعركة:

---

[4] م، و، م : تقرير (1959-1962)،ص31.

[5] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ج2، ص81 .

[1] عبد القادر ماجن : اشتباك تيمداغسين، ص46 .

[2] م، و، م: تقرير (1959- 1962)، ص 31 .

[3] سليمان بوغلابة: المرجع السابق، ص08 .

كان السبب في نشوب معركة قيلال كالسبب في حدوث معركة البسباسة، وذلك عن طريق أخد المعلومات بالقوة من أحد المجاهدين المقبوض عليهم في معركة تيمداغسين، وهذا بعد تعذيبه عذابا جهنميا أجبره على البوح بمقر المركز[4] .

ففي يوم 13 مارس من سنة 1960م كانت مجموعة من المجاهدين بقيادة مسؤول التموين بوجلال الشيخ[5]، ومساعديه حمزة قادة وجعفر جلول وبوسعيد عبد الرحمان، بن الخارفة العيد، بن حمادي بحوص، اعلية بن الساسي، جبريط مصطفى بن هجيرة الحاج، وباحة عمرو بالمقدم علي، وبالحقات حسين، محمدبن شيتورة، بوصبع قويدر، بلمقدم محمد، أولاد حيمودة بوجمعة، لكحل محمد قويدر، تقوم بعملها العادي بمركز قيلال حتى تمت محاصرتها بغتة بقوات عسكرية ضخمة من كل الجهات[1].

3- مجريات المعركة:

بعد محاصرة المجاهدين بالمركز، وقبل أن تبدأ بإطلاق النار على من كان بالمركز انقسم المجاهدون ممن كانوا هناك إلى عدة مجموعات لينتشروا في جهات مختلفة وذلك لكي لا يسهل على العدو الإنقضاض بهم في مكان وهذا من إستراتيجية تقييم الموقف، ومنها بدؤوا بالمقاومة فاندلعت معركة كبيرة بين الطرفين متبادلة طلقات الشررات النارية.

فالمجموعة الأولى من المجاهدين إختبأت تحت الصخور والمغارات وقد نجو جميعا ومن هذه المجموعة : قويدر بلكحل، قادة حمزة، بوجمعة أولاد حيمودة أما المجموعة الثانية للمجاهدين اتجهت

---

[4] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق،ج2، ص83 .

[5] الشيخ بوجلال: من مواليد متليلي خلال 1912م، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في ماي 1957م بشبكة متليلي، شارك في النشاطات الثورية وترقى إلى رتبة عريف أول وشارك في عدة عمليات ومعارك آخرها معركة قيلال في 1960/03/13م وأسر به.

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة: المرجع السابق، ص 06 .

نحو الجبل وهم: الشيخ بوجلال جعفر جلول، بوحفص بن حمادي، مع اثنين من المسبلين من المنيعة بلقيون بالرزقادو القيامة، حيث تم فيها استشهاد جعفر جلول وأسر كل من الشيخ بوجلال وبوحفص بن حمادي، بينما المجموعة الثالثة التي صعدت إحدى الشعاب من أجل الهرب والمتكونة من: علي بن الساسي، مصطفى جبريط، محمد شيتورة، العيد بن الخارفة، قويدر بوصبع " العايب"، فاستشهد في هذه المجموعة علي بن الساسي بمجرد صعوده الشعبة كما ألقي القبض على مصطفى جبريط ومحمد شيتورة وقويدر بوصبع" العايب".

فحين محمد خارف "العيد بن الخارف" تأخر عن المجموعة واختبأ في المجموعة في أسفل الشعبة فاكتشف أمره وردموه بالحجارة، أما مصير المجموعة الرابعة من المجاهدين أسر منها محمد بن هجيرة بينما قاوم عبد الرحمن بوسعيد رصاص العدو وحتى استشهد[2].

وبها انتهت المعركة التي دامت يوما كاملا، مشاركا فيها بأسلحته الخفيفة والثقيلة وأنواع الطائرات الحربية، وعند وقف نيران معركة قيلال انسحب المجاهدون الناجون منها باتجاهات مختلفة حيث اتجه إلى العرق كل من:محمد قويدر بلكحل، دحمان بوصبع، الطيب بن عبد الرحمن، الشيخ بورزمة، محمد بوصبع رفقة المجاهدان بلحقات وحمزة قادة الذان فرا بعدما فكا قيودهما تحت جنح الظلام[1].

من جانب المجاهدين: نتج عن المعركة استشهاد مجموعة من المجاهدين منها: جعفر جلول، بن حمادي بحوص، اعلية بن الساسي، بن الخارفة العيد، بلمقدم محمد، بوسعيد عبد الرحمان.

---

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 84.

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 84 .

كما تم أسر كل من المجاهدين وهذا بعد إصابتهم بجروح متفاوتة الخطورة ومنهم :بوجلال الشيخ، جبريط مصطفى وبن هجيرة الحاج وأخرون كانوا بالقرب من المركز منهم : حسيني التهامي[2].

من جانب العدو : تكبدت قوات العدو خسائر فادحة في الأرواح فاق تعدادها 120 جندي بين قتيل بجروح،كما تم عطب سيارة من نوع 6/6 [3].

د – معركة فرع الدمغة في15 مارس1960م:

1- موقع المعركة:

يقع مركز فرع الذمغة بالنوميرات حيث يبعد عن مدينة متليلي ب 20كم، ويوجد المركز بشعاب خالية من النباتات إلاّ بعض الحشائش الصحراوية الصغيرة.

2- **أسباب المعركة:** تعود أسباب المعركة فرع الدمغة إلى تجمع فوج من مجاهدي متليلي بقيادة محمد بن جلول بوعامر[1] مع من انضم إليه من المسبلين ورجال الفداء.

---

[2] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص32 .

[3] م،و،م: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، عليه في الملتقى الجهوي الثالث ببوسعادة يومي 16-17 أفريل 1987م ، ص33.

[1] بوعامر محمد بن جلول: من مواليد متليلي خلال 1928م، انخرط في صفوف العمل الجهادي في سبتمبر 1956م، شارك في الولاية الخامسة في العديد من المعارك حتى مارس 1959م بعدها رجع بمتليلي، حيث انضم إلى تنظيم الولاية السادسة، عمل بالناحية في جمع المؤونة وأعمال الفداء، شارك في عدة معارك منها: ساقية موسى وفرع الدمغة وغيره إلى أن انتقل في جويلية 1960م إلى قيادة الولاية السادسة ببوكحيل، تقلد رتبة عريف أول عسكري وواصل جهاده هناك إلى نالت الجزائر استقلالها، توفي في 16 أوت 2014م رحمه الله.

إلتحق بمجموعة القائد بوعامر المجاهد الطالب أحمد بن محمد المدعو" الغبار"، وبحوص بن حمادي، والمجاهد حمزوة بن خيرة من غرداية،حيث تمركز بالمركز 14 مجاهد.

بعد مرور بضعة أيام من ذلك نزل بمتليلي المجاهد عبد المجيد الزاوي والج اهد سيراج دحمان "موطة "في مهمة لجلب المؤونة، وعند رجوعهم محملين بالمؤونة إلى المركز كان أحد الخونة يتبعهم فأبلغ القوات الفرنسية بمركز المجاهدين، وحشدت قوات العدو أجماعها واتجهت نحو المركز وحاصرت المجاهدين من كل إتجاه، أي القوات التي جاءت من متليلي من جهة والقوات التي قدمت من المنيعة وورقلة وتقرت كانوا متواجدين بالخناق من الجهة الأخرى[2].

قبل طلوع الفجر بينما كان علي طرباقو في الحراسة سمع صوت سيارات تتجه نحو المركز فأخبر رفقاؤه وبتفقد المكان بقول المجاهد بوعامر رأيت العسكر قادمون فرجعت مسرعا لإيقاظ المجاهدين وذهبتا في الجهة الأخرى، وكان طرباقو علي يتقدم المجموعة فرآه أحد العساكر الفرنسيين فقال له قف فأطلق طرباقو النار عليه، وبإكمال اتجاهنا سمعنا إطلاق النار أمامنا فانحرفنا مع الشعبة[3].

3- مجريات المعركة:

بانحراف مجموعة من المجاهدين المتكونة من بوعامر محمد وبوعامر عمر، علي طرباقوا، سيراج دحمان، عبد المجيد الزاوي سيد الشيخ، عبدالقادر دهان، بوحفص بن حمادي، الطالب لأحمد بن

---

[2] مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد بن محمد بملحقة متحف المجاهد بمتليلي يوم الخميس 05 فيفري 2015م من الساعة 09:30 إلى 11:00.

[3] شهادة مكتوبة للمجاهد بوعامر محمد.

محمد، فرج الله بكار، بن شعاعة محمد، بن خيرة حمزة، هرمة ميلود، بوخطة عبد القادر، وسط الظلام فأطلق بوعامر محمد وعلي طرباقو النار على بعض الجنود ممن اكتشفوا هروبهم[1].

ومنه انطلق الرصاص من كل جانب حيث اسحبت مجموعة المجاهدين وتركت القوات الفرنسية المحاصرة لها تتبادل إطلاق النار ظنا منها بأنها تتبادله مع المجاهدين، انقسم المجاهدون أثناء تسللهم من المعركة إلى ثلاثة مجموعات، المجموعة الأولى الرئيسية وبها عشرة مجاهدين بقيادة محمد بوعامر انتقلت إلى حي القمقومة واختبأت في غابة عائلة قباني.

أمّا المجموعة الثانية وبه الطالب أحمد بن محمد وفرج الله بكار انسحبا إلى متليلي واختبأ في مطمور بئر في القمقومة قبل أن يلتحقا بالمجموع الأولى في الليل.

أمّا المجموعة الثالثة وبها علي طرباقوا ومحمد بن شعاعة انسحبا إلى إحدى الشعاب بجوار المركز واختبأ فيها وبعد إنتهاء المعركة إلتقا بالمجموعة الأولى[2].

بقي العدو يضرب بعضه البعض حتى الزوال (حوالي الساعة الواحدة بعد الزوال) و لم يتمكن أي طرف التعرف على الآخر إلاّ بقدوم طائرة إستكشاف تفطنت للخطأ الذي وقعوا فيه.

4- **نتائج المعركة:** بالخطأ الذي وقعت فيه قوات العدو من جراء تبادلها النار الذي دامت عدة ساعات مع بعضه البعض، وحسب شهادة المجاهد الطالب أحمد محمد أنّ الإشتباك الذي وقع بين المجاهدين وجنود العدو الذين اكتشفوا هروبهم وتسللهم من وسط المعركة لم يدم نصف ساعة فكانت النتائج كالتالي:

من جانب المجاهدين: لم تسجل أي خسائر من طرف المجاهدين.

---

[1] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص35.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 86 .

من جانب العدو: سجلت العشرات من القتلى والجرحى في صفوفه[1]، لكن حسب شهادة بوعامر عمر والطال أحمد محمد سجل العدو حوالب 30 جندي قتيل وذلك من خلال المعلومات التي استقوها من الرعاة الذين كانوا موجودين بجوار المعركة منهم :عبد الرحمان الطويطي وموسى باحورة وهذا من خلال مشاهدتهم لشاحنة العدو وهي تحمل الجثث.

ه- معركة شعبة النيشان في 18جوان1960م:

1- موقع المعركة:

تقع شعبة النيشان[2] في محيط مدينة غرداية من الناحية الغربية الجنوبية، ب3كم من مدينة غرداية والقرية متوسطة أنشئت على أطراف الشعبة، ويشرف عليها من الناحية الجنوبية جبل متوسط صخري عار وبها أراضي سهلة يكثر فيها النخيل، وبالقرية أقيم مركز للثورة في منزل المناضل غراسلية أحمد فكان مأوى لفرق جيش التحرير[3].

والشعبة تقع الآن ضمن تراب بلدية بنورة بدائرة غرداية ولاية غرداية، أمّا حسب تنظيمات الثورة فكانت ضمن القسم59 بالناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة.

2- أسباب المعركة:

تعود أسباب نشوب معركة شعبة النيشان لوقوع الكمين الذي نصبه مجموعة من المجاهدين يوم 17 جوان من عام 1960م في واحة نخيل محصورة مابين وادي التبسة والطريق الرابط بين مطار

---

[1] م، و، م : تقرير (1959-1962)، ص 32 .

[2] شعبة النيشان : كانت حقل لرمي الدخيرة الحية من قبل الجيوش الفرنسية وأخذت القرية هذا الإسم.

[3] م، و، م: **من معارك المجد في أرض الجزائر**، ص 484.

النوميرات والمدينة أي في عرقوب بن يزقن جنوب مدينة غرداية، وذلك أنّه عند وصول مسؤول القسمة رابح لبيض ومعه مجموعة من إطارات القسمة: علي بوسماحة [1]، الطيب بوخشبة، موسى بوجرادة، قدور بن النوي"الداب"، محمد عرابة.

وبانتقال هذه المجموعة بقيادة الولاية السادسة إلى غرداية [2] للقيام بعمليات عسكرية ونشاطات سياسية منها تجديد المجلسين البلديين لمرماد وبنورة، وبعد الإنتهاء من تجديد مجلس مرماد انتقلوا إلى حي ثنية المخزن بغرداية واتصلوا بالمجاهدين قدور بن حمادي وقدور لعمور من أجل تسهيل اتصالهم بجماعة بنورة، إثرها سمعوا من المسبلين بن حمادي ولعمور بأنّ سليمان بلمختار ورفقاؤه المحكوم عليهم بالإعدام سيتم نقلهم إلى مطار النميرات يوم 15 جوان 1960م في طريقهم إلى سجن سركاجي بالجزائر، بهذا قررت قيادة القسمة 60 بتنفيذ كمين لهذه القافلة وتحرير السجناء منها، فتم ربط الإتصالات العاجلة من مجموعة المجاهدين المتمركزة بالعطف منهم :علي الشرع وبغداد الشرع والمجموعة المتمركزة بناحية ضاية بن ضحوة[3].

بعد الإتصالات التي قام بها المسبلون اجتمعوا من جديد في مجموعة واحدة بمنزل حي بكير ببنورة وتم تنصيب مجلس بنورة الإباضي بقيادة حمو عيسى، كما قام المجاهدون بالتحضير للكمين.

---

[1] علي بوسماحة: من مواليد ورقلة خلال 1929م ، بعد إندلاع الثورة تجند في الجيش الفرنسي مع بعض رفقائه بحامية فزان بليبيا حيث هربوا السلاح بعد تدريبهم، قاموا بتكوين نواة أول كتيبة غرداية، شارك في معركة أفران الكبرى وانتقل مع الكتيبة إلى ناحية البيض، كما انظم إلى الولاية السادسة، عاد إلى الناحية حيث شارك في معركة شعبة النيشان وألقي القبض عليه وحكم عليه بالإعدام حتى تاريخ وقف إطلاق النار أنظر الملحق رقم: 07، ص109، الذي يوضح شهادة وجوده بالسجن والحكم عليه بالإعدام .

[2] الزبير بشلاغم : **من معارك مدينة غرداية**، في مجلة أول نوفمبر، العددان 116-117، ماي، جوان 1990، ص 24 .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص87.

لكن جاءهم أخبر بأنّ الوقت قد فات وتم التسريع في نقل مجموعة خلية سليمان بلمختار قبل الموعد المحدد لها[1].

فمنه قررت مجموعة المجاهدين الإنتقام من العدو الفرنسي ونصب الكمين لها عند العودة إلى المدينة فتم تنفيذ هذا الكمين بالفعل في طريق عرقوب بن يزقن يوم: 17 جوان من عام 1960م على الساعة التاسعة ليلا، حيث وصلت مركبة العدو فانهال عليها رصاص المجاهدين بقوة أدّى إلى إحراقها وقتل من كان فيها وهم تسع جنود فرنسيين من بينهم ضابط برتبة ملازم أول، كما تم أخذ أسلحتهم جميعا[2].

وبعد نجاح الكمين انقسم منفدوه إلى قسمين:

القسم الأول وهم المسبلون عادوا إلى بيوتهم فور الإنتهاء من العمل وهم: قدور بن حمادي، قدور لعمور، عمر الشرع، بينما القسم الثاني وهم المجندون الذين انتقلوا إلى حي الحفرة بغرداية[3] وهم: علي بوسماحة، موسى بوجرادة، محمد عرابة، قدور بن النوي"الداب"، الطيب بوخشبة، بغداد الشرع وعلي الشرع[4].

فتمركزت هذه المجموعة في منزل السنوسي أحمد (مناضل) الذي وصلته على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة 18 جوان، فطلبت مجموعة المجاهدين من قائدهم رابح لبيض الرحيل من غرداية لأنها مكان وعر وتحاصر بسرعة ، فرد بالرفض لإنّه لم ينهي المهام التي جاء من أجلها في غرداية[1].

---

[1] م، و، م : من معارك المجد في الجزائر، ص483 .

[2] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 369 .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص88.

[4] مديرية الشباب والرياضة: **أهم المعارك ضد العدو الفرنسي لولاية غرداية** ، في مجلة واحة الشباب، العدد خاص، ديوان مؤسسة الشباب لولاية غرداية، 2012، ص 3.

[1] شهادة مكتوبة للمجاهد الطيب بوخشبة نسخة بحوزتي.

فتم حصار القرية ليلا لتتبع أثار المجاهدين ونتيجة لوشاية أحد الخونة دل العدو على مكان تواجد المجاهدين.

فمع مطلع نهار يوم 18 جوان من عام 1960م كان العدو قد أحكم حصاره كليا حول المركز فتأكد المجاهدون أن الخطر قادم نحوهم[2].

3- **مجريات المعركة:** فبإحكام الحصار على القرية انتقل فوج المجاهدين من منزل المناضل سنوسي أحمد ودخلوا في بيت كان في إطار البناء وهذا لفك الحصار، بعد مدة قصيرة تمت محاصرة البيت من طرف قوات العدو وهذا في حدود الساعة الحادية عشر صباحا من يوم 18 جوان 1960م.

ظهر جنود العدو فوق سطوح المنازل القريبة صعد على إثره فوق المنزل عرابة محمد، بوخشبة الطيب وبوسماحة علي وبادروا بإطلاق نيران أسلحتهم على الدفعة الأولى فأسقطوا ستة جنود من العدو[3].

اشتد القتال وانتشر في أزقة القرية فتحول بعدها القتال إلى حرب مواقع[4] بين العدو والمجاهدان بوسماحة علي والطيب بوخشبة، بينما مجموعة المجاهدين الأخرى انسحبت تحت تغطية رصاص بوسماحة وبوخشبة وعلى إثر هروبهم سقط المجاهد بوجرادة موسى شهيدا وجرح عرابة محمد فوقع في الأسر، واختبأت هذه الفئة في بئر[1].

---

[2] م، و، م : من معارك المجد في أرض الجزائر، ص485 .

[3] الزبير بشلاغم: من معارك مدينة غرداية، ص26 .

[4] حرب المواقع : وهو قتال بالتنقل بين الأماكن و الشوارع أي بتغير المواقع .

[1] م، و، م: من معارك المجد في أرض الجزائر، ص486 .

وبمواصلة رصاص العدو على المجاهدين بوسماحة وبوخشبة معتمدين على قتال الشوارع المتنقل حتى دخلوا في غابة كانت آخر البساتين في القرية.

وباشتداد القتال بين الطرفين حيث يقول المجاهد بوسماحة علي "أنّ المعركة دارت رحاها من جديد في الغابة حينها نفد الرصاص علينا، فألقوا بنا قنبلة يدوية فحاولت الإستشهاد على أن لا أسلم نفسي للعدو فعارضني بوخشبة، لأنّ قتل النفس حرام، فرفعت القنبلة ورميت بها على العدو فسقطت على جمع منهم وانتهت المعركة التي دامت إلى الخامسة مساءا بتقييدي من اليدين والرجلين "[2].

4- نتائج المعركة:

انتهت المعركة التي دامت عدة ساعات من الساعة الحادية عشر صباحا إلى الساعة الخامسة مساءا بين مجموعة من المجاهدين وقوات العدو بقيادة ضابط برتبة كولونيل، كما ترتب عنها نتائج منها: من جانب المجاهدين: استشهاد بوجرادة موسى وأسر كل من بوسماحة علي والطيب بوخشبة وعرابة محمد الذي أصيب بكسر على مستوى الذراع، بينما استطاع الإنسحاب كل من: رابح لبيض، قدور بن النوي"الداب"، بغداد الشرع وعلي الشرع[3].

من جانب العدو: خسر العدو عدد كبير بين القتلى والجرحى في صفوفه[4].

و- معركة تاولولت بأحباس العطف في 10 أكتوبر 1960م:

1- موقع المعركة:

---

[2] مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم 09 مارس 2015 من الساعة 11:00 إلى13:00 .

[3] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 32.

[4] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة: المرجع السابق، ص08 .

تقع منطقة تولولت أحباس ضمن بلدية العطف دائرة بريان ولاية غرداية، وتبعد هذه المنطقة ب 2كم عن مقر بلدية العطف وهي تحتل موقعا هاما لكونها تتوسط مرتفعات حصينة من الناحيتين الشمالية والجنوبية وتتوفر على أشجارا كثيفة من أهمها أشجار النخيل وقد لعبت قرية تاولولت دورا عظيما في دعم الثورة بالنفس والنفيس، حيث كانت مركزا من مراكز جيش التحرير الوطني[1].

2-أسباب المعركة:

من أسباب معركة تاولولت أحباس العطف، أن الإخوة المجاهدون في بداية شهر أكتوبر من عام 1960 كانوا يقومون بمهامهم كالعادة بالناحية، بحيث يتصلون بالمواطنين بهدف دعم اتصال المواطن بالثورة وأخذ المعلومات عن تحركات العدو وجمع المؤون وغيره.

فطلب العريف الأول السياسي للقسمة 60 مسعود خنيس[2] من رئيس المجلس البلدي المالكي للعطف الشيخ القروي بالإتصال بممثلي جميع طوائف المجتمع من أجل دفع الإشتراكات للثورة، وبعد اتصال الشيخ القروي بالجميع تم تحديد الساعة الثامنة صباحا من يوم 10 أكتوبر 1960 كموعد لتسليم الإشتراكات [3]. بينما نزلت مجموعة المجاهدين والمتكونة من أربع جنود بقيادة المسؤول السياسي، مسعود خنيس، ومحمد ارسيوي ومسؤول الإتصالات والأخبار والمجاهدين بغداد الشرع وعلي الشرع[4] بمنزل المناضل عمار بن شيبوط الذي يبعد مقر بلدية العطف ب2كم .

---

[1] عبد القادر ماجن : **اشتباك تاولولت أحباس**، في مجلة أول نوفمبر، العدد144، 1993، ص 51 .

[2] مسعود خنيس: عريف أول سياسي للقسمة 60 ،استشهد في أكتوبر1960 بمعركة العطف.

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص93.

[4] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 33.

وقبل الموعد المتفق عليه قام أحد الخونة (خلفي ابراهيم) بالإتصال مع العدو الفرنسي وأعطاهم تفاصيل مايجري بالمنطقة، حيث قامت قوات العدو بقيادة حاكم غرداية بالتخطيط من أجل القبض على مجموعة المجاهدين [1]، وذلك بحشد قوات كبيرة متكونة من عشرات الجنود مدعمين بأنواع من الأسلحة الثقيلة منها والخفيفة[2].

3-مجريات المعركة:

حين أفاق المجاهدون وجدوا العدو قد حاصروا الناحية، فغادروا المنزل واتجهوا هاربين نحو الجنوب حيث توجد به بعض الموانع الطبيعية كالصخور والشعاب، ولما صاروا وسط حديقة النخيل الواقعة بأسفل الجبل اكتشفهم العدو فأطلق عليهم النار وسارع لمحاصرتهم من جميع الجهات، فاخذ المجاهدون أماكنهم القتالية ليردوا على رصاص العدو لأنه لم يبقى أمامهم سبيل آخر غير المواجهة[3]، وتواصل تبادل إطلاق الناربين الطرفين لمدة ساعة ونصف، بحيث تم القضاء على عدد من جنود العدو[4].

4-نتائج المعركة:

من جانب المجاهدين : انتهت معركة تاولولت أحباس العطف بإنتهاء المسؤول السياسي مسعود خنيس الذي لفض أنفاسه الأخيرة تحت التعذيب، حيث قام العدو بتجريده من الثياب وضربه ضربا شديدا مبرحا وفي الأخير فصل رأسه عن جسده[5]،

---

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة: المرجع السابق، ص13.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص93.

[3] عبد القادر ماجن: اشتباك تاولولت أحباس، ص51 .

[4] م، و،م: تقرير (1959-1962)، ص33

[5] عبد القادر ماجن: اشتباك تاولولت أحباس ، ص 51 .

كما أسر المسؤول الإخباري محمد رسيوي مثخنا بالجراح، وانسحب المجاهدان الآخران بغداد الشرع وعلي الشرع محتفظين بالوثائق التي كانت بحوزة المسؤولين[1].

من جانب العدو: تمثلت خسائر العدو في القضاء على عدد كبير من عساكره بين قتيل وجريح[2].

كما أدّت هذه المعركة إلى مخلفات وخيمة على الثورة إذ تجددت الحصارات وعمليات التفتيش في مراكز القسمة قصد تصفية ما تبقى من المجاهدين، واكتشاف بعض شبكات الإمداد وما أدّى بعد هذه المعركة إلى نشوب معركة محصر بشقاق ومعركة الحوار، وكل هذا سببه وجود الوثائق التي بحوزة الأسير وتسريبه للمعلومات وهو تحت التعذيب[3].

ي- معركة محصر بشقاق في01 نوفمبر 1960م:

1- موقع المعركة:

تقع منطقة محصر[4] بشقاق بوادي سبسب شبكة متليلي ولاية غرداية [5]، أمّا حسب تنظيمات الثورة فهي تقع ضمن قسمة الناحية الثالثة من الولاية السادسة .

2- **أسباب المعركة:** كلفت مجموعة من المجاهدين تتكون من أربعة، اثنين مسلحين واثنين غير مسلحين (واحد كاتب والآخر مسبل)، وكانت بحوزتهم وثائق ثورية أخفتها في مطمورة بالقرب من محصر غريس تبعتهم عيون أحد الخونة الذي كان يرعى غنمه بالقرب من المحصر.

---

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة: المرجع السابق، ص13.

[2] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص34 .

[3] عبد الحميد بن وهلة: المرجع السابق، ج2، ص93 .

[4] المحصر: هو ركبة (جبل صغير) به رمل ينظر منه كل الإتجاهات، وهذا حسب رواية الشيخ الحاج أحمد بندارة من كبار البدو بالمنطقة.

[5] م،و،م: تقرير (1959-1962)، ص 34.

أخبر القوات العسكرية الفرنسية بمتليلي بعدد المجموعة ومهمتها ومكان تواجدها، فبعث العدو قوة معتبرة مع حوالي 73 حركي للمحصر لإحضار هؤلاء، وكان في علم المجاهدين بعد إنهاء المهمة يجب إلزام المكان لتحضير الإحتفال بإندلاع الثورة الذي يصادف الفاتح من نوفمبر وهذا أمر من قرمة بوجمعة، فالتحقت بهم صفوف جيش التحرير تضم أعضاء من القسمة والناحية فتجاوز عدد المجاهدين بمحصر غريس 34 مجاهد [1]، وبحضور العدو للمحصر لجلب المجاهدين الأربعة بطريقة سلمية.

فشاهد محمد عبد المجيد بن العلا الذي كان حارسا على جيش التحرير بمحصر غريس قوات العدو القادمة، وأنّ مجموعة من الحركة تتجه نحو المحصر صاعدة الجبل.

فطلب المجاهد قرمة بوجمعة قائد المجموعة هناك بأن يتفرق الجيش ويتشكل من مجموعات تتكون من أربعة مجاهدين في كل مجموعة ويتجهوا في جميع الإتجاهات لإحاطة قوات العدو والحركة وهذا للإنقضاض عليهم بسهولة، لكن كشف أمرهم بقلق مجموعة من المجاهدين وإطلاقهم النار وإصابتها لأحد جنود العدو ففرت جنود هذا الأخير مع إخبارها بجهاز الإرسال لقواتها أن قوات جيش التحرير كبيرة وليس أربعة، وبعد هذا غير المجاهدين المحصر واتجهوا نحو محصر بشقاق الذي لايبعده إلا بكيلومترات[2].

فلحقت القوات الإستعمار جيش التحرير إلى محصر بشقاق بعد عصر الفاتح من شهر نوفمبر لعام 1960م بقوات ضخمة مدججة بأنواع من الأسلحة ومدعمة بالسيارات والشاحنات والطائرات الحربية الإستطلاعية.

---

[1] مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد محمد بملحقة متحف المجاهد بمتليلي يوم05 فيفري2015م من الساعة 09:30 إلى11:00.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 96.

3- مجريات المعركة:

فبتلاحق جميع القوات الفرنسية لمحصر بشقاق اشتدت المواجهة بين الطرفين، وكانت من أوامر قائد الفوج قرمة بوجمعة لزيغم رزاق، والشرع بغداد، وبالنذير لخضر بأن يواجهوا قوات العدو ويتمسكوا بسلاح إخوانهم المجاهدين عند سماع البارود الفرنسي، فبتطاير الشرارات النارية ودخان البارود هرب المجاهدين للجهة الغربية من المحصر أي جهة الغاسول[1].

دام القتال بين مجموعة المجاهدين: رزاق الزيغم، ولخضر بالنذير، والشرع بغداد ،والقوات الفرنسية عدة ساعات حتى غروب الشمس[2].

4- نتائج المعركة:

انتهت معركة محصر بشقاق بإسدال ستار ظلام الليل على المنطقة فكانت نتائجه كالتالي:

من جانب المجاهدين: نتج عن المعركة استشهاد الزيغم رزاق، وإصابة بغداد الشرع ولخضر بن النذير وهذا الأخير حمل معه بندقية رفيقه الشهيد رغم إصابته[3].

من جانب العدو: خسر العدو 15 قتيل و35 جريح من بينهم عدد كبير من الخونة [4]، وهذا لأن مشاركة الحركة في معركة محصر بشقاق فاق تعدادها 70 حركي.

---

[1] مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد محمد بملحقة متحف المجاهد بمتليلي يوم الخميس 05 فيفري2015 على الساعة 09:30 – 11:00.

[2] منشورات المتحف الجهوي ببسكرة :المرجع السابق، ص 14.

[3] سليمان وغلابة : المرجع السابق، ص14 .

[4] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 34.

ن- معركة الحوارفي 02 نوفمبر 1960م:

1- موقع المعركة:

يقع جبل لحوار [1] غرب مدينة متليلي وعلى بعد 15 كم منها وهذا الجبل واحد من جبال الناحية التي تتميز باتساع رقعتها وصخورها الصلبة[2].

وهذا الجبل متوسط الإرتفاع عار تماما من النباتات إلا بعض النباتات الصحراوية مثل: الشيح والسدر، والجبل متفاوت مابين منحدر ومستوي تتخلله بعض الصخور الصلبة، توفر الحماية لمن يلجأ إليها في الظروف العادية[3].

والجبل يقع الآن ضمن تراب بلدية متليلي دائرة متليلي ولاية غرداية، أما حسب تنظيمات الثورة فكان ضمن القسمة 60 من الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة من الولاية السادسة[4].

2- أسباب المعركة:

بانسحاب مجموعة من المجاهدين من معركة محصر بشقاق إلى مركز الحوار، حيث وجد هناك المراقب العام للمجالس البلدية محمد بن السعيد دهان رفقة ثمانية مجاهدين من معاونيه وهم مجتمعون من أجل إحياء ذكرى الفاتح من نوفمبر لعام 1960م[5].

---

[1] الحوار هو صغير الإبل، سميت المنطقة بالحوار لأن ناقة ولدت وتركت صغيرها بهذا المكان وذهبت فبوجود الحوار المفقود من طرف مالكه أطلق على المنطقة اسم الحوار يعني أين وجد حواره الضائع، وهذا حسب قول الشيخ بندارة الحاج أحمد من كبار أهل البدو بالمنطقة.

[2] الزبير بشلاغم: **معركة جبل الحوار**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 114 – 115، مارس، أفريل1990م، ص38 .

[3] أنظر موقع المعركة في الملحق رقم:08، ص 110.

[4] م، و، م: من معارك المجد في أرض الجزائر، ص507 .

[5] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 96.

وفي بداية اليوم التالي أي في 02 نوفمبر قامت قوات العدو بحملة تمشيطية على المنطقة وذلك بتحليق طائرات على إرتفاعات متفاوتة لترصد آثار المجاهدين، وبعد عدة دورات فوق جبل الحوار غادرت الطائرات الجهة.

في حدود منتصف النهار شاهد أفراد الحراسة أربعة جنود من المجاهدين متوجهين للمركز وهم عبد القادر بن شاشة، بوعامر عمر، طرباقو علي، وسويلم قدور[1].

في اللحظة التي كان يتناقش فيها مجموعة من المجاهدين مع الأربعة الهادفة إليهم ظهرت الطائرات العمودية من جديد في سماء المنطقة وكانت تطير على إرتفاعات منخفظة، فترقب المجاهدون لوقوع اشتباك لامفر منه فتم إستعدادهم لمواجهة العدو معتمدين على الموانع الطبيعية البسيطة الموجودة بالجبل[2].

3- مجريات المعركة:

فبوصول قوات العدو للمركز وبعد الإنزال الجوي على القمم المجاورة قامت بإنزال قنبلة جوية رهيبة على مواقع تواجد أفراد جيش التحرير الوطني وهم دهان بن السعيد [3] الذي كان قائد الفوج، بوعامر عمر، طرباقو علي، بلخضر محمد، بن عمار سيعود، بن سانية معمر" الخامج "، شنيني أحميدة بن

---

[1] م، و، م: من معارك المجد على أرض الجزائر، ص 510 .

[2] الزبير بشلاغم : معركة جبل الحوار، ص 39 .

[3] دهان محمد بن السعيد: من مواليد متليلي خلال 1920م ، من عائلة محافظة بدوية، ناضل في خلية الحديقة في ppa وكان عضوا los الثورية وفي الجان الثوري منذ 1954م، ساهم في تنظيم المنطقة بربط الإتصال بالولاية السادسة وكان رئيسا للمجلس البلدي رقم 1173 ، من أبرز القادة الراديكاليين في المنطقة، استشهد في معركة الحوار بثكنة متليلي في 1960/11/02م.

بكار، سويلم قدور، الشريف بكار، بن إسماعيل محمد، بن شاشة عبد القادر، بلكحل علي،بن عبد الرحمان علي[4].

فاستشهد نتيجة لذلك بعض المجاهدين وجرح البعض الآخر، وفي حدود الساعة الثانية زوالا قامت الوحدات البرية بالتقدم نحو مواقع المجاهدين، فاشتد القتال معها من طرف المجاهدين الذين بقوا أحياء، واستماتوا في الدفاع عن مواقعهم رغم نيران العدو الذي قد أحكم سيطرته الكاملة على ميدان العمليات وبهذه الصورة تواصل القتال الذي دام أربع ساعات لغاية حلول الليل.

حيث استشهد معظم جنود فوج جيش التحرير الوطني وأسر البعض الآخر و لم ينج من ذلك سوى مجاهد وآخر هو علي بلكحل[1].

4- نتائج المعركة:

انتهت معركة الحوار بعد أربع ساعات من الزمن والتي شارك فيها العدو بمئات من جنود مدججين بأحدث الأسلحة من طائرات وآليات ومصحفات بينما كان بحوزة المجاهدين أسلحة خفيفة من نوع الخماسي والستاستي، فكانت نتائجه كالتالي:

من جانب المجاهدين: سقط في ساحة الشرف ثلاثة عشر مجاهد وهم: دهان محمد بن السعيد الذي كان قائد الفوج، بوعامر عمر، بن عمار سعيود، سويلم قدور، بن سماعيل محمد،الشريف بكار، طرباقو علي، بن لخضر أحمد، شنيني أحميدة أسر جريحا وأعدم أمام الجمهور بسبسب والخامج معمر أسر جريحا ثم أعدم بمدينة الأغواط.

---

[4] الزبير بشلاغم: معركة جبل الحوار، ص40.

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة: المرجع السابق، ص15.

ومن الأسرى في هذه المعركة: بن شاشة عبد القادر وبن عبد الرحمان علي وانسحب المجاهد بلكحل بسبب الدخان الكثيف للمعركة[2].

من جانب العدو: خسر العدو أكثر من 60 قتيلا وما يعادله من جريح[1].

ومن مخلفات المعركة: نتج عنها حصار متليلي الكبير يوم 20 نوفمبر 1960م والذي دام أكثر من أربعة أيام بلياليها، حيث عزلت المدينة عن العالم الخارجي وتعرض السكان من خلالها لعمليات استنطاق وإرهاب شديد نتج عنها: اعتقال 200 مواطن ونقلهم لسجن الأغواط لمواجهة عمليات الإستنطاق والتعذيب، كما تم عن هذه العملية الرهيبة إجهاض أكثر من 400 سيدة[2].

مما سبق يمكن القول أن المعارك التي قامت بمنطقة غرداية لم تكن مخططة من قبل المجاهدين لوقوعها، بل جلها نشب عن طريق وشاية الخونة والعملاء من خلال تتبع خطاهم ومعلوماتهم، ومن جراء عمليات الإستنطاق للأسرى تحت التعذيب الشديد والوثائق والمتحصل عليها من الأسرى .

كما أنّ المعارك ألحقت خسائر كبيرة في صفوف العدو رغم الفارق في موازين القوى بين الطرفين، وهذا نتيجة التحكم في إستراتيجية القتال والتمكن من تضاريس المنطقة، وهذا لطبيعة بداوة المجاهدين والتغلب على أعمال العملاء والخونة.

---

[2] شهادة مكتوبة للمجاهد بن شاشة عبد القادر حول معركة الحوار.

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص377.

[2] الزبير بوشلاغم: معركة جبل الحوار، ص40.

الفصل الرابع:

معارك جيش التحرير بالمنطقة ما بين (1961-1962)

أولا : معارك جيش التحرير خلال سنة 1961

ثانيا: معارك جيش التحرير وبعض الأحداث السياسية خلال

سنة 1962

سوف أبرز في هذا الفصل معارك جيش التحرير بمنطقة غرداية مابين سنتي 1961-1962م، مرتبة ترتيبا زمنيا حتى آخر معركة بالمنطقة مع الإشارة ببعض الأحداث بعد وقف إطلاق النار.

أولا: معارك جيش التحرير خلال سنة 1961م

أ- معركة بوشنيقيرة في فيفري 1961م :

1- موقع المعركة:

وقعت المعركة بجبل بوشنيقيرة الذي يتمركز شمال غرب مدينة غرداية وعلى بعد 25كم الذي يبعد من مقر دائرة بن ضحوة بولاية غرداية حاليا بحوالي 15كم .

وهو جبل صخري عار تماما من الغطاء النباتي عدا بعض النبتات الصحراوية كما يقع الجبل ضمن سلسلة من الجبال الواسعة الأرجاء تحوز على نفس الأوصاف وعلى أطرافها أراضي منبسطة تكثر بها بعض النباتات الصحراوية[1].

وحسب التنظيم الثوري فجبل بوشنيقيرة كان ضمن القسمة 59 من الناحية الثالثة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة[2].

2- أسباب المعركة:

كان السبب وراء نشوب هذه المعركة هو إصرار مجاهدي الناحية على إبعاد بعض المشبوهين الذين تمت مطاردتهم من طرف القوات الإستعمارية بعد الحصار الذي فرض على مدينة متليلي في نوفمبر 1960م وبعض المناطق المجاورة لها،حيث قامت قيادة الثورة بالناحية " قرمة بوجمعة وأحمد بن شرودة "قبل ذلك وفي أيام الحصار الخانق على المدينة بتكليف مجموعة من المجاهدين بقيادة

---

[1] أنظر موقع المعركة في الملحق رقم:09، ص 111.

[2]. م، و، م: من معارك المجد في أرض الجزائر، ص71.

المدعو "موطة" بتخفيف الحصار بقيادة سلسلة متتالية من العمليات الفدائية الجريئة رفقة كل من بغداد الشرع، قدور بن النوي "الداب"، الشيخ حمزة.

وفي بداية 1961م طلبت قيادة الناحية بالتوقيف المؤقت للعمليات الثورية وهذا لتخفيف حالة الإستنفار للسلطات الإستعمارية، وبعد حوالي شهرين من ذلك طلب من مجموعة من المجاهدين إخراج المشتبه بهم عند العدو في كل من متليلي والمنيعة والضاية إلى خارج المدن، فقام المجاهدون الإنتقال إلى مركز بوشنيقيرة بالضاية في فيفري 1961م.

وخلال وجودهم بالمركز حلت بهم مجموعة من السياسيين العاملين بضاية بن ضحوة وهي مكونة من ثلاثة سياسيين: الطاهر، الهاشمي الريغي، محمد مسعودي "بن لزعر" في جولة عمليات للناحية ثم العودة لمواقعهم السابقة، وقد صادف هذه الجولة العملية الميدانية حملة تمشيطية للعدو واسعة النطاق لمختلف أنحاء المنطقة فتعسر خروج السياسيين من المنطقة بسبب سرعة إنتشار جنود العدو واحتلاله لمعظم النطاق الإستراتيجية بالجهة، وبها تواصلت عملية الحشد والحصار للجهة[1].

3- مجريات المعركة:

فباشتداد الحصار الخانق تأكد المجاهدون أن المعركة آتية لا ريب فيها، وبذلك عمدت قيادة الثورة بالإستعداد بكل الإحتمالات منذ البداية، إلا أن العدو لا يعلم بالتحديد مركز تجمع المجاهدين وهو ماشكل عنصر المفاجأة للعدو. ففي حدود الساعة التاسعة صباحا بدأ القتال بصورة شديدة ومركزة من قبل المجاهدين بقيادة الطاهر محجوب [2]ومساعديه دحمان السيراج، محمد بن

---

[1] عبدالحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 98.

[2] الطاهر محجوب: عريف أول من مواليد مدينة متليلي، كان برتبة عريف أول سياسي للقسمة59.

لزعر، والهاشمي لمينيعي، الشحمة عيسى، العويرات عبد الله، كربوب حميدة،وحمزة الشيخ، قدور الداب، قباني سليمان، اشلاوة أحمد، وبوحفص محمد[1].

فحين كان المجاهدين مموهين بالموانع الطبيعية التي تزخر بها منطقة العمليات وتواصل القتال بين الطرفين بشدة، وتم إلحاق خسائر مادية ومعنوية بصفوف العدو من الساعات الأولى من القتال، وبتعرف المجاهدين على شعاب الناحية للإحتماء بها، ما إن حل ظلام الليل سمح لما بقي من المجاهدين الإنسحاب من الميدان بإتجاهين مختلفين منهم من اتجه ناحية متليلي وآخرون بإتجاه بريان وهذا حتى تجنبوا ملاحقة العدو[2].

4- نتائج المعركة:

بانتهاء معركة بوشنيقيرة التي دامت يوما كاملا من الصباح إلى المساء والتي اشتعمل فيها العدو أحدث الأسلحة و 300 سيارة وطائرتين واحدة استطلاعية والأخرى عمودية استعملها في نقل الجرحى والجثث من الميدان، كما أن المعركة سجلت خسائر بين الطرفين[3].

من جانب المجاهدين: أسر كل من سيراج دحمان، لخضر شحم وعيسى الشحمة، عبد الله العيورات، قباني سليمان، وكان قد أصيب الشحمة عيسى وسيراج دحمان بجروح خطيرة وفقدان هذا الأخير لبندقيته من نوع ستاتي[4].

من جانب العدو:خسر العدو عدد كبير من القتلى والجرحى[5] .

---

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، المرجع السابق، ص16.

[2] م، و،م : من معارك المجد في أرض الجزائر، ص73.

[3] إبراهيم بوحميدة : المصدر السابق، ص32.

[4] عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج2، ص99.

[5] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة : المرجع السابق، ص16 .

ب – معركة كاف الدخان بالحمراية في 19 فيفري 1961م :

1- موقع المعركة:

يقع كاف الدخان [1] بالحمراية في بلدة العطف الي تبعد بـــ 9كم جنوب مدينة غرداية، وبه مجلسان بلدين للثورة واحد مالكي والآخر إباضي، كما تقع في شبكة صخرية وعرى قرب مجرى الوادي وهي حاليا خلف مطار النوميرات بغرداية، وحسب التنظيم الثوري فالعطف يقع ضمن القسمة 60 من الناحية الثالثة بالمنطقة الثالثة للولاية السادسة [2].

2- أسباب المعركة:

هي انتقال دورية من المجاهدين بقيادة أحمد بن شرودة ورفقائه: الطيب محجوب، واقرين محمد،بلخير مصطفى، عبد القادر شنيني، وفي طريقها لبوكحيل نحو قيادة الولاية السادسة نصبت لها القوات الفرنسية كمين بكاف الدخان بالحمراية[3].

3- مجريات المعركة:

بعد محاصرة القوات الإستعمارية دورية المجاهدين بالكامل من كل إتجاه، قام كاتب الناحية الطيب محجوب[4] بحرق السجلات التي كانت بحوزته وهو ما أدّى بتصويب إحدى المدافع بنيرانها اتجاهه حيث سقط شهيدا على الفور بعدما اخترقت قذيفة صدره .

---

[1] كاف الدخان: سمي بهذا الإسم لأنها كانت تحيط به أفران الجير التي يتصاعد منا الدخان باستمرار.

[2] م، و، م: تقرير(1959-1962)، ص 05.

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 99.

[4] الطيب بن بلقاسم محجوب: من مواليد متليلي خلال 1936م من أسرى محافظة درس القرآن الكريم والفقه الإسلامي بالمسجد العتيق بمتليلي، عمل في التجارة مع أخيه الطاهر محجوب بسوق قصر متليلي، انضم إلى صفوف الثورة التحريرية في مارس1958م كرجل إستعلامات داخل صفوف الجيش الفرنسي قبل أن يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أوت

بهذا نشبت معركة ضارية بين الجانبين حيث استعملت فيها قوات العدو الأسلحة الثقيلة، بينما كانت بحوزة المجاهدين أسلحة لا تعادلها في القوة[1].

4- نتائج المعركة:

بعد انتهاء معركة كاف الدخان أسفرت عن عدة نتائج على الطرفين.

من جانب المجاهدين: استشهاد كاتب الناحية الثالثة الطيب محجوب كما وقع في الأسر كل من الملازم الأول أحمد بن شرودة وعبد القادر شنيني، وانسحب المجاهدين بلخير مصطفى ومحمد اقرين.

من جانب العدو: خسر العدو عددا كبيرا من القتلى والجرحى دون إحصائيات مسجلة[2].

جـــ- معركة الجرجير في 20 جويلية 1961م:

1- موقع المعركة :

تقع منطق الجرجير بتراب بلدية المنصورة ولاية غرداية والتي تبعد عن بلدية متليلي بحوالي 30كم ضمن سلسلة جبلية جرداء خالية من أي غطاء نباتي ضمن شبكة متليلي التي تعد القاعدة الكبرى للثورة التحريرية[3] .

1959م،ككاتب= =للقسمة 60 ثم للناحية الثالثة تحت قيادة مسؤوليها قرمة بوجمعة وأحمد بن شرودة، آخر المعركة شارك فيها كاف الدخان بالحمراوية جنوب العطف حيث استشهد فيها يوم 19 نوفمبر1961م .

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 100.

[2] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص34.

[3] أنظر موقع المعركة في الملحق رقم :10، ص 112.

وحسب تنظيم الثورة فهي في القسمة 60 من الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة[1].

2- أسباب المعركة:

من أسباب هذه المعركة هي إنكشاف قيادة القسمة 60 وهي في مهمة تنظيمية بناحية الجرجير.

ذلك أنّه في بداية شهر جويلية 1961م انتقلت قيادة القسمة 60 برئاسة أولاد حيمودة ورفقائه محمد مولاي إبراهيم ومحمد بوهيشة إلى ناحية الجرجير من اجل اللقاءات التنظيمية، حيث عقدت يوم 13 اجتماعا مع المجلس البلدي للبادية برئاسة إبراهيم دهان قبل أن يغادر أعضاء مجلس البادية المكان لتنفيذ بعض الأعمال الجهادية.

وفي يوم 14 جويلية وصل إلى الجرجير قادما من المنيعة العريف الأول العسكري قويدر بن الدوي" الرقيق " أوقفه المجاهد أبو بكر بن هجيرة، كما تم إرسال دورية بريد إلى قيادة الناحية الثالثة التي كانت تتواجد آنذاك بنواحي بريان بها كل من محمد مرابط وعلي بلكحل وبعد يوم من ذلك عاد أعضاء مجلس البادية إلى الجرجير قبل أن تغادر قيادة القسمة 60 باتجاه مركز الشويخات ثم إلى متليلي بعدما طلبت من العريف العسكري قويدر بن الدوي بتغير مكان تمركزه مع رفقائه لان المركز بات مكشوفا بعدما خرجت منه عدة دوريات[2].

بعدما دخلت قيادة القسمة 60 إلى مدينة متليلي وذلك يوم 18 جويلية ليلا، اتصل بها المجاهد العياشي فرج الله أحد أعضاء المجلس البلدي الفرنسي بمتليلي ليخبرهم بأنّه قد تم عقد إجتماع عاجل بغرداية مع الحاكم العسكري .

---

[1] م، و، م : تقرير (1959-1962)، ص05 .

[2] عبد الحميد بن وهلة: المرجع السابق، ج2، ص101.

حيث أخبرهم هذا الأخير أنه قد تم إلقاء القبض على محمد مرابط وعلي بلكحل أثناء إنتقالهم مابين غرداية وبريان، وأنّهما قد نجحا في حرق الرسالة التي بين أيديهما، إلاّ أن علي بلكحل لم يستطع المقاومة تحت التعذيب الشديد الذي تعرض له، وأنه قد أدلى ببعض المعلومات حول تواجد قيادة القسمة 60 ببلدية منصورة والجيش الفرنسي قد أعد العدة من أجل مواجهة المكان[1].

وفور معرفة قيادة القسمة بذلك الأمر كلف محمد أولاد حيمودة المناضل مناع بن النوي "الداب" بالإنطلاق فجر يوم 19 جويلية إلى المركز من أجل تحذير المجاهدين المتمركزين هناك، إلا أن الوقت قد فات وذلك أنّ القوات الفرنسية سارعت بمحاصرة المكان من كل الجهات.

حيث أبقت دباباتها وشاحناتها على بعد 10كم من المركز بينما أرسلت قوات كبيرة من المشاة لمحاصرة المركز[2].

4- مجريات المعركة :

بعد محاصرة المركز من كل الجهات، وعلى حدود الساعة السادسة صباحا من يوم 20 جويلية 1961م بدأت طائرات العدو حوالي 10 طائرات بقصف الإبل، فمكث المجاهدون في مكانهم ظنا منهم بأن الطائرات تقصف لأن المنطقة محرمة.

بعدما تم القضاء على جميع الإبل بدأت الطائرات بمهاجمة مكان تواجد المجاهدين حيث انطلقت قوة كبيرة من المشاة نحو المركز حينها انطلقت شرارة المعركة بين الجانبين ، حيث كانت مجموعة

---

[1] محمد أولاد حيمودة بن الشيخ: **استمارة خاصة بإطارات الثورة التحريرية والإطارات السامية للأمة** ، منظمة المجاهدين بالمنيعة، 2006م، ص25.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 101.

المجاهدين بقيادة قويدر بن الدوي[1]، إبراهيم دهان، حمادي بن بريك، بوعمامة بن بريك، بلقاسم بن النذير، قويدر بوزيد، قادة أولاد العيد، بوحفص الخنين، الدين بن رمضان، قويدر مهاية وآخرون، مستعملين أسلحة خفيفة بينما شاركت القوات الفرنسية بمختلف فرق المشاة مدعمة بالطائرات والدبابات.

بهذا انتهت المعركة التي دامت عدة ساعات من الصباح حتى منتصف النهار[2].

4 – نتائج المعركة :

انتهت معركة الجرجير حيث أسفرت عن عدة نتائج من طرف المجاهدين.

من طرف المجاهدين: استشهاد خمسة عشر مجاهد [3] وهم: قويدر بن الدوي"الرقيق" قائد الفوج وهو العريف الأول العسكري، بوعمامة مبارك، والشيخ بريك "كحلوش"، ابراهيم دهان، بلقاسم بن النذير، قدور بن بوزيد، قادة أولاد العيد، الدين بن رمضان، مسعود طرباقو، لخضر شيتورة، قويدر مهاية، أبوبكر بن هجيرة، أبو بكر بن الشيخ، بوحفص لخنين الذي استشهد بعدما تم نقله إلى مستشفى ورقلة متأثرا بجروح خطيرة.

أمّا أسرى المعركة: بوحفص لحرش، الهاشمي رسيوي، العربي مرينيزة، محمد مصطفى، عيسى عنيشل، عبد القادر دهان، مبارك رزاق، وهذا بعد إصابات بليغة نقلوا مباشرة إلى ثكنة ورقلة[4].

---

[1] قويدر بن دوي :من مواليد مدينة المنيعة خلال سنة 1921م، انظم للدورية المتجهة لمنطقة الهقار لفتح جبهة جديدة أوائل 1957م ، ثم إلتحق جيش التحرير الوطني بشبكة متليلي، عين عريف أول سياسي للقسمة 60، شارك في عدة عمليات ضدّ جنود العدو إلى غاية استشهاده في معركة الجرجير 20 جويلية 1961م، معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية.

[2] م، و، م : تقرير (1959-1962)، ص 35.

[3] انظر الملحق رقم : 11، ص 113 ، الذي يوضح شهداء معركة الجرجير.

[4] م، و،م: تقرير (1959-1962)، ص 35 .

من جانب العدو: خسر العدو ما يزيد عن 65 قتيل 114 جريح وأعطبت سيارتان[1].

د- معارك المنيعة في سبتمبر- أكتوبر1961م:

1- موقع المعركة:

تقع المنيعة في قلب الوطن الجزائري، وبالذات في جنوب الصحراء الكبرى في مصب واد صقر، يحدها من الغرب العرق الراوي (ولاية الساورة)، ومن الشرق حمادة واسعة، ومن الجنوب حمادة تادميت، وعين صالح، ومن الشمال العرق الكبير الذي يعد مسرح لعدة معارك.

حيث تبعد بلدة المنيعة عن ولاية غرداية بـــــ 270كم، كما تحوي على العرق الذي يبعد عنها بكيلومترات، وتضم بلديتين هما بلدية المنيعة وبلدية حاسي القارة[2].

وحسب التنظيم الثوري فالمنيعة ضمن القسمة 60 الناحية الثالثة المنطقة الثالثة للولاية السادسة[3].

2- أسباب المعارك:

بعد تضييق الخناق على مجاهدي الناحية بمتليلي وضرب عصب الثورة في معركة الحوار ومعركة الجرجير التي أدت بحياة خمسة عشر شهيد، وإغلاق منافذ متليلي بالأسلحة الثقيلة وحصارها بالأسلاك الشائكة واعتقال أغلب الشباب في معسكرات ومحتشدات متليلي، بعد هذا قرر أبناء الشعانبة بالمنيعة بتحريك عجلة العمل العسكري بجهتهم من أجل تخفيف الخناق عنها فخاضوا عدة معارك[3].

---

[1] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة ، المرجع السابق، ص118 .

[2] أولاد حيمودة محمد بن الشيخ: المصدر السابق، ص 07 .

[3] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 103.

3- **مجريات المعركة:** نشبت عدة معارك بالعرق الغربي الكبير بالمنيعة بين أفواج من جيش التحرير الوطني وقوات العدو مستعملة في ذلك أحدث الأسلحة، ومن هذه المعارك:

3-1- معركة حاسي قرقور بالعرق الغربي يوم في 07 سبتمبر1961م:

نشبت هذه المعركة بين قوات العدو المدججة بأنواع الأسلحة وبين مجموعة من المجاهدين المتكونة من 09 جنود، حيث أسفرت هذه المعركة عن إستشهاد ستة منهم وهم: بريك عبد القادر، شوطر بحوص، نواري قويدر، حمادي بن عيسى، أولاد سيد الطاهر، غميتة عبد الطاهر، وكما تم أسر كل من: معامير قويدر، أولاد الحاج ابراهيم مسعود، وعبد الكريم مبروك.

أمّا خسائر العدو فكانت مقدرة بـــ100 جندي مابين قتيل وجريح[1].

3-2- معركة قرن الماسح بالعرق الغربي في 18 سبتمبر1961م:

نشبت هذه المعركة بين قوات العدو ومجموعة من جيش التحرير الوطني حيث أسفرت عن استشهاد كل من: بوشريط يحي وبوشريط بوحفص، وأولاد الحاج ابراهيم قدور، كما أسفرت على أسر مجاهد واحد.

أمّا من جانب العدو: فكانت خسائره إصابة ما لا يقل عن 120 بين قتيل وجريح وسقوط طائرة.

3-3- معركة في دمغة مولاي بالعرق الغربي في 30 سبتمبر 1961م :

شارك في هذه المعركة حوالي أربع عشر مجاهد مع قوات العدو حيث أسفرت عن إستشهاد كل من : محمد بن بحوص، مسعودي الحاج قويدر، نواري محمد، ولبريك بلخير.

---

[1] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 35.

كما تم أسر كل من المجاهدين : أولاد حيمودة الشيخ بن لخضر، والملازم حيجوج بن قمار، بوعرفة علي[1] .

3-4- معركة حاسي بن حيمودة بصحراء المنيعة في أكتوبر1961 م:

نشبت هذه المعركة بين مجموعة من المجاهدين وقوات العدو حيث استعمل كل ما لديه من أسلحة فتاكة وجنود مظلات .

فأسفرت هذه المعركة هن استشهاد ثمانية مجاهدين وأسر ثمانية عشر منهم، أمّا من جانب العدو فكانت إصابة 61 قتيل من جنوده[2].

4- النتائج:

من نتائج معارك المنيعة هي ربط الوصل بين الناحية، خاضها أبناء شعانبة المنيعة من أجل تخفيف الخناق على إخوانهم في متليلي وتحقيق وحدة المصير بينهم متغلبين على همجية المستعمر الفرنسي وبطشه، ورفض مخططاته الرامية لفصل الصحراء عن باقي التراب الجزائري.

ه- معركة مليكة في 06 أكتوبر1961م:

1- موقع المعركة :

---

[1] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 35.

[2] أولاد حيمودة محمد بن الشيخ: المصدر السابق، ص32.

تقع مليكة على هضبة صخرية في الضفة اليسرى لواد ميزاب بجنوب غرداية، مبنية على جبل سيدي عيسى أو العرقوب وهي محاطة بصور محمي بحصنين لهاثلاث أبواب : باب العرقوب، باب العطرش، وباب الحميدو[3].

هي إحدى القرى السبع التي يتشكل منها وادي ميزاب، تبعد عن مدينة غرداية بـــ 2كم، تتميز البلدة بأزقتها الضيقة ومنازلها ذات الطابع المعماري القديم.

والمركز الثوري يقع في قصر المالكية وهو بناء أثري قديم مأذنته من الطريق العام وهو المسجد المالكي[1] الذي يعد مسرح معركة مليكة[2].

2- أسباب المعركة:

لقد كان قدوم الضابط الأول السياسي أحمد طالب [3] إلى تراب الناحية في أوت 1960م في إطار مهمة سرية مستعجلة كلف بها من طرف قائد الولاية السادسة العقيد محمد شعباني بهدف تحطيم المؤتمرات الفرنسية الرامية لتقسيم الجزائر ، ويساعده في ذلك إطارات سياسية منهم الضابط سعيد اعبادو والملازم زروال.

---

[3] Le Marechal, Duc de dalmatie : Le Sahara Algérien, Paris, 1845, p 62

[1] تقرير المتحف الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، ص 40.

[2] انظر موقع المعركة في الملحق رقم : 12، ص114 .

[3] أحمد طالب : من مواليد سنة 1930م بقرية العامري بلدية لغروس ولاية بسكرة من أسرة محافظة، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م، تقلد أول مسؤولية برتبة عريف ثم رقي إلى رتبة ملازم أول سياسي سنة 1958م بالناحية الثالثة المنطقة الرابعة (أولاد جلال وضواحيها)، لعب دورا بارزا في أن تبقى الجزائر واحدة موحدة حيث كلف بمهمة سياسية نظامية من طرف قيادة الولاية السادسة سي محمد شعباني لناحية غرداية في نهاية 1960م وزار القرارة مارس 1962م وهذا للقضاء على فكرة فصل الصحراء، استشهد في معركة مليكة في 06 أكتوبر 1961م رحمة الله عليه. أنظر: م، و،م : الذكري الثانية والثلاثون لإستشهاد أحمد طالب، ص 04.

حيث قام الضابط أحمد طالب بعمل جبار في أوساط السكان بمدينتي بريان، القرارة من أجل تنشيط العمل الثوري بهما مستعملا في ذلك كل وسائل الإقناع والإكراه، وهوما جد عليه سخط بعد الأطراف النافذة التي كانت ترى في بقائه تهديدا لمصالحها[4].

تسربت معلومات للعدو من طرف عملائه الذين رأوا في هذه الزيارة تهديدا لمصالحهم الشخصية مصرحين بوجود مسؤولين من جيش التحرير فنواحي غرداية وكذا تحديد يوم 07 أكتوبر 1961م موعد لعقد إجتماع عام لإطارات الناحية وتنظيم وتعبئة الجماهير حول الثورة ونشر المبادئ حتى في أواسط العاملين بإدارة العدو من موظفين وغيرهم،فقام العدو على إثر هذه الوشاية بعمليات تفتيش واسعة شملت كل أماكن وحمامات وبسلتين مدينة غرداية وما جاورها، حيث تمكن من إلقاء القبض على أحد المناضلين وهو تحت التعذيب أفصح عن مكان تواجد مجموعة المجاهدين المتكونة من الضابط الأول أحمد طالب والضابط السعيد اعبادوا [1] والملازم الأول العابد زروال[2]، والمجاهد محمد لزرق، موسى سويلم، لخضر بكراوي، والمسبل المرافق لهم من بلدة مليكة محمد القيرع[3].

---

[4] م، و، م : التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، ص 41 .

[1] السعيد اعبادوا من مواليد 18 جانفي 1935مببلدية بن عزوز ولاية بسكرة، إلتحق مبكرا بصفوف الثورة، ترقى رتبة ضابط بجيش التحرير بالولاية السادسة التاريخية، كما تم تكليفه بقيادة الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة في جويلية1961م التي إلتحق بها رفقة الشهيد أحمد طالب، تم أسره إثر معركة مليكة بغرداية يوم 1961/10/06م وسجن إلى غلية الإستقلال ،شغل عدة مناصب سياسية بعد الإستقلال من محافظة جبهة التحرير إلى نائب في المجلس الوطني الشعبي يشغل حاليا منصب أمين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، وثيقة مقدمة من طرف الامانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية.

[2] العابد زروال: إلتحق المجاهد بصفوف الثورة التحريرية مناضلا تم جرى تعيينه كعرف إخباري بالقسمة55 الناحية الثانية من المنطقة الثالثة وترقى لرتبة ملازم بجيش التحرير الوطني بالولاية السادسة التاريخية ليلتحق رفقة إخوانه بالناحية الثالثة من المنطقة الثالثة غرداية في جويلية 1961م رفقة الشهيد أحمد طالب، تم أسر المجاهد العابد زروال إثر معركة مليكة بغرداية يوم 06 أكتوبر 1961م وسجن بالبرج الأحمر بورقلة إلى غاية الإستقلال.

[3] حماني أحمد التيجاني المزوزي: ومضات من تاريخ القرارة 1960-1962م دار الصبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، 2013م، ص166.

3- مجريات المعركة:

بعد محاصرة المسجد من كل جهاته وتموقع العدو فوق سطوح المنازل القريبة منه، قرر المجاهدون مواجهة العدو فعلى الثامنة والنصف من صباح اليوم السادس من أكتوبر لعام 1961م انطلقت معركة من وسط المسجد متبادلة الطلقات النارية بين الطرفين، فرغم الوسائل التي استعملها العدو لدخول المسجد وإلقاء القبض على المجاهدين من قنابل وغازات ودخان، لكن المجاهدين تصدوا له بشجاعة وثبات وتمكنوا من فك الحصار معتمدين حرب تنقل المواقع لكن انتهت هذه المعركة التي دامت نصف يوم باستشهاد الضابط أحمد طالب[1].

4- نتائج المعركة:

وبإنتهاء معركة مليكة التي دامت نصف يوم وكان الهدف من ورائها إعادة تحريك الفداء داخل المدن مخلفة عدة نتائج منها:

من جانب المجاهدين: أسفرت المعركة عن استشهاد الضابط الأول أحمد طالب، وأسر جميع المجاهدين الذين شاركوا معه وهم: الملازم الثاني للناحية الثالثة سعيد عبادوا، والملازم الإخباري العابد زروال والعريف موسى سويلم والمجاهدان محمد لزرق والأخضر بكراوي بعدما أصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة.

من جانب العدو: خسر العدو فيها على العديد من القتلى والجرحى دون إحصائيات مسجلة[2].

و- معركة الكحالي في أكتوبر 1961م:

---

[1] م، و، م: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)، ص 41 .

[2] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص36 .

1- موقع المعركة:

تقع منطقة الكحالي الجبلية ضمن تراب بلدية بريان ولاية غرداية، والمنطقة تتوفر على غطاء نباتي بإستثناء شجيرات متناثرة عبر منحدرات الجبل وسفوحه ، يفصله وادي عميق ومسالك وعرة توجد بها عدة مغارات طبيعية، وهذه المميزات الطبيعية التي تمتاز بها المنطقة جعلت قيادة الثورة تتخذ منها مراكز للثورة كمركز لإيواء المجاهدين ومراكز للخياطة ومركز للعلاج والتموين، حسب تنظيمات الثورة فالمركز تابع للقسمة 59 بالناحية الثالثة من المنطقة الثالثة بالولاية السادسة[1].

2- أسباب المعركة:

بعد الإنتهاء من معركة مليكة وإلقاء القبض على المجاهدين بها وحجز بعض الوثائق المهمة التي كشفت عن تواجد الملازم الأول رابح البيض، فقامت القوات الإستعماري بحشد قواتها متجهم لعين المكان[2].

قبل نشوب المعركـــــــــــــــــــــة بيوم واحد كانت

مجموعـــــــــــــــــــــــــــــة من المجاهديـــــــــــــــــــن

رابـــــــــــــــــــــــــــــح لبيض مـــــــــــــــــــلازم أول[3]،

---

[1] عبد القادر ماجن: اشتباك الكحالي ، مجلة أول نوفمبر ، العدد145، 1994، ص 52.

[2] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص 106.

[3] رابح لبيض: من مواليد الجلفة خلال 1931م، عمل بخلايا الثورة كمناضل إلى غاية انكشافه من طرف العدو فإلتحق بجيش التحرير الوطني بداية سنة 1957م بشبكة متليلي، مارس نشاطه الثوري بأقسام الناحية الثالثة إلى غاية ترقيته إلى رتبة ملازم أول، غداة أسر المجاهد بن شرودة في معركة كاف الدخان بالحمراية جنوب العطف بغرداية في 1961/02/19م، تم تكليفه بقيادتها بالنيابة إلى غاية أسره في معركة لكحالي ببريان في 1961/09/27م حيث مكث معتقلا إلى غاية الإستقلال، إنتقل إلى جوار ربه سنة 1991م، معلومات مقدمة من طرف الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية .

وقدور بن النوي "الداب" [4] ومسبل غير معروف الإسم [5]، متمركزة بمركز قارة القطع الذي لا يبعد كثيرا عن مركز الكحالي، وعند المغيب كلفوا المسبل بإيصال الجمال التي كانت معهم إلى مركز الثورة بالكحالي.

لما إقترب المسبل من المركز المذكور أضناه التعب فاستراح فنام حتى الصباح وفي نفس الليلة وصل العدو إلى عين المكان فقامت بعملية تمشيطية واسعة النطاق بحثا عن الملازم الأول رابح لبيض ورفقائه الذين كانوا في مهمة سياسية بأمر من الضابط السياسي الأول أحمد طالب.

عند الصباح وفي حدود الساعة الحادية عشر إكتشف العدو المسبل المذكور فأسره وهو تحت التعذيب الشديد دل العدو على مكان تواجد المجاهدين، ومن تم سارع العدو إلى تطويق المكان بقوة كبيرة من الجنود ولإحكام السيطرة على الميدان اختار عددا من رجال الحركة مزودا إياهم بالجمال.

3- مجريات المعركة:

لما تأكد الإخوة المجاهدون أنّ العدو قد أحكم حصاره حولهم من كل الجهات، أخد كل مجاهد مكانه إستعدادا لرد رصاص العد، فبمجرد أن إقترب جنود العدو منهم بدأ الإشتباك بين الطرفين .

استطاع العدو أن يحدد بدقة أهدافه ويوجه نيران أسلحته بشكل مكثف صوب المجاهدين، وبتواصل تبادل النيران لعدة ساعات أصيب المجاهد قدور الداب برصاص العدو فسقط شهيدا، وأصيب الملازم رابح لبيض بجروح وأسر بعدها[1].

---

[4] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 36 .

[5] بينما يذكر المجاهد أولاد الطيب إبراهيم في كتابه شاهد عن بريان أنّ اسم المسبل علي أمجلد.

[1] عبد القادر ماجن: اشتباك الكحالي، ص52.

4- نتائج المعركة:

بعد إنتهاء معركة الكحالي التي دامت عدة ساعات بين قوات العدو التي شارك فيها بعشرات من جنوده مدعمين بأحدث الأسلحة من دبابات وطائرات مدعمين بالجمال لإجتياز الأماكن التي لا تستطيع الدبابات بلوغها، وبين المجاهدين الذين كانت بحوزتهم أسلحة فردية من نوع عشاري وطمسون، فكانت نتائجه كالتالي:

من جانب المجاهدين: استشهاد قدور بن النوي "الداب" كما تم أسر الملازم الأول رابح لبيض وكذا المسبل المرافق له[2] .

من جانب العدو: لم تسجل أي خسائر في قوات العدو[1].

من مخلفات المعركة: تم محاصرة مدينة القرارة يوم 28 أكتوبر 1961م وإلقاء القبض على اعضاء المجالس البلدية فيه مما ألحق جمود كبير بالعمل الثوري في نواحي مدينتي بريان والقرارة[2].

ثانيا: معارك جيش التحرير وبعض الأحداث السياسية خلال 1962م

أ- معركة شعاب العريق بمتليلي في جانفي 1962م :

1- موقع المعركة:

تقع شعاب العريق بمدينة متليلي على أطراف حواف الوادي، وكانت هذه الشعاب تحوي على رمال كثيرة وبها مركز خياطة لجيش التحرير الذي وقعت به هذه المعركة.

---

[2] إبراهيم أولاد الطاهر: **شاهد من بريان**، المطبعة العربية بغرداية، الجزائر، 2013، ص 90.

[1] م، و، م : تقرير(1959-1962)، ص 36.

[2] منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، المرجع السابق، ص 25 .

وحسب التنظيم الثوري فمتليلي كانت ضمن القسمة 60 الناحية الثالثة المنطقة الثالثة للولاية السادسة[3] .

2- أسباب المعركة:

نتجت هذه المعركة من إطار إستراتيجية تحريك المدن والرد على آثار ونتائج معركة مليكة وحصار مدينة القرارة وتحريم شبكة متليلي،فقام فوج من المجاهدين بتخريب الأسلاك الشائكة في حي شعاب العريق بمتليلي[4].

فقام أحد العملاء بالوشاية للعدو عن أعمال المجاهدين في هذه الشعاب وهو ما أدّى بالقوات الفرنسية إلى محاصرة المركز الذي كان يختبئ فيه ثلاثة مجاهدين بقيادة لخضر بالنذير[1] ومعه المجاهد مفتاح (من واد سوف) ومجاهد آخر المدعو مسعودي.

3- مجريات المعركة:

بحشد القوات الفرنسية من فرق المهارى الصحراوية واللفيف الأجنبي بالإضافة للمروحيات العسكرية التي قامت بإنزال فرق المضليين وعلى الساعة الثانية بعد الزوال من يوم 20 جانفي 1960م صوبت شرارتها نحو المركز وبها اندلعت المعركة بين الطرفين رغم الفارق الكبير في ميزان القوى، إلاّ أنّ المجاهدين تحدّو الوضع وقاوموا حتى اللحظات الأخير من عمر المعركة التي دامت عدّة ساعات[2].

---

[3] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 05.

[4] عبد الحميد بن ولهة، المرجع السابق، ج2، ص 106.

[1] لخضر بالنذير: من مواليد مدينة خلال 1921م، إنخرط في صفوف الثورة أوائل 1957م،أستشهد في معركة شعاب لعريق بمتليلي.

[2] عبد الحميد بن ولهة : المرجع السابق، ج2، ص 106.

4- نتائج المعركة:

انتهت معركة شعاب العريق التي تعد آخر المعارك التي جرت على تراب الناحية قبل وقف إطلاق النار، ومن نتائجها ما يلي:

من جانب المجاهدين: استشهاد لخضر بن النذير ومفتاح، كما تم أسر المجاهد مسعودي بعد إصابته بجروح.

من جانب العدو: خسر العدو حوالي 20 جندي من جنوده وجرح 25 آخرين.

وكذلك من نتائج المعركة حصار مدينة متليلي الذي دام حتى وقف القتال بحثا عن المجاهدين[3].

ب- تطور الأحداث بالمنطقة:

أمام تطور الأحداث السياسية في الصحراء عامة وفي منطقة غرداية خاصة، أوفدت قيادة الولاية السادسة نخبة من الضباط لتأطير الناحية فكانت لها إتصالات مكثفة وأعمال هامة، قضية فصل الصحراء عن الجزائر، فأجرت إتصالات خاصة مع الشيخ بيوض في الموضوع وإتصالات غير مباشرة مع القائد العيد بورقلة وأحمد التيجاني بتقرت لكونهم العناصر التي كانت فرنسا تعلق عليها آمالها.

وبتطور الأحداث وظهور بوادر الإستقلال غير عدد من المنتخبين مواقفهم وشعروا بالحسرة، عندما أدعنت فرنسا لقبول المفاوضات على الصحراء بوصفها جزءا من الجزائر وسارعوا إلى تقديم خدمات إلى الثورة.

---

[3] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 36 .

وبتقديم المفاوضات مع فرنسا هرعت مجموعة من (الحركة والقومية) بـــأسلحتها للإنضمام إلى صفوف الثورة محدثة ثغرات في صفوف العدو، ونتيجة لكل ذلك تعززت الثورة في هذه المنطقة، وعشية الإعلان عن توقيف القتال وصلت إلى لأهدافها في المجالين السياسي والعسكري وبإيقاف القتال[1].

جـــ- تأسيس المنطقة الخامسة من الولاية السادسة:

بعد الإتفاق على وقف إطلاق النار مع العدو الفرنسي، وفي سنة 1962م قررت قيادة الولاية السادسة إنشاء المنطقة الخامسة بالولاية السادسة، والتي كانت تشمل أغلب تراب الولاية السادسة حيث تم تقسيمها إلى خمس نواحي وهي كالتالي:

الناحية الأولى: غرداية.

الناحية الثانية: ورقلة.

الناحية الثالثة: تقرت.

الناحية الرابعة: تمنراست.

الناحية الخامسة : الوادي.

حيث أسندت قيادتها إلى الضابط الثاني عي شريف وبمساعدة كل من الضباط الأوائل: رشيد صايم، عي بوغزالة، وكلف ضباط برتبة ملازم بتسيير النواحي الخمس.

لقد كان الهدف من إنشاء المنطقة الخامسة هو العمل على انجاز مجموعة من الأهداف منها:

-تأطير الشعب سياسيا ومعنويا من أجل تهيئته ليوم الإستفتاء على تقرير المصير.

---

[1] م، و، م: تقرير (1959-1962)، ص 28.

- العمل على دعم شبكات تهريب السلاح من الخارج وخاصة على الحدود مع ليبيا ومالي.

- تدريب الشباب الجزائري على حمل السلاح وإدماجه في أسلاك الدرك والشرطة.

- العمل على تفويض ميلشيات القوة المحلية التي أنشئت بموجب اتفاق وقف إطلاق النار، والتي كان الإستعمار يرمي من خلالها إلى تهميش دور جيش التحرير الوطني.

- حماية مصادر الطاقة والنفط بالصحراء الجزائرية من كل عمل إنتقامي من أذناب الإستعمار[1].

يستنتج من هذا أنّ معارك جيش التحرير بمنطقة غرداية أربكت القوات الفرنسية في عملها من خلال خسائر التي ألحقتها بها.

واصل أبناء منطقة غرداية عملهم حتى بعد وقف إطلاق النار بتأسيس المنطقة الخامسة من الولاية السادسة والتي تعد غرداية ناحية أولى بها، وهذا من أجل تحقيق الأهداف المسطرة والتي تمت بنجاح وهي الرد عن المناورات الإنفصالية للصحراء والإستقلال التام.

[1] عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ج2، ص374.

الخـــاتمـــــة

من خلال دراستي لموضوع معارك جيش التحرير الوطني بناحية غرداية مابين 1957-1962م، توصلت إلى مجموعة من الإستنتاجات:

1- أنّ الثورة التحريرية في غرداية زاوجت مابين العمل السياسي و العسكري، فالعمل السياسي تمثل في إنخراط أبنائها في الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية كغيرهم من أبناء مناطق الوطن وهذا لتجسيد العمل المسلح على تراب الواقع، وكان هذا بفتح جبهات للكفاح من خلال ارتباطات المنطقة والأفواج الوافدة إليها لتدعيم وتنظيم العمل الثوري بها، إلاّ أنّها لم تكن مع ممن فجروا وأشعلوا الفتيلة الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر وهذا بغياب المرسول عن الوقت المحدد.

2- أمّا العمل العسكري فتمثل في المعارك التي عرفتها المنطقة ونشبت في أرجائها وخاصة شبكة متليلي، رغم مواجهة النشاط الثوري بعوائق طبيعية ومادية وبشرية والإجراءات التي اتخذها القوات الفرنسية في حق سكان منطقة غرداية، والهدف من كل هذا هو التضييق على العمل الثوري بمدها وبالفعل كانت عائق في وجه العمل العسكري.

3- وكل التحديات التي واجهت الثورة بالمنطقة لم يكن بالإمكان التصدي لها لولا الإرادة الصلبة والعزيمة والإيمان بالقضية الوطنية لدى كافة مناضليها وسكانها، واستطاع النشاط الثوري أن يثبت حضوره في السنوات الأخيرة بعد التذبذب الذي حصل بسبب دخول بلونيس المنطقة، وكذا انسحاب كتيبة جيش التحرير من شبكة متليلي إلى البيض.

4- لعبت فرق الحركة والخونة دورا كبير في تحطيم النشاط الثوري في المنطقة، وهذا أن جل المعارك التي دارت رحاها في المنطقة سببها وشاية الخونـــــــــــــــــــــــــة والعملاء للقوات الفرنسية بتتبع خطاهم ومعلوماتهم، أو المعلومات المستقاة من الأسرى تحت التعذيب الشديد.

5- ومما يستنتج أن المعارك لم يكن مخطط لها من طرف جيش التحرير وهذا حسب الفارق في العدّة والعتاد بين الجانبين، فتجد مجموعة صغيرة من المجاهدين تدير معركة كبيرة مع العدو بقواته المتعددة وأسلحته المتنوعة، ولكن بخلاف هذا كبدت قوات العدو خسائر فادحة في الأرواح وهذا لتتبع المجاهدين استراتيجية محكمة في القتال مع تحكمهم لمواقع منطقة العمليات رغم صعوبة تضاريس المنطقة الصخرية العارية من النباتات وقلة المياه إلاّ أن المجاهدين تغلبوا عليها ويرجع هذا لطبيعة البداوة التي يتميزون بها.

6- ساهم أبناء المنطقة باستمرار في تحرير الوطن وتكسير مناورة فصل الصحراء عن باقي التراب الجزائري، إلى أن تحقق الحلم والهدف المسطر بنجاح.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة للمجاهد محمد الخرنق[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (02): صورة لبقايا قذيفة من معركة أفران[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (03): مركز الغاسول [1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (04): موقع معركة ساقية موسى[1]

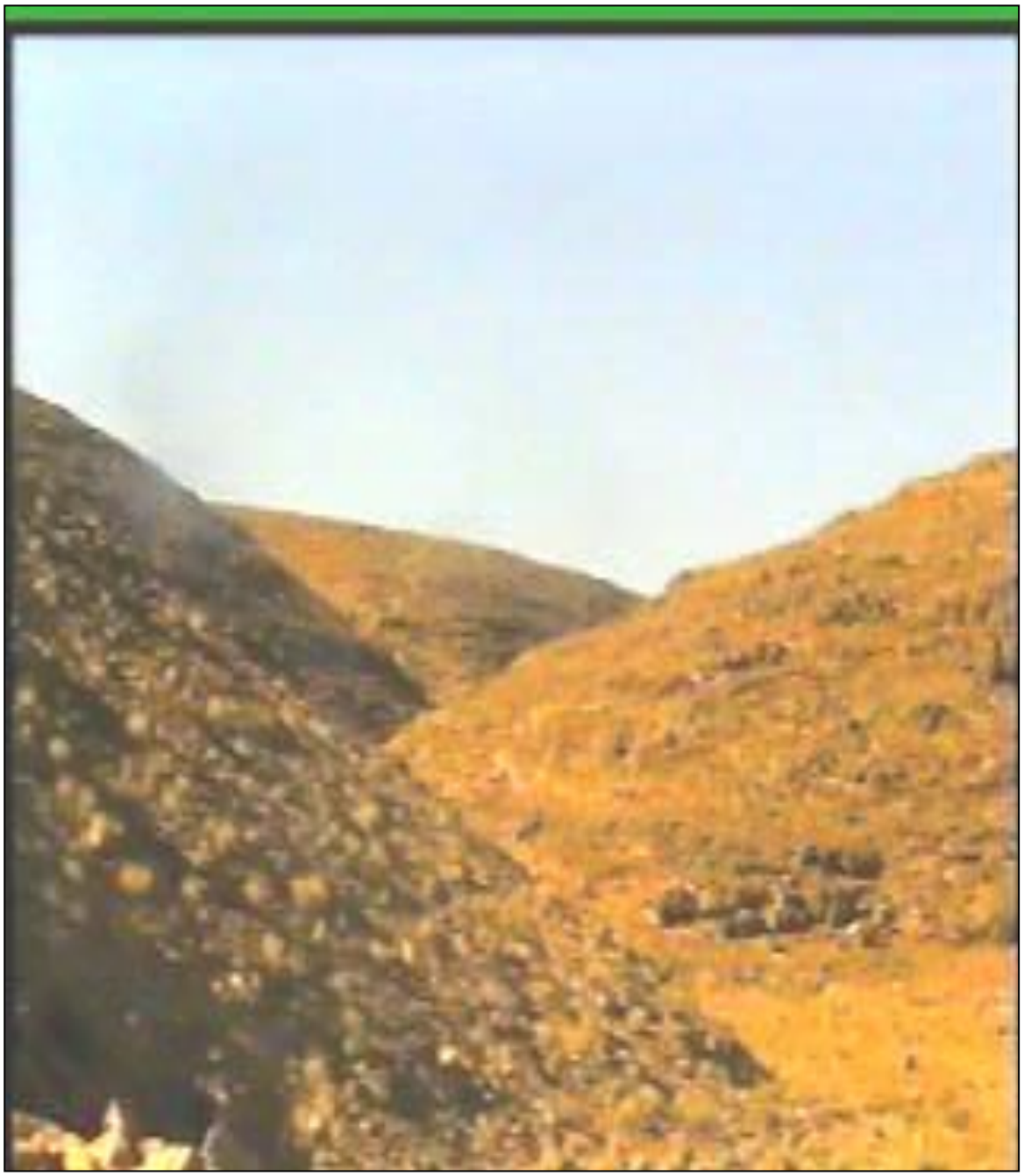

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (05): قرمة بوجمعة الملقب بأسد الصحراء[1]

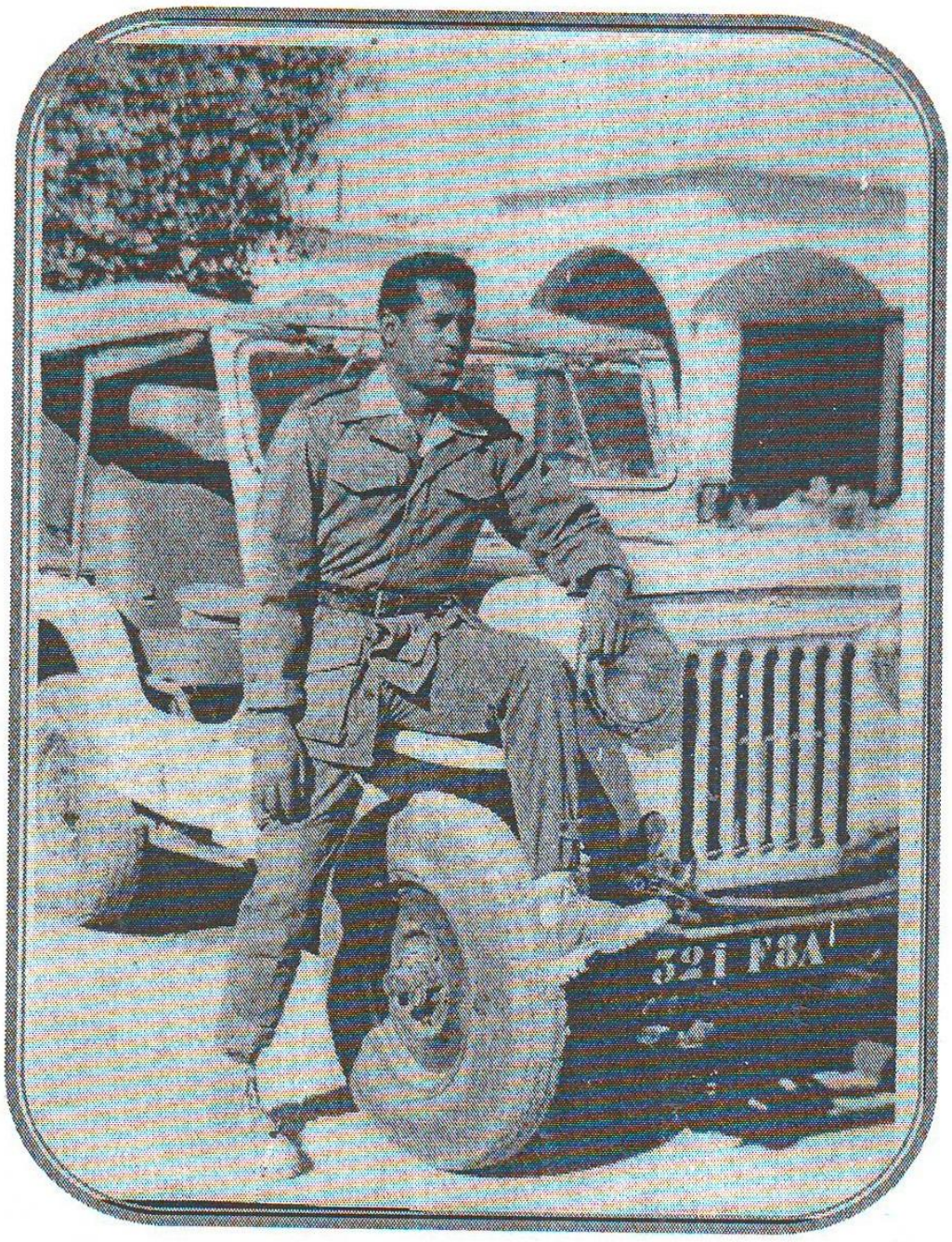

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (06): مركز البسباسة[1]

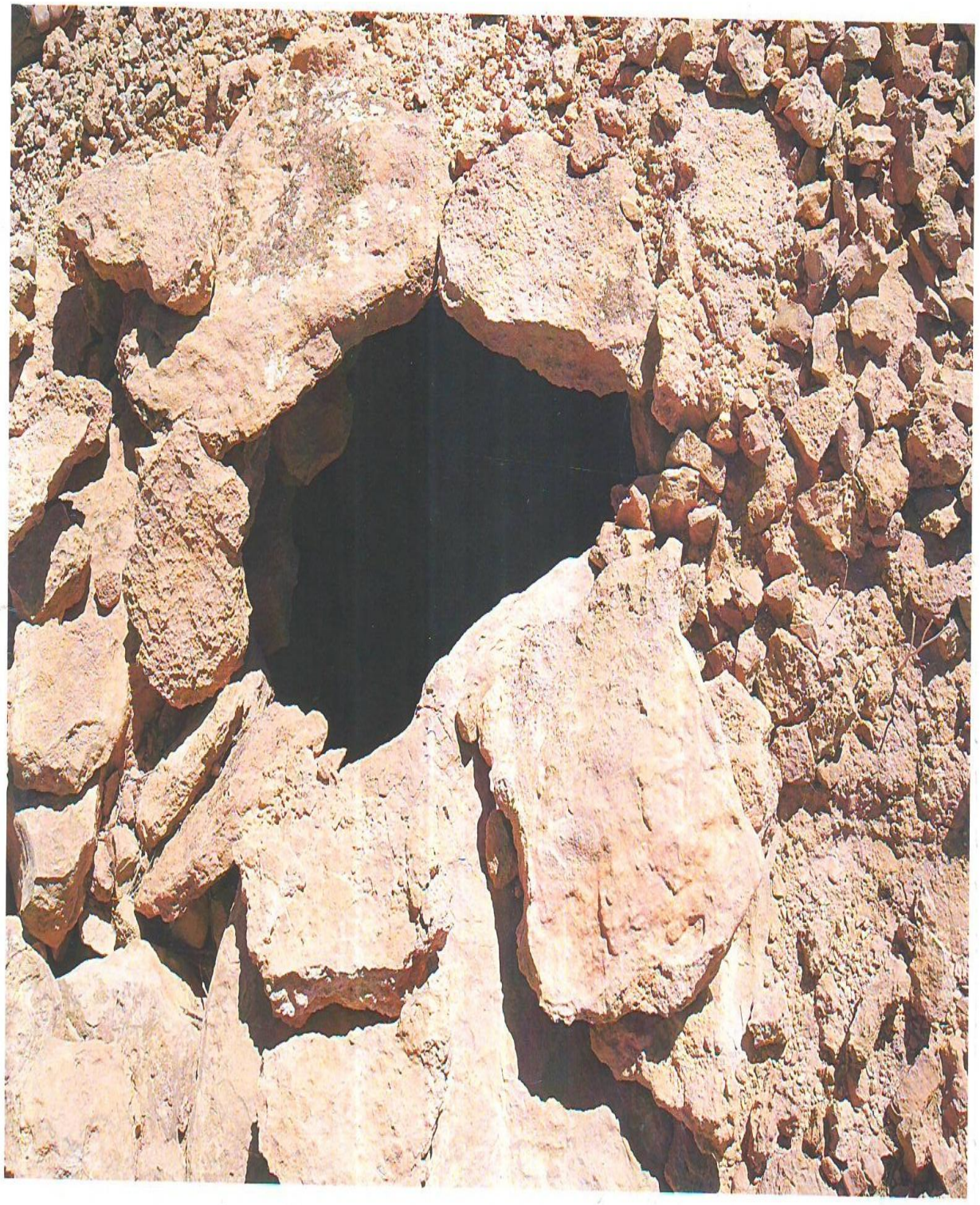

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (07): شهادة الوجود بالسجن وحكم الإعدام للمجاهد بوسماحة علي[1]

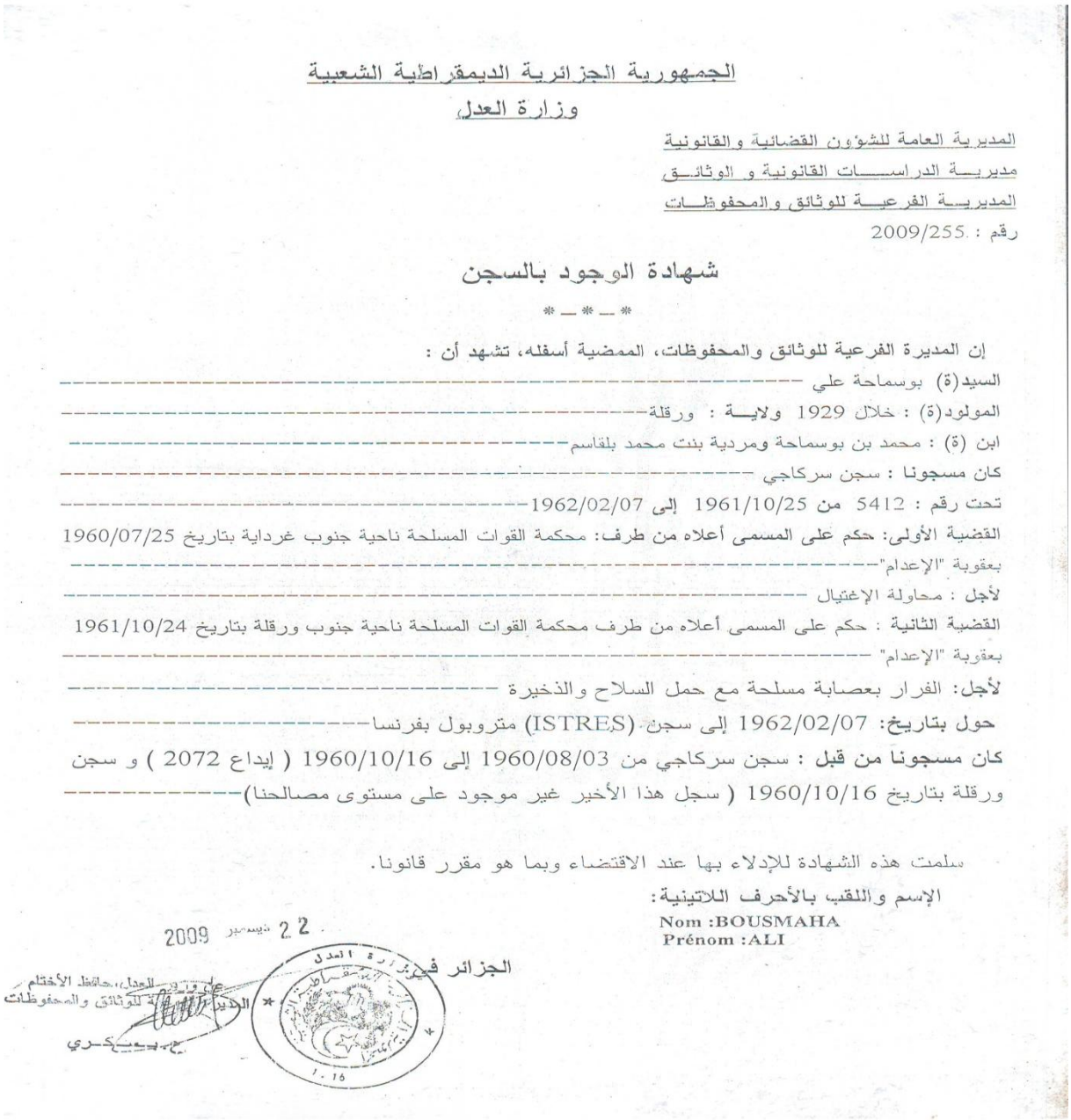

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

المديرية العامة للشؤون القضائية والقانونية

مديرية الدراسات القانونية و الوثائق

المديرية الفرعية للوثائق والمحفوظات

رقم : 2009/255.

شهادة الوجود بالسجن

* ــ * ــ *

إن المديرة الفرعية للوثائق والمحفوظات، الممضية أسفله، تشهد أن :

السيد(ة) بوسماحة علي ----------

المولود(ة) : خلال 1929 ولاية : ورقلة----------

ابن (ة) : محمد بن بوسماحة ومردية بنت محمد بلقاسم----------

كان مسجونا : سجن سركاجي ----------

تحت رقم : 5412 من 1961/10/25 إلى 1962/02/07----------

القضية الأولى: حكم على المسمى أعلاه من طرف: محكمة القوات المسلحة ناحية جنوب غرداية بتاريخ 1960/07/25 بعقوبة "الإعدام"----------

لأجل : محاولة الإغتيال ----------

القضية الثانية : حكم على المسمى أعلاه من طرف محكمة القوات المسلحة ناحية جنوب ورقلة بتاريخ 1961/10/24 بعقوبة "الإعدام" ----------

لأجل: الفرار بعصابة مسلحة مع حمل السلاح والذخيرة ----------

حول بتاريخ: 1962/02/07 إلى سجن (ISTRES) متروبول بفرنسا----------

كان مسجونا من قبل : سجن سركاجي من 1960/08/03 إلى 1960/10/16 (إيداع 2072) و سجن ورقلة بتاريخ 1960/10/16 (سجل هذا الأخير غير موجود على مستوى مصالحنا)----------

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الاقتضاء وبما هو مقرر قانونا.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية:

Nom :BOUSMAHA

Prénom :ALI

الجزائر في 22 ديسمبر 2009

[1] المصدر من طرف المجاهد بوسماحة علي

الملحق رقم (08): موقع معركة لحوار[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (09): مركز بوشنيقيرة[1]

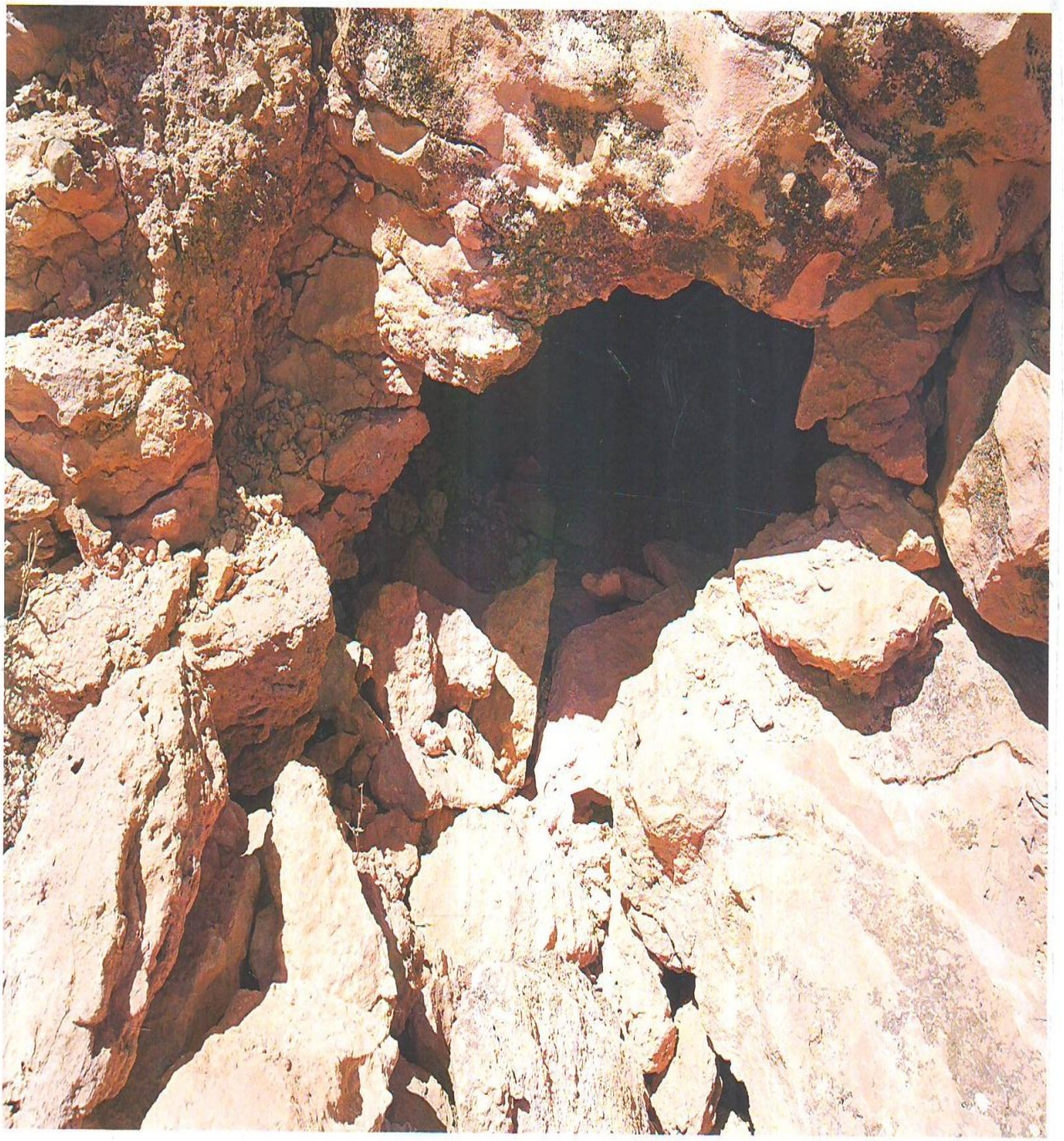

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (10): موقع معركة الجرجير[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (11):شهداء معركة الجرجير[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

الملحق رقم (12):موقع معركة مليكة[1]

[1] المصدر من ملحقة متحف المجاهد بمتليلي

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيـــا

أولا: المصادر

1 – المصادر العربية:

المقابلات:

1. مقابلة مع المجاهد بوسماحة علي بمقر الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين بغرداية يوم 09 مارس 2015 على الساعة 11:00-13:00.
2. مقابلة مع المجاهد جبريط محمد بمنزله يوم الأحد 01 مارس 2015 على الساعة 11:00.
3. مقابلة مع المجاهد شحم بن سالم بمنزله يوم 2014/10/14 على الساعة 12:00-13:30.
4. مقابلة مع المجاهد الطالب أحمد محمد بملحقة المتحف الوطني للمجاهد بمتليلي يوم الخميس 05 فيفري 2015.

الشهادات المكتوبة:

5. شهادة مكتوبة للمجاهد الخرنق محمد حول معركة أفران.
6. شهادة مكتوبة للمجاهد بوخشبة الطيب.
7. شهادة مكتوبة للمجاهد بن شاشة عبد القادر حول معركة الحوار.
8. شهادة مكتوبة للمجاهد بن عامر محمد بن جلول.

الوثائق:

9. أولاد حيمودة محمد بن الشيخ: **استمارة خاصة بإطارات الثورة التحريرية والإطارات السامية للأمة**، منظمة المجاهدين بالمنيعة، 2006م.
10. بوغلابة سليمان: حصار 20 نوفمبر 1960 لقلعة المقاومة ومهد الثوار .
11. مولاي إبراهيم محمد: **مسح شامل عن الحياة النضالية بمتليلي.**

المصادر المطبوعة:

12. أولاد الطاهر إبراهيم: **شاهد من بريان**، المطبعة العربية بغرداية، الجزائر، 2013.

13. بوحميدة إبراهيم: **ضاية بن ضحوة تاريخيا قبل وأثناء ثورة1954م** ، نوفمبر2010م .

14. بورقعة محمد: **شاهد على إغتيال الثورة**، دار الأمة، الجزائر ط2 ، 1996.

15. بيوض إبراهيم: **إعمالي في الثورة**، جمعية التراث، مطبعة الزيتونة، باتنة، 1990.

16. جغابة محمد:حوار **مع الذات ومع الغير تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة** ، ج2، دار هومة، الجزائر، 2007.

17. محساس أحمد: **الحركة الثورية الجزائرية من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة التحريرية**، تر. الحاج مسعود سعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

18. المزوزي حماني أحمد التيجاني: **ومضات من تاريخ القرارة 1960-1962م**، دار الصبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2013م.

تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:

19. تقرير المتحف الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962).

20. الملتقى الولائي السادس، المحور الثالث.

21. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة (1959-1962)**، عليه في الملتقى الجهوي الثالث ببوسعادة يومي 16-17 أفريل 1987م .

22. المنظمة الوطنية للمجاهدين : **التقرير الجهوي لولايات الشرق**، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة، الجزائر، 1984.

23. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الضابط الأول أحمد طالب بمعركة مليكة**، يومي5 و6 أكتوبر 1993.

24. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (للولاية السادسة)**، المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5و6 فيفري 1985.

25. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية للفترة (1959–1962)**، المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ 09 أكتوبر 1986، إعادة الطبع من طرف ملحقة متحف المجاهد بمتليلي.

26. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **تقرير حول أحداث الثورة بولاية غرداية 1956– 1958 والمصادق عليه في الندوة الولائية الثانية**، بتاريخ 25 أكتوبر 1984.

27. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية**، المنعقد يومي 16-17 مارس 1995م، بسكرة.

28. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **ملتقى دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة**، الجلفة جوان 1995.

المجلات:

29. بوسعد الطيب: **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني(وادي ربغ نموذجا)** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المركز الجامعي بغرداية، العدد15، الجزائر، 2011.

30. بوشلاغم الزبير- **معركة جبل الحوار** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 114 – 115، مارس، أفريل1990م.

31. **من معارك مدينة غرداية**، مجلة أول نوفمبر،العددان116-117،ماي،جوان 1990.

32. **الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية،** مجلة أول نوفمبر، العدد 27 أفريل 1993.

33. السقاي عبد الحميد : **شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس** ، مجلة أول نوفمبر، العددان 90-91 ،مارس، أفريل 1988م.

34. العياشي علي: أشغال **الملتقى الجهوي بالولاية السادسة** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 84، جوان 1989.

35. ماجن عبد القادر - **اشتباك تاولولت أحباس،** مجلة أول نوفمبر، العدد144، 1993.

36. **حصار مدينة لقرارة سنة 1961،** مجلة أول نوفمبر، العدوان 124 – 125 جانفي 1991.

37. **اشتباك الكحالي** ، مجلة أول نوفمبر، العدد 145، 1994.

38. **اشتباك تيمداغسين،** مجلة أول نوفمبر، العددان 140-141 ، 1992م.

39. **معركة سبسب،** مجلة أول نوفمبر، العددان 116-117، ماي- جوان1990م .

40. **معركة أفران،** مجلة أول نوفمبر، العدد 136.

41. مديرية الشباب والرياضة: **أهم المعارك ضد العدو الفرنسي لولاية غرد** اية، مجلة واحة الشباب، العدد خاص، ديوان مؤسسة الشباب لولاية غرداية، 2013.

2- المصادر الأجنبية:

42.Le Marechal, Duc de dalmatie : Le Sahara Algérien, Paris, 1845.

ثانيا:المراجع

1- المراجع العربية:

43. بشي عبد الحليم: **تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية**، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2013.

44. جبلي الطاهر: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

45. حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، ط1.

46. بن حمودة بوعلام: **الثورة التحريرية، ثورة أول نوفمبر** ، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

47. درواز عبد الهادي: **الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48. الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

49. سلسلة الملتقيات: **فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر.

50. شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر. عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.

51. قاسم سليمان: **تاريخ الولاية السادسة من بداية التأسيس إلى نهاية ... 1954-1958**، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2013.

52. مرتاض عبد المالك: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، (د .ط) ،(د. ت).

53. منشورات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة: معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة.

54. المنظمة الوطنية للمجاهدين : **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية غرداية ، مديرية المجاهدين لولاية غرداية، ديسمبر 2006م.**

55. المنظمة الوطنية للمجاهدين: **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955 – 1961**، من منشورات، مجلة أول نوفمبر، دار هومة، (د ت).

56. بن ولهة عبد الحميد مسعود: **الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية – إداريا وتنظيميا**، ج1، دار صبحي للطباعة والنشر، الجزائر ،2013.

57. بن ولهة عبد الحميد: **الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء**، ج 2، دار الصبحي للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2013.

الرسائل الجامعية:

58. بن دارة محمد: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952 – 1962** ، مذكرة ماجستير تحت إشراف الأستاذ جمال قنان، جامعة الجزائر، الجزائر، 1998 – 1999.

59. حمدان أسماء: **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الأستاذ لخضر بن بوزيد، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2012 – 2013 .

60. زينب رسيوي وسمية سويلم: **الثورة التحريرية لمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية (1954–1962)**، مذكرة ليسانس، جامعة غرداية، الجزائر، 2010-2011.

2- المراجع بالأجنبية:

61.Patrick charles RENAUD ,**Combats sahariens (1955 – 1962)**, paris , Jacques G9RANCHER , 1993.

فهرس الموضوعات

العنوان

الصفحة

دعاء

الإهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ-ه

الفصل الأول : الإرهاصات الأولى للثورة في غرداية

أولا: الوضع السياسي في المنطقة قبل إندلاع الثورة 7

أ: المساهمة في الحركة الوطنية 7

ب:التحضير للعمل المسلح: 8

ج: اندلاع الثورة بغرداية 11

ثانيا: اتصالات الثورة بمنطقة غرداية في مراحلها الأولى 13

أ: ارتباطات المنطقة 13

ب : الأفواج الوافدة لغرداية 14

ج: نواة جيش التحرير بالمنطقة 15

د:تأسيس الناحية الثالثة للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة 18

ه: التنظيم الإداري للثورة في ناحية غرداية 19

الفصل الثاني : العوائق التي واجهت النشاط الثوري في غرداية

أولا: العوائق الطبيعية: 22

أ: طبيعة التضاريس 22

ب: قلة الماء 23

ثانيا: العوائق المادية 24

أ: ضعف السلاح 24
ب: قلة وسائل النقل 25
ج: قلة التمويل والتموين 26
د: قانون الحصص في توزيع المواد الغذائية 28
ثالثا: العوائق البشرية 29
أ: فرق الحركة والقومية 29
ب: النظام الإجتماعي 31
ج: القوة المضادة للثورة 32
د: المخططات الإستعمارية 34
ه: حصار المدن 35
و:المناطق المحرمة 37
الفصل الثالث:معارك جيش التحرير بالمنطقة مابين 1957–1960
أولا: معارك جيش التحرير بالمنطقة مابين سنتي 1957–1959 40
أ :معركة أفران 40
ب: معركة العطف 45
ج: معركة الحشانة 45
د: معركة ساقية موسى 46
ه: معركة جبل بولمعة 49
ثانيا : معارك جيش التحرير بالمنطقة خلال سنة 1960 52
أ: معركة البسباسة 52
ب: معركة تيمداغسين 54
ج : معركة قيلال 58
د: معركة فرع الدمغة 60
ه: معركة شعبة النيشان 63

و: معركة تاولولت بأحباس العطف 67
ي :معركة محصر بشقاق 70
ن:معركة الحوار 73
الفصل الرابع: معارك جيش التحرير بالمنطقة مابين 1961-1962
أولا : معارك جيش التحرير خلال سنة 1961 78
أ: معركة بوشنيقيرة 78
ب: معركة كاف الدحان بالحمراية 81
ج: معركة الجرجير 82
د: معارك المنيعة 86
ه:معركة مليكة 88
و: معركة الكحالي 91
ثانيا :معارك جيش التحرير وبعض الأحداث السياسية خلال سنة1962 94
أ: معركة شعاب لعريق بمتليلي 94
ب: تطور الأحداث بالمنطقة 96
ج: تأسيس المنطقة الخامسة من الولاية السادسة 96
الخاتمة 100
الملاحق : 103
البيبليوغرافيا 116
فهرس الموضوعات 123
الملخص

الملخص:

شهدت منطقة غرداية التحضيرات الأولى للثورة كغيرها من مناطق الوطن ، وظهر ذلك من خلال مساهمة أبنائها في الأحزاب السياسية والجمعيات الوطنية مستعدين للعمل لتجسيـــده على أرض الواقع.

فنشبت عدة معارك ضاريـــة في منطقة غرداية بين القوات الفرنسية ومجاهدي المنطقة في الفترة الممتدة مابين : 1957-1962م، بالرغم من الصعوبات والعوائق التي واجهت النشاط الثوري بالناحية من طبيعية ومادية وبشرية ومن الإجراءات التي طبقتها في حق سكان المنطقة ومجاهديها ، والهدف منها التضييق على العمل الثوري وبالفعل كانت عائق في وجهه ، لكن تغلب المجاهدون وسكان المنطقة عليه بإرادتهم الصلبة و إيمانهم القوي بالقضية الوطنية .

دارت تسعة عشرة معركة في منطقة غرداية من قوية ومتوسطة والمعيار في ذلك هو الصدى و النتائج التي خلفتها في صفوف العدو من خسائر فادحة في العدة والعتاد، رغم إختلال موازين القوة بين الطرفين .

كان نضال أبناء المنطقة مستمر حتى بعد وقف إطلاق النار ، وهذا لأخذ الإستقلال التام وتكسير مناورة فصل الصحراء عن باقي التراب الجزائري ،ولله الحمد تحقق الحلم والهدف المسطر بنجاح .

Résumé:

Région de Ghardaia a vu les premiers préparatifs pour la révolution, comme d'autres régions du pays, et est apparue grâce à la contribution de leurs enfants dans les partis et les associations politiques nationaux désireux de travailler pour l'incarnation sur le terrain.

Vencpt plusieurs batailles féroces dans la région de Ghardaia entre les forces françaises et les moudjahidin de la région dans la période comprise entre: 1957-1962m, malgré les difficultés et obstacles rencontrés par l'aspect de l'activité révolutionnaire de la matière naturelle et procédures humaine et appliquée par les bonnes personnes dans la région et les moudjahidin, et est destiné à sévir sur le travail révolutionnaire et a déjà été un obstacle dans le visage, mais a battu les moudjahidin et les gens de la région par la foi solide volontairement et forte question nationale.

Dix-neuf bataille a eu lieu dans la région de Ghardaia de forte, moyenne et standard dans ce cas, il est l'écho et les résultats a quitté les rangs de l'ennemi de lourdes pertes dans le kit et des engins, malgré le déséquilibre de pouvoir entre les parties.

La lutte constante des populations de la région, même après le cessez le feu, et cela de prendre la pleine indépendance et de la manœuvre de rupture séparée du reste du désert territoire algérien, et heureusement vérifier rêve et l'objectif souligné succès.